جامعة قطر

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

توجيه القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب "الكامل في القراءات الخمسين" للإمام الهذلي، وأثرها في التفسير

إعداد

محمد يحيى أحمد محمد طاهر

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

يونيو ١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م

©٢٠٢٠. محمد يحيى أحمد محمد طاهر. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ محمد يحيى أحمد محمد طاهر بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٤١هـ/ ٥ أبريل ٢٠٢٠م، وَوُوفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه، وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

د. عدنان الحموي العُلبي

المشرف على الرسالة

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

مناقشاً خارجياً

أ.د. أحمد خالد شكري

مناقشاً داخلياً

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المُلخَّص

محمد يحيى أحمد محمد طاهر، ماجستير في التفسير وعلوم القرآن :

يونيو ٢٠٢٠.

العنوان: توجيه القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب "الكامل في القراءات الخمسين" للإمام الهذلي، وأثرها في التفسير.

المشرف على الرسالة: الدكتور عدنان الحموي العُلبي.

تُعنى هذه الرسالة بالقراءات الشاذة الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب الكامل في القراءات الخمسين، حيث تُذكر القراءة الشاذة مسندة إلى راويها، يلي ذلك توجيهها، ثم النظر في آثارها على التفسير، وقد حاول البحث الإجابة على هذه الأسئلة: ما القراءات الشاذة، ما أسباب شذوذها، ما حكمها، ما ميدان التعامل معها، هل للقراءات الشاذة في (الكامل) أثر في التفسير؟.

اشتملت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، فتناولت التعريف بالإمام الهذلي وبكتابه الكامل، ثم منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل، والتعريف بالقراء الخمسين، ومعنى القراءات الشاذة، وبعد ذلك عرض القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة، وتوجيهها، وأثرها في التفسير، وقد بلغ عدد المفردات الشاذة التي لها أثر في التفسير خمساً وستين مفردة.

ثم خلصت الرسالة إلى نتائج، أهمها: ١- قوة الهذلي وكتابه في القراءات، فقد حوى تسعاً وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق؛ ٢- يُحكم على القراءة بالشذوذ إذا فقدت ركناً من أركان القراءة الصحيحة؛ ٣- لا تجوز القراءة بالشاذ مطلقاً فهي ليست قرآناً، لكنه يجوز استنباط الأحكام منها على الصحيح، والاستدلال بها للغة؛ ٤- القراءة الشاذة توجيهاتها ثرية، ولها أثر في التفسير.

ABSTRACT

Explanations of Qira'at Shath-a in Surat Al Fatiha and Al Baqara From Imam Al-Huthali Book Al Kamil fi Al Qira'at Al Khamseen

This study focuses on the non-canonical recitations (Qira'at Shath-a) of Surat Al Fatiha and Al Baqara in the book *Al Kamil fi Al Qira'at Al Khamseen*, "The Comprehensive Book of the Fifty Recitations" where a non-canonical recitation is attributed to its reciter followed by its explanations and its implications on the exegesis. This research answers the following questions: What are the non-canonical recitations?; Why are these recitations non-canonical?; What are their rulings; How to deal with them?; and what are the implications of such recitations on the exegesis.

The study consists of a preface, introduction, two chapters and a conclusion. The introduction consists of a biography of Imam Al Huthali and a brief note on his book. The first chapter examines Al Huthali's methodology in quoting the recitations, the fifty reciters and non-canonical recitations. The second chapter discusses the non-canonical recitations in Surat Al Fatiha and Al Baqara and it explains their meanings and exegesis implications. The second chapter concludes that there is a total of sixty five non-canonical terms which have implication on the exegesis of the verses in which they occur.

The study concludes with the findings most important of which are: (1) the significance of Al Huthali's book to the literature of recitations with its 1,459 narrations and paths; (2) recitations are deemed non-canonical if they are missing one of the pillars of acceptable narrations (Qira'a Sahiha); (3) it is not permitted to recite the Quran with non-canonical recitations, however it is permitted to deduce rulings and draw conclusions from these recitations and can be used as linguistic evidence; (4) and finally, non-canonical recitations are rich in meaning and have implications on the exegesis.

شكر وتقدير

أتقدم بموفور الشكر إلى كل من ساندني، ووقف معي في سبيل تحصيل العلم، وخاصة فيما يتعلق بكتاب الله عز وجل منه.

ابتداءً وانتهاءً أشكر الله سبحانه على تيسيره، وتوفيقه لحفظ كتابه، والعناية به، ولولا توفيقه، وفضله؛ لَمَا سلكت هذا المسلك، فكم تجد من يتوقد ذكاؤهم، ولا غبار على قوة حفظهم، غير أنهم ابتعدوا عن طريق القرآن، ﴿... وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ...﴾ الآية. [الأعراف: ٤٣].

وبعد الله أشكر والديّ اللذين وضعا لي اللبنة الأولى في هذا الطريق، ثم مشايخي الذين صبروا علي، وحفَّظوني، وعلَّموني كتاب الله، وأذكرهم بأسمائهم: الشيخ عمر حنفي المصري رحمه الله –وهو مَن ابتدأت عليه الحفظ–، والشيخ إلمام سيلا السنغالي، والشيخ محمد عتيق الصنوي اليمني ثم البحريني، والشيخ عبد الناصر الكفراوي المصري، والشيخ محمد عبد الحميد أبو رَوَّاش المصري ثم المدني، والشيخ محمد تميم الزعبي السوري ثم المدني، والشيخ محمد هلال المزرزع السوري، والشيخ بكري بن عبد المجيد الطرابيشي السوري، والشيخ طارق محمد سعد خضر المصري، وبَدْرهم شيخ قراء الشام، الشيخ محمد كُرَيِّم راجح، كما أشكر الشيخ عبد الرشيد صوفي الصومالي ثم القطري –فمنه عرفت القراءات، وسألته عن مسائلها–، وشيخ قراء مصر، الشيخ أحمد عيسى المعصراوي إذ وقفت معه على مسائل كثيرة تتعلق بالقراءات أسأله عنها.

ولا أنسى من الشكر أساتذتي، خاصة من درّسني في مرحلة الماجستير، وهم: الأستاذ الدكتور محمد عبد اللطيف، والأستاذ الدكتور عبد الله الخطيب، والأستاذ الدكتور عبد القادر بخّوش، والأستاذ الدكتور محمد آيدين، والأستاذ الدكتور أحمد شكري، وأخص منهم مشرف الرسالة الدكتور عدنان الحموي العُلَبي، الذي عرفته قبلُ عند الشيخ محمد كُرَيِّم راجح، وشرفت به.

ثم أشكر زوجي التي صبرت، واحتملت، وقاست حتى تهيئ الأجواء المناسبة لكتابة البحث، مع معاونتها لي في ذلك.

وأخيراً أشكر أصدقائي، وزملائي الذين مدوا لي يد العون، من مناقشات ومراجعات، وغير ذلك، كما أشكر جهة عملي التي لم تألُ جهداً في تقديم المساعدة من جميع نواحيها.

الإهداء

إهداء إلى كل محب للقرآن، ومتذوق للغة العربية.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... هـ

الإهداء ..... ز

المقدمة ١٤

فكرة البحث: ١٥

إشكالية البحث وأسئلته: ١٥

أهداف البحث: ١٦

أهمية البحث: ١٦

حدود البحث: ١٦

منهج البحث: ١٧

الدراسات السابقة: ١٧

هيكل البحث: ٢١

التمهيد ٢٤

أولاً: التعريف بالإمام الهذلي: ٢٤

ثانياً: التعريف بكتاب الكامل: ٣١

الفصل الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل، والتعريف بالقراء الخمسين، ومعنى القراءات الشاذة. ٣٦

المبحث الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل..... ٣٧

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الخمسين في كتاب الكامل..... ٤٣

المطلب الأول: التعريف بالقراء العشرة الذين صحت قراءتهم. ٤٣

المطلب الثاني: التعريف ببقية القراء. ٥٢

المبحث الثالث: معنى القراءات الشاذة. ٧٧

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة، وأسباب شذوذها. ٧٧

المطلب الثاني: أنواع القراءات الشاذة، وهل هي على درجة واحدة من الشذوذ؟ ٨٢

المطلب الثالث: حكم القراءات الشاذة..... ٨٦

الفصل الثاني: عرض القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة، وتوجيهها، وأثرها في التفسير..... ١٠٧

المبحث الأول: سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة، وفيه تسعة وعشرون مطلباً. . ١٠٨

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (غِشاوةً)، و(غَشْوة). ١٠٨

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة (لاقَوا): ١١٣

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة (ويُمِدّهم): ١١٤

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة (وُقودها): ١١٦

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة (ويُسَفِّك) و(لا تُسَفِّكون):..... ١١٩
المطلب السادس: في القراءة الشاذة (لا تُجْزِئُ): ١٢٠
المطلب السابع: في القراءة الشاذة (أَنْجَيناكم): ١٢٢
المطلب الثامن: في القراءة الشاذة (يَذْبَحون): ١٢٣
المطلب التاسع: في القراءة الشاذة (الصعْقة):..... ١٢٤
المطلب العاشر: في القراءة الشاذة (حِطَّةً):..... ١٢٦
المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة (خَطِيئَتُكم) و(خَطِيئَاتِكم):..... ١٢٩
المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة (مصرَ): ١٣٠
المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة (ويُقَتِّلون): ١٣٣
المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة (تَشَّابهُ) و(يَشَّابهُ): ١٣٤
المطلب الخامس عشر: في القراءة الشاذة (أفلا يعقلون):..... ١٣٥
المطلب السادس عشر: في القراءة الشاذة (تعلمون) و(ما تسرون وما تعلنون):.... ١٣٧
المطلب السابع عشر: في القراءة الشاذة (غلُف): ١٣٨
المطلب الثامن عشر: في القراءة الشاذة (أوْ كلما عهِدوا):..... ١٣٩
المطلب التاسع عشر: في القراءة الشاذة (على الملِكين): ١٤٢
المطلب العشرون: في القراءة الشاذة (يُعْلِمان): ١٤٤
المطلب الواحد والعشرون: في القراءة الشاذة (راعناً) و(راعونا):..... ١٤٦

المطلب الثاني والعشرون: في القراءة الشاذة (أنظرنا): ١٤٨

المطلب الثالث والعشرون: في القراءة الشاذة (تُنسَها):..... ١٤٩

المطلب الرابع والعشرون: في القراءة الشاذة (فأينما تَولَّوا): ١٥١

المطلب الخامس والعشرون: في القراءة الشاذة (إبراهيمُ ربَّه): ١٥٢

المطلب السادس والعشرون: في القراءة الشاذة (مثابات):..... ١٥٤

المطلب السابع والعشرون: في القراءة الشاذة (فأَمْتِعْه قليلاً ثم أضطِرَّه):..... ١٥٥

المطلب الثامن والعشرون: في القراءة الشاذة (ويعقوبَ):..... ١٥٧

المطلب التاسع والعشرون: في القراءة الشاذة (يعملون): ١٥٩

المبحث الثاني: الجزء الثاني من سورة البقرة، وفيه اثنان وعشرون مطلباً..... ١٦٠

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (الحقَّ من ربك). ١٦٠

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة: (أن يطُوف بهما)..... ١٦١

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة: (والصابرون)..... ١٦٢

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة: (أَنزلَ فيه القرآنَ)..... ١٦٣

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة: (واتبعوا ما كتب الله لكم)..... ١٦٥

المطلب السادس: في القراءة الشاذة: (وأنتم عاكفون في المسجد). ١٦٦

المطلب السابع: في القراءة الشاذة: (والعمرةُ لله)..... ١٦٨

المطلب الثامن: في القراءة الشاذة: (من حيث أفاض الناسِ) و(الناسي)..... ١٧٠

المطلب التاسع: في القراءة الشاذة: (ويَشهَدُ اللهُ). ١٧٢

المطلب العاشر: في القراءة الشاذة: (ويَهلكُ الحرثُ والنسلُ) و(ويُهلكُ). ١٧٣

المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة: (في ظلال من الغمام)..... ١٧٦

المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة: (وقضاء الأمرِ)..... ١٧٧

المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة: (زَيَّنَ للذين كفروا الحياةَ الدنيا). ١٧٨

المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة: (لتحكم بين الناس). ١٨٠

المطلب الخامس عشر: في القراءة الشاذة: (وهو كَره لكم)..... ١٨١

المطلب السادس عشر: في القراءة الشاذة: (قتل فيه قل قتلٌ فيه كبير)..... ١٨٢

المطلب السابع عشر: في القراءة الشاذة: (وإثمهما أكثر من نفعهما). ١٨٤

المطلب الثامن عشر: في القراءة الشاذة: (والمغفرةُ بإذنه). ١٨٦

المطلب التاسع عشر: في القراءة الشاذة: (لا نُكلِّف نفساً إلا وسعها)..... ١٨٧

المطلب العشرون: في القراءة الشاذة: (والذين يَتوفون منكم). ١٨٨

المطلب الواحد والعشرون: في القراءة الشاذة: (ولا تَنَاسوا الفضل بينكم). ١٨٩

المطلب الثاني والعشرون: في القراءة الشاذة: (ملِكاً يُقاتلُ في سبيل الله)..... ١٩١

المبحث الثالث: الجزء الثالث من سورة البقرة، وفيه أربعة عشر مطلباً. ١٩٣

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (القيِّم) و(القيّام). ١٩٣

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة: (نَنشُرها). ١٩٥

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة: (قيل اعلم). ١٩٦

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة: (كمثل حبة بربوة). ١٩٧

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة: (والله بما يعملون بصير). ١٩٨

المطلب السادس: في القراءة الشاذة: (جناتٌ). ١٩٩

المطلب السابع: في القراءة الشاذة: (تُغَمَّضوا) و(تُغْمَضوا)..... ٢٠٠

المطلب الثامن: في القراءة الشاذة: (وتُكَفِّر)..... ٢٠٣

المطلب التاسع: في القراءة الشاذة: (يُمَحِّق الله الربا ويُرَبِّي الصدقات)..... ٢٠٤

المطلب العاشر: في القراءة الشاذة: (ذا عسرة)..... ٢٠٥

المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة: (وأن تصْدُقوا). ٢٠٦

المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة: (فتُذَاكِرَ). ٢٠٧

المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة: (كِتاباً) و(كُتَّاباً). ٢٠٨

المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة: (أثَّمَ قلبَه). ٢١٠

الخاتمة ٢١٢

قائمة المصادر والمراجع..... ٢١٥

المراجع باللغة العربية: ٢١٥

مراجع شبكة الإنترنت: ٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، واستفتح بالحمد كتابه، واستخلص الحمد لنفسه، وجعل الحمد دليلاً على طاعته، ورضي بالحمد شكراً له من خلقه، نحمده بجميع محامده، ونشكره، ونسأله المزيد من فضله وإحسانه، ونسأله أن يصلي ويسلم على نبينا محمد بأفضل الصلوات كلها، وأن يحبوه أشرف منازل الجنان ونعيمها.

اللهم يا من أنزل القرآن، وعلمه الإنسان، علمنا يا ربنا القرآن، وأسعدنا به، واجعله لنا إماماً، ونوراً، وهدىً، ورحمة، واغفر به لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولمعلِّمينا، وللمسلمين أجمعين، وبعد:

فلا زال الناس يغوصون في بحر العلم؛ لاستخراج كنوزه التي لا تنضب، ولا تنفد، ومع غزارة ما تعلّمه الناس وعلِموه، إلا أنه قليل بالنسبة إلى علم العليم الخبير، ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥].

وموارد العلم كثيرة، وأقْدم هنا على بحث في علوم القرآن يُعنى بالقراءات الشاذة، وتوجيهها، وأثرها في التفسير، وذلك من كتاب الكامل في القراءات الخمسين للإمام الهذلي، وهو كتاب ذو شأن لإمام ذي شأن كما سترى ذلك فيما سيأتيك مفصَّلاً بحول الله، والله أسأل الإعانة، والتوفيق، والسداد، فبرحمته أستغيث، وأسأله ألا يكلني إلى نفسي طرفة عين، فعليه اعتمادي ضارعاً، متوكلاً، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فكرة البحث:

تقوم فكرة البحث على توجيه القراءات الشاذة الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب الكامل في القراءات الخمسين، وبيان علل شذوذها، حيث تذكر القراءة الشاذة مسندة إلى راويها، يلي ذلك بيان وجه هذه القراءة وتوجيهها؛ لغة، أو نحواً، أو صرفاً، أو بلاغة، أو غير ذلك من أنواع التوجيه، ثم بيان أثر هذه الوجوه في التفسير، فليس كل ما شذ ليس له توجيه لغوي، بل قد تكون هذه القراءة قد فقدت شرطاً من شروط القراءة لا تعلق له باللغة، فاللغة العربية ثرية جداً، لا يحيط بها إلا نبي.

إشكالية البحث وأسئلته:

للبحث أسئلة هامة تدور حول محور البحث (القراءات الشاذة وأثرها)، ويحاول الإجابة عليها، وهي:

- ما القراءات الشاذة؟
- ما أسباب شذوذها؟
- ما حكمها؟
- ما ميدان التعامل معها؟
- هل للقراءات الشاذة التي ذكرها الإمام الهذلي أثر في التفسير؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى حصر القراءات الشاذة الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب الكامل للإمام الهذلي، ثم بحث توجيه قراءتها على اختلاف أنواع التوجيه المعروفة من جميع الموارد المتاحة، والنظر في آثار هذه القراءات الشاذة في التفسير، ويسعى البحث إلى إظهار جوانب الإعجاز البلاغي والبياني وراء هذه النماذج.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تعلقه بكتاب له حضوره وقوته في جانب القراءات، كيف لا وقد جعله الإمام ابن الجزري رحمه الله أحد أصوله ومراجعه المهمة في كتابه الموسوم بـ(النشر في القراءات العشر) الذي يعد من أهم المراجع –إن لم يكن أهمها– في مجال القراءات والتجويد، ويعد كتاب (الكامل في القراءات الخمسين) أحد أهم المراجع في القراءات الشاذة، وعمدة الباحثين في هذا الموضوع.

هذا ولايزال علم توجيه القراءات مورداً خصباً، يحتاج لمزيد عناية واهتمام، والدراسات في هذا الباب ليست بالكثيرة؛ لذا يأتي هذا البحث كاللبنة في هذا الفن، ينادي إليه، ويدعو لمزيد عناية في بحثه، وبيان أثره في التفسير.

حدود البحث:

يقتصر البحث على توجيه القراءات الشاذة التي لها أثر في التفسير حصراً، وهي الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب الكامل في القراءات الخمسين للإمام الهذلي، وهو غير معني بتوجيه جميع ما ذكر شاذاً في الكتاب، وغير معني أيضاً بتوجيه المتواتر منها، إذ هي خارج

حدود البحث، وقد تم بحثها قديماً وحديثاً، فلا طائل من تكرار ما قد تم بحثه، ثم إن المفردات الشاذة من الكثرة بمكان، فلا يحتمل حجم الرسالة إضافة المتواتر إليها.

منهج البحث:

ينهج البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي، ثم المقارن والنقدي في تتبع وتوجيه القراءات الشاذة الواردة في كتاب الكامل للإمام الهذلي، معتمداً في ذلك على كتب التفسير التي اعتنت بذكر القراءات وتوجيهها، وكذلك كتب معاني اللغة، إضافة إلى الكتب التي اعتنت بتوجيه الشاذ من القراءات خاصة، كالمحتسب لابن جني، ومختصر ابن خالويه، وغيرهما.

هذا ولن تُسبب اختيارات الهذلي، ولن يُترجم للأعلام وأصحاب الطرق في القراءة، وسيُكتفى بترجمة القراء الخمسين، درءاً للإطالة.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات على كتاب الكامل للإمام الهذلي:

١- رسالة دكتوراه بعنوان: (التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل للإمام الهذلي) للدكتور أيمن رشدي سويد، وتمت مناقشتها في جامعة الأزهر عام ١٩٩٩م.

وقد تعذر الوصول إليها لعدم وجودها على الشبكة، وبسبب الظروف الراهنة.

ومن خلال عنوان هذه الرسالة يظهر الفارق الجوهري بين موضوعها وموضوع رسالتي، إذ تتضمن رسالتي، إضافة إلى التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة، أنواعاً أخرى في توجيه القراءات، مع بحث آثارها في التفسير.

٢- رسالة دكتوراه بعنوان: (اختيارات الهذلي في القراءات القرآنية من خلال كتابه (الكامل) دراسة (صوتية) للطالب عبد المنعم عبد الله حسن، جامعة الأزهر، ٢٠٠٦م.

يختلف هدف هذه الرسالة تماماً عن هدف رسالتي، ولا يتقاطعان إلا في اسم الكتاب المدروس، وهي كما جاء في وصفها: "تدرس توجيه، وتعليل اختيارات الإمام، وتتحدث عن اختياراته وأثرها في الأصوات، وختمت البحث بالحديث عن الدلالة الصوتية"، فهي توجه وتعلل الاختيار لا القراءة.

٣- رسالة دكتوراه بعنوان: (الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين) للطالب عبد الحفيظ الهندي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨م.

ينصب تركيز هذه الرسالة -كما قال صاحبها- على دراسة منهج الإمام الهذلي في كتابه، وفي إيراده المسائل المتناولة في الكتاب، وكذلك منهجه في إيراد القراءات المتواترة والشاذة، ومنهجه في الاختيار والترجيح والتوجيه.

ويبدو أن موضوعها وهدفها ومجالها يختلف عن رسالتي، والتي سأبحث فيها توجيه القراءات الشاذة وآثارها، دون غيرها، حصراً، وهذا التوجيه في حدوده ومجاله سيكون إضافة نوعية ومتممة للجهود السابقة.

إضافة إلى مشروعٍ بحثيٍّ علميٍّ مشترك، قام بتحقيق الكتاب في جامعة الأزهر، وهو موزع على الترتيب الزماني الآتي:

٤- رسالة دكتوراه بعنوان: (كتاب الكامل في القراءات للإمام/ أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) تحقيق ودراسة من أول الكتاب إلى آخر كتاب الإدغام) للطالب محمد المهدي جودة. (٢٠٠٩).

٥- رسالة ماجستير بعنوان: (كتاب الكامل في القراءات للإمام/ أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) تحقيق ودراسة من أول كتاب الهمز إلى آخر سورة النساء) للطالب محمد بن محمد عبد العظيم. (٢٠١٠).

٦- رسالة ماجستير بعنوان: (كتاب الكامل في القراءات للإمام/ أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) دراسة وتحقيق من أول سورة المائدة إلى آخر الكتاب) للطالب محمد عبد الواحد الدسوقي. (٢٠١٢).

وللأمانة العلمية فإنه لم يتيسر الوصول إلى هذه الرسائل والاطلاع على منهجها لذات السبب الأول، وعموماً، فهي رسائل تحقيق، وليست في التوجيه، والموضوع المراد بحثه هو: توجيه سائر القراءات الشاذة، دون التقيد بنوع توجيه معين، كالتوجيه النحوي في الرسالة الأولى، ثم بحث أثرها في التفسير، وهذه بلا شك ميزة، وإضافة، وخصيصة مميزة لهذا المشروع.

ثانياً: الدراسات السابقة في توجيه القراءات الشاذة في غير كتاب الكامل:

وهذا النوع من الدراسات كثير، وأغلبه مُنصَبٌّ على كتب أخرى غير كتاب الهذلي، ككتابي ابن جني، وابن خالويه.

١- رسالة ماجستير: (الجوانب الصوتية الوظيفية في توجيه القراءات الشاذة) للطالبة: فاتنة جمال عواودة، جامعة اليرموك، الأردن ١٩٩٥.

٢- رسالة ماجستير: (منهج أبي حيان في توجيه القراءات الشاذة من خلال كتابه البحر المحيط) للطالب: محمد عبد العزيز واصل، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م.

٣- رسالة دكتوراه: (القراءات الشاذة وتوجيهها نحوياً وصرفياً من أول سورة (ص) إلى آخر سورة (الناس))، للطالب: السيد سعيد شرف الدين، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥م.

٤- رسالة ماجستير: (القراءات القرآنية في الأجزاء من الثالث إلى السادس من كتاب "مجمع البيان" للطبرسي (جمعاً وتوثيقاً وتوجيهاً)) للطالب: عبد العظيم خليل، جامعة الأزهر، ٢٠٠٦م.

٥- رسالة دكتوراه: (الاستدلال بالشعر في توجيه القراءات القرآنية الشاذة، دراسة لغوية نحوية) للطالب: ذمساهر علي خلف، جامعة الكويت، ٢٠٠٦م.

٦- رسالة ماجستير: (توجيه القراءات الشاذة عند أبي البقاء العكبري في كتابه إعراب القراءات الشواذ) للطالب وليد الحاج، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩م.

٧- رسالة ماجستير: (توجيه القراءات الشاذة في كتاب المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ): دراسة صرفية نحوية) للطالب أحمد محمد الحازمي، جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٩م.

٨- رسالة دكتوراه: (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب: المحتسب لابن جني، ت: ٣٩٢هـ) للطالب غانم الحسناوي، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م.

٩- رسالة دكتوراه: (القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة: منزلتها، وأثرها في توجيه معنى التفسير، وترجيحه) للطالب مجتبى محمود، جامعة اليرموك، ٢٠١٢م.

١٠- رسالة دكتوراه: (أثر الشواهد الاستعمالية في توجيه القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني) للطالبة: ساجدة الزغاليل، جامعة مؤتة، ٢٠١٤.

١١- رسالة ماجستير: (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني: دراسة وصفية تحليلية) للطالبة حسناء العنزي، جامعة مؤتة، ٢٠١٥.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة، وفيها: (فكرة البحث، وإشكاليته وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وهيكله).

التمهيد:

أولاً: التعريف بالإمام الهذلي:

- ترجمته ونشأته.
- مكانته العلمية.
- شيوخه.
- تلاميذه.
- آثاره ومؤلفاته.
- وفاته.

ثانياً: التعريف بكتاب الكامل:

- نبذة عن الكتاب، وأهم ما حواه من مباحث.
- مكانة الكتاب العلمية.

– طبعات الكتاب.

الفصل الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل، والتعريف بالقراء الخمسين، ومعنى القراءات الشاذة.

المبحث الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل.

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الخمسين في كتاب الكامل.

المطلب الأول: التعريف بالقراء العشرة الذين صحت قراءتهم.

المطلب الثاني: التعريف ببقية القراء.

المبحث الثالث: معنى القراءات الشاذة.

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة وأسباب شذوذها.

المطلب الثاني: أنواع القراءات الشاذة، وهل هي على درجة واحدة من الشذوذ؟

المطلب الثالث: حكم القراءات الشاذة.

الفصل الثاني: عرض القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة، وتوجيهها، وأثرها في التفسير.

المبحث الأول: سورة الفاتحة، والجزء الأول من سورة البقرة، وفيه تسعة وعشرون مطلباً.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (تذكر هنا المفردة)، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة.

المسألة الثانية: توجيهها.

المسألة الثالثة: بيان أثرها في التفسير.

المبحث الثاني: الجزء الثاني من سورة البقرة، وفيه اثنان وعشرون مطلباً.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (تذكر هنا المفردة)، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة.

المسألة الثانية: توجيهها.

المسألة الثالثة: بيان أثرها في التفسير.

المبحث الثالث: الجزء الثالث من سورة البقرة، وفيه أربعة عشر مطلباً.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (تذكر هنا المفردة)، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة.

المسألة الثانية: توجيهها.

المسألة الثالثة: بيان أثرها في التفسير.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

التمهيد

أولاً: التعريف بالإمام الهذلي[1]:

- ترجمته ونشأته:

هو يوسف بن علي بن جُبارة بن محمد بن عقيل بن سَوادة بن مِكناس بن وَرْبَليس بن جَمَخ بن خِبّا بن مستلْمِخ بن عكرمة بن خالد بن خويلد الهذلي -نسبة إلى قبيلته هذيل-، البِسْكري -نسبة إلى بلدة بالمغرب العربي، وهي الآن في الجزائر-، المغربي -نسبة إلى بلاده المغرب-، المالكي -نسبة إلى مذهبه الفقهي-، المقرئ، النحوي، ويكنى بأبي القاسم، وهو ما يعرف به، وقيل: بأبي الحجاج؛ ولعل ذلك من باب التقاليد والأعراف، إذ درج على تكنية يوسف بأبي الحجاج، كما يكنى عمر بأبي حفص، وهلم جرّا.

---

[1] سأعتمد في ترجمته على المصادر الآتية: ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (د.م: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٦٤٢-٦٤٣، وياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م)، ج٦، ص٢٨٤٩، والذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (د.م: المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت)، ج٣٠، ص٣٥٩-٣٦٠، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٢٤٣، وابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: برجستراسر، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ)، ج٢، ص٣٩٧-٤٠١، والزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص٢٤٢، فلتنظر للاستزادة، حتى لا تتكرر المصادر تباعاً إلا عند الحاجة.

ولد سنة ثلاث وأربعمائة من الهجرة النبوية في بِسكرة من بلاد المغرب، ولم يُذكر في نشأته شيء طيلة إقامته في بِسكرة إلى مغادرته إياها نهائياً سنة خمس وعشرين وأربعمائة؛ طلباً للعلم في بلاد المشرق.

لقد سلك في طلبه للقراءات طريقاً طويلة، امتدت من مسقط رأسه ببِسكرة إلى أواسط آسيا، وانتهاءً بأُوش[١] في وادي فرغانة، فقد طلب العلم في بلاد المغرب، ومصر، والحجاز، وبلاد الشام، والعراق، وفارس، وإقليم أصبهان، وبلاد ما وراء النهر، وإقليم الترك، إلى أن استقر في نيسابور، كما ذكر ذلك الذهبي[٢].

وهذه رحلة طويلة في طلب العلم في زماننا الذي تطورت فيه سبل المواصلات من طائرات وغيرها، فكيف بزمانه!؟ وقد وصف رحلته بوصف بليغ معبر قائلاً كما ذكره عنه ابن الجزري: "فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخًا، من آخر المغرب إلى باب فرغانة، يميناً وشمالاً، وجبلاً وبحراً، ولو علمت أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام؛ لقصدته"[٣]، وقال الذهبي يمتدح رحلته: "أحد الجوَّالين في الدُّنيا في طلب القراءات، لَا أعلم أحدًا رحل في طلب القراءات، بل ولا الحديث، أوسع من رحلته، فإنَّهُ رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فَرْغَانة، وهي من بلاد التُّرك"[٤]، وقال ابن الجزري

---

[١] هي اليوم في قيرغيزستان.

[٢] ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٢٣٩-٢٤٢.

[٣] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٩٨.

[٤] الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج٣٠، ص٣٥٩.

مشيداً به: "وطاف البلاد في طلب القراءات، فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ"[١].

ثم استقر أخيراً في نيسابور، ودرّس في مدرستها النظامية إلى أن توفي رحمه الله.

- مكانته العلمية:

قد عُرف الهذلي بإمامته في القراءات، كيف لا! وهو قارئ، له اختيار في القراءات، مقرئ، درّس القراءات في المدرسة النيسابورية النظامية بعد أن أقره الوزير نظام الملك أستاذاً هناك، وذلك بعد استقراره في نيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، فدرّس فيها ثماني سنوات.

ويكفي في علو كعبه أن عدّه ابن الجزري -محرر فن القراءات- من الأساتذة الكبار الأجلاء، إذ قال: "الأستاذ الكبير الرحال، والعلم الشهير الجوال"[٢]، بل جعله من سادات العلماء، فقال: "كذا ترى همم السادات في الطلب"[٣]، وناهيك بثناء ابن الجزري.

ولم يمنعه انصرافه إلى القراءة والإقراء من الاشتغال بعلوم أخرى، وتحصيلها أثناء رحلته الطويلة في طلب العلم، فقد التقى بكبار حفّاظ الحديث في عصره، وسمع منهم، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه الكامل؛ إذ قد أورد آثاراً وأخباراً مسندة، خاصة في الباب الأول من كتاب الكامل، وهو باب (كتاب) فضائل القرآن والقراء، وكذلك كتاب العدد إذ ذكر فيه عدداً من الروايات المتعلقة بأسباب النزول.

---

[١] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٩٨.
[٢] **المرجع السابق**، ص٣٩٧.
[٣] **المرجع السابق**، ص٣٩٨.

بالإضافة إلى ذلك فقد برع في العربية، فدرّس النحو والصرف، وكان خلال فترة إقامته بنيسابور، وتدريسه في مدرستها النظامية يحضر مجلس القشيري يقرأ عليه في الأصول، ويراجعه القشيري في مسائل النحو.

وتجلت مهارته في العربية في تعليلاته لاختيار القراءة مما ذكره في كتابه الكامل.

كما أن له معرفة بعلم الكلام، والفقه مما له صلة بعلوم القراءات، ولم يُذكر اشتغاله وانصرافه إلى هذين العلمين.

- شيوخه:

له شيوخ كثر، فقد طاف الأرض وجابها، ولقي في كل مصرٍ شيخاً، أو شيوخاً، حتى بلغ عددهم خمسة وستين وثلاثمائة شيخ كما ذكر ذلك عن نفسه، ويصعب عدهم، وإحصاؤهم، فيُكتفى بذكر أبرزهم:

- الشريف علي بن محمد اليزيديّ، أبو القاسم، لقيه بحرّان، وقرأ عليه.

- الحسن بن علي الأهوازي، قرأ عليه بدمشق.

- إسماعيل بن الطبّر، قرأ عليه بحلب.

- الحسن بن علي المالكي، صاحب الروضة، وقرأ عليه بمصر.

- أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمة، قرأ عليه بمصر.

- القاضي محمد بن علي بن يعقوب، أبو العلاء الواسطي، قرأ عليه ببغداد.

- إبراهيم بن أحمد الأربلي، قرأ عليه ببغداد.

- أحمد بن رجاء، قرأ عليه بعسقلان.

- إسماعيل الحداد، قرأ عليه بالقيروان.

- أبو زرعة أحمد بن محمد النوشجاني، قرأ عليه بشيراز.

- علي محمد الكارزيني، قرأ عليه بمكة.

وقد أسهب في ذكرهم الذهبي[١]، وكذا ابن الجزري[٢]، ومحقق كتاب الكامل أيضاً[٣]، وقال الذهبي بعد ذكره لمجموعة منهم: "إنما ذكرت شيوخه، [وإن][٤] كان أكثرهم مجهولين؛ لتعلم كيف كانت همة الفضلاء في طلب العلم"[٥].

- تلاميذه:

لا شك أن له عدداً كبيراً من الطلاب، فقد درّس في مدرسة نظامية طيلة ثمان سنوات، وقبل ذلك كان يرتحل كثيراً، يجوب الأرض، وأذكر هنا أبرز تلاميذه ممن روى أو سمع من الهذلي كتابه الكامل، وآخر من قرأ عليه، وروى عنه:

- إسماعيل بن الإخشيد.

---

[١] ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٢٣٩-٢٤٢.

[٢] ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٩٨-٤٠٠.

[٣] ينظر: الهذلي: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة البسكري، **الكامل في القراءات الخمسين**، تحقيق: عمر يوسف عبد الغني حمدان، وتغريد محمد عبد الرحمن حمدان، (المدينة المنورة: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ج١، ص٢٠-٣٣.

[٤] في الأصل: (وبأن)، ولعل الصواب ما أثبته.

[٥] الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٢٤٢.

– عبد الواحد بن حمد السكريّ.

– أبو بكر بن محمد بن زكريّا النجّار، الأصبهانيّ.

– محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، أبو العز القلانسي.

قال ابن الجزري: "وقرأ عليه بمضمن كامله، وسمعه منه أبو العز القلانسي، وعلي بن عساكر بن المرحب"[١]، وعلي بن عساكر لم يلق الهذلي، فقد ولد سنة تسعين وأربعمائة، والهذلي قد توفي سنة خمس وستين وأربعمائة، فيكون ابن الجزري قد ذكر ابن عساكر بقراءته على أبي العز القلانسي عن الهذلي، لا مباشرة عن الهذلي، ولذا عندما ترجم لعلي بن عساكر؛ ذكر قراءته على أبي العز القلانسي، دون الإشارة إلى قراءته على الهذلي مطلقاً[٢]، وقد فعل هذا قبله الذهبي[٣]، وهذا هو الصحيح، والله أعلم.

– سهل بن محمد الأصبهاني، الحاجي، أبو علي، هو آخر من روى عن الهذلي[٤].

– آثاره ومؤلفاته:

لم يصل من مؤلفاته إلا كتاب الكامل فقط، وفيه ذكر الهذلي بعض مصنفاته، وقد بلغت أربعة، فغاية ما يُعرف الآن عن مصنفات الهذلي خمسة مصنفات:

---

[١] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٤٠١.

[٢] ينظر: **المرجع السابق**، ج١، ص٥٥٦.

[٣] ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٢٩٥-٢٩٦.

[٤] ينظر: **المرجع السابق**، ص٢٧٩-٢٨٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣١٩.

١- كتاب الكامل في القراءات الخمسين، وسيأتي مزيد تفصيل عنه عند (التعريف بكتاب الكامل).

٢- الوجيز، وهو في القراءات.

٣- الهادي، وهو في القراءات أيضاً.

وقد فرّغ الهذلي هذين الكتابين في كتابه الكامل، إذ قال فيما نقله عنه ابن الجزري: "وألفت هذا الكتاب [الكامل] فجعلته جامعاً للطرق المتلوة، والقراءات المعروفة، ونسخت به مصنفاتي، كالوجيز والهادي"[١]، وقد وهم صاحب رسالة (الإمام الهذلي، ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين) إذ ظن من عبارة الهذلي "ونسخت به مصنفاتي" أن الوجيز، والهادي متأخران في التأليف عن الكامل[٢]، وليس بذاك؛ إذ لم يقل الهذلي: ونسخت منه، كما أن هذا قد ذكره في كتابه الكامل كما نص عليه ابن الجزري، فكيف يستقيم أن يتأخر تأليفهما عن الكامل، ويذكرهما فيه؟ بل يكون المعنى الصحيح أن كتاب الكامل قد تضمن كتابي الوجيز والهادي[٣]، والله أعلم.

٤- درّة الوقوف، وهو في وقوف القرآن العظيم.

٥- الجامع، وهو في وقوف القرآن أيضاً.

---

[١] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٩٨.

[٢] ينظر: الهندي: عبد الحفيظ بن محمد بن نور بن عمر، **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين**، رسالة دكتوراة، ص١٣٢.

[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٥٦.

قال الهذلي في نهاية كتاب الوقف: "فمن أراد ذلك فليتأمل درة الوقوف والجامع، وبينت فيه وقف الفقهاء، والصوفية، والمتكلمين، والقراء، وأهل المعاني ... وأشرنا إلى هذه الجملة في هذا الكتاب لئلا يخليه من علم الوقف والابتداء، وجعلناها كافة؛ إذ المقصود منه بيان ليحثه على طلب غيره من الكتب"[1].

فهذه الكتب الخمسة التي تُعرف عن الهذلي، ولم تُعرف أربعة كتب منها إلا من خلال كتابه الكامل.

- وفاته:

أجمعت المصادر التي ذُكرت آنفاً أن الهذلي توفي سنة خمس وستين وأربعمائة بنيسابور عن ثنتين وستين سنة، قضى ثلاثاً وأربعين منها في طلب العلم، راحلاً من آخر المغرب إلى أواسط آسيا، وانتهاءً بنيسابور.

رحمه الله، وأغدق عليه من فضله، وتقبل منه أعماله، ورفعه بها درجات.

ثانياً: التعريف بكتاب الكامل:

- نبذة عن الكتاب، وأهم ما حواه من مباحث:

اسم الكتاب هو (الكامل)، ويزيد بعضهم فيذكر: (الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها)، وذلك باعتبار تقسيم المتواتر والشاذ، وبعضهم يسميه: (الكامل في القراءات الخمسين)، وذلك باعتبار ما حواه من قراءات، فهي تسمية وصفية لإظهار ما يحويه الكتاب.

---

[1] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٥١٦، بتصرف يسير.

كتاب الكامل موسوعة قرآنية تحصلت نتيجة رحلات وتجارب، فرّغ فيه الهذلي ما ألفه من تصانيف في القراءات، فكان كتاباً جامعاً للقراءات، شاذّها ومتواترها، قال ابن الجزري: "وألف كتابه الكامل الذي جمع فيه بين الذرة، وأذن الجرة، من صحيح، وشاذ، ومشهور، ومنكر"[١].

وتاريخ تأليف الكتاب غير معلوم على التحديد، ويظهر أنه ألفه في وادي فرغانة؛ لأنها كانت خاتمة رحلته التي ذكرها قبل استقراره بنيسابور، وذكر أنه جمع الكتاب بعدها[٢].

أما المباحث التي فيه فهي على هذا التقسيم:

- كتاب فضائل القرآن والقراء.
- كتاب التجويد.
- كتاب العدد.
- كتاب الوقف.
- كتاب الأسانيد.
- كتاب الإمالة.
- كتاب الإدغام وما يتعلق به.
- كتاب الهمزة.

---

[١] ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٧٣.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٥٥.

- كتاب المد، والوقف لحمزة.

- كتاب الياءات.

- كتاب الهاءات، وميمات الجمع.

- كتاب التعوذ، والتسمية، والتهليل، والتكبير.

- كتاب الفرش.

- مكانة الكتاب العلمية:

يتبوأ الكتاب منزلة عالية عند أهل القراءات، ومحرري الفن، فقد اعتمده على سبيل المثال الكرماني في مصنفه (شواذ القراءات)[١]، واعتمده ابن الجزري كمصدر رئيس للقراءات المتواترة في كتابه النشر[٢]، ولا غرو؛ فقد حوى الكتاب خمسين قراءة من تسع وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق[٣]، وتفصيلها كالآتي:

- ثلاثمائة طريق عن أهل المدينة[٤].

- ثمان وتسعون طريقاً عن أهل مكة[٥].

---

[١] ينظر: الكرماني: شمس القراء، رضي الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٧.

[٢] ينظر: ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.م: المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت)، ج١، ص٩١-٩٣.

[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٣، ص٥٥٠، **والمرجع السابق**، ص٣٥.

[٤] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٢، ص٢٤٥.

[٥] ينظر: **المرجع السابق**، ص٣٤٨.

– سبع وتسعون طريقاً عن أهل الشام[١]، والصواب أنها تسع وثمانون كما ذكر ذلك المحقق[٢].

– ثنتا عشرة وخمسمائة طريق عن أهل البصرة[٣].

– ستون وأربعمائة طريق عن أهل الكوفة[٤].

كما يعد الكتاب من أهم المراجع عن أخبار القراء، وتراجمهم، وطبقاتهم، ولذا؛ اعتمده ابن الجزري في مصادره الرئيسة في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء).

– طبعات الكتاب:

تبيّن من خلال البحث أن الكتاب طُبع ثلاث طبعات:

١– طبعة باسم: (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، بتحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، طبعتها مؤسسة سما للتوزيع والنشر في جزء واحد، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٢– طبعة باسم: (الكامل في القراءات الخمسين)، بتحقيق عمر يوسف عبد الغني حمدان، وتغريد محمد عبد الرحمن حمدان، وهي التي اعتُمدت في هذا البحث، وطبعت بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة في المدينة المنورة في سبعة أجزاء، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٢، ص٤٣٤.

[٢] ينظر: **المرجع السابق**، ج١، ص٥١.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**، ج٣، ص٩٨.

[٤] ينظر: **المرجع السابق**، ص٥٥٠.

٣- طبعة باسم: (الكامل في القراءات الخمسين)، بتحقيق خالد أبو الجود، طبعتها دار البشر في الإمارات العربية المتحدة في أربعة أجزاء، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

الفصل الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل، والتعريف بالقراء الخمسين، ومعنى القراءات الشاذة.

المبحث الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل.

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الخمسين في كتاب الكامل.

المبحث الثالث: معنى القراءات الشاذة.

المبحث الأول: منهج الهذلي في إيراد القراءات في كتابه الكامل.

درج المؤلفون في القراءات على تقسيم تصانيفهم وكتبهم في هذا المجال إلى قسمين رئيسين: قسم الأصول، وقسم الفرش، وعلى منوالهم ونهجهم كان الهذلي، وقد يختلف عنهم في تقديم بعض الأبواب، وتأخير بعضها الآخر.

والأصول جمع أصل، وهو **لغة:** أساس الشيء[١]، وعليه كان تعريف الاصطلاح عموماً: ما يُبنى عليه غيره[٢]، أما في **اصطلاح** القراء فالأصول هي: قواعد مطّردة ينسحب حكم الواحد منها على جميع ما يماثله[٣]، كالمدود، وتسهيل الهمزات، وتحقيقها، فعلى سبيل المثال: يطّرد حفص بالتوسط في المتصل والمنفصل من طريق الشاطبية في القرآن كله.

والفرش **لغة:** البسط[٤]، **واصطلاحاً** هو: ما قلَّ دوره وتكراره من حروف القراءات، ولم يطّرد حكمه، وسمي فرشاً لانتشاره في سور القرآن.

---

[١] ينظر: الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٤، ص١٦٢٣، وابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١، ص١٠٩.

[٢] ينظر: إمام الحرمين: ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، **الورقات**، تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، ج١، ص٧، والجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

[٣] ينظر: أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣١٧-٣١٩.

[٤] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٤٨٦، وابن منظور: جمال الدين، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج٦، ص٣٢٦.

وقد يسمى الفرش فروعاً مقابلة للأصول[1]، ومثاله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، إذ اختلفت القراءة فيه، فقرأه عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر بالألف، وقرأ الباقون بحذف الألف (مَلِكِ)[2]، ولم يطّرد هذا؛ إذ لم يقرأ أحد من القراء بحذف الألف في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ...﴾ الآية. [آل عمران: ٢٦]، كما لم يقرأ أحد بإثباتها في قوله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢].

هذا، وفي كتاب الكامل ابتدأ الهذلي في عرضه للقراءات بالأصول، وذكر فيها سبعة أبواب، أو كتب كما سماها، وأوردها مرتبة كالآتي:

١- كتاب الإمالة.

٢- كتاب الإدغام وما يتعلق به.

٣- كتاب الهمزة

٤- كتاب المد، والوقف لحمزة.

٥- كتاب الياءات.

٦- كتاب الهاءات، وميمات الجمع.

٧- كتاب التعوذ، والتسمية، والتهليل، والتكبير.

---

[1] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ج١، ص٣١٩.

[2] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٧١، والخطيب: عبد اللطيف محمد، **معجم القراءات**، (القاهرة: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج١، ص٨-٩.

ويلاحظ من تقسيم الهذلي أنه جعل التعوذ، والبسملة، والتهليل، والتكبير، من أبواب الأصول، بينما جرت عادة المصنفين في هذا أن يجعلوا التعوذ والبسملة من الأصول، وأن يلحقوا التهليل والتكبير بآخر الفرش[1].

وبعد ذكره للأصول بأبوابها السبعة، ذكر باب الفرش، وسماه بـ(كتاب الفرش) مبتدئاً فيه بسورة الفاتحة، ثم مضى على ترتيب المصحف إلى سورة الناس، وقد اتبع الهذلي في الفرش المنهج الآتي:

١- يذكر المفردة المختلف فيها.

٢- يبين فيها القراءات المختلفة معتمداً بيانها بالحروف، لا الحركات.

٣- يذكر كل القراءات، المتواترة والشاذة، ولا يبين درجة القراءة شذت، أو تواترت.

٤- يعزو القراءات إلى أصحابها ذاكراً القراء، والرواة، والطرق.

٥- قد يختار قراءة، ويرجحها، ويوجهها.

٦- يعقب على أخطاء من سبقه[2].

---

[1] ينظر: الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: اوتو تريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، والشاطبي: أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (د.م: مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (جدة: دار الهدى، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

[2] ينظر: الهندي، **الإمام الهذلي، ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين**، رسالة دكتوراة، ص٤٩١-٤٩٢.

ودونكم هذا المثال ليتضح المقال في منهجه: قال الهذلي: "(وَيَشْهَدُ اللَّهُ) بفتح الياء، ورفع الدال والهاء من اسم الله، مجاهد، وحُمَيْد، وابن مُحَيْصِن، وابن أبي عبلة، وهو الاختيار لما ذكرنا أن حقيقة الفعل لله؛ لأنه أعلم بما في ضمير العباد، الباقون بضم الياء وفتح الهاء من ﴿ٱللَّهَ﴾.

(وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) بفتح الياء، ورفع الكاف والثاء واللام، حميد، وجرمي عن حماد، وابن عيينة، والبزي عن ابْن كَثِيرٍ، وصدقة عن أبيه، وابن مُحَيْصِن، والشيزري عن أبي جعفر، وابْن مِقْسَمٍ في اختياره، والحسن، وأبو حنيفة إلا أن أبا حنيفة بفتح اللام من (يَهْلَكُ).

وروى الْعُمَرِيّ (وَيُهْلِكُ) بضم الياء، ورفع الكاف، كما روى عبّاد عن الحسن، وهي رواية مغيث، وعباس عن خارجة عن نافع، وعباس عن مطرف عن ابْن كَثِيرٍ، الباقون بضم الياء، ونصب الكاف والتاء واللام، وهو الاختيار لموافقة الجماعة، ولأن قصة الأخنس بن شريق تدل عليه، ولأنه عطف على قوله: ﴿لِيُفْسِدَ﴾[1]".

ومثاله على التعقيب كما في كتاب الهمزة: "قال العراقي: ما همزه أبو عمرو يهمزه الأعشى وأبو جعفر، وهذا غلط منه، لم يوافقه عليه أحد من الأئمة، سيما معظم قراءته على ابن مهران رحمه الله"[2].

ذلك، وقد اعتمد الهذلي على مصادر لإيراد القراءات في كتابه الكامل، منها:

- ما تلقاه وأخذه عن شيوخه البالغ عددهم خمسة وستين وثلاثمائة شيخ.

---

[1] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٩-١٢٠.
[2] **المرجع السابق**، ج٤، ص٢٢٧.

- ما كتب قبله في القراءات، وقد صرح بكتابين: كتاب ابن حَبَش[١]، والمبسوط لابن مهران[٢]، والباقون ممن لهم مؤلفات في القراءات لم يصرح بالأخذ من كتبهم، كابن مجاهد، بل اكتفى بنقل أقوالهم[٣].

- ما صنفه في القراءات قبل كتاب الكامل، كالوجيز والهادي.

خلاصة ما ذُكر في المبحث أن الهذلي أورد في كتابه الكامل كل ما صح له من مرويات في القراءات، دون تعقيب منه بتصحيح أو تضعيف، أو تواتر أو شذوذ، بل لا يكاد يرد قراءة إلا إن خالفت الرسم أو الإجماع، قال الهذلي فيما نقله عنه ابن الجزري: "وليس لأحد أن يقول لا تكثروا من الروايات، ويسمي ما لم يصل إليه شاذاً؛ لأن ما من قراءة قرئت، ولا رواية رويت، إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع"[٤].

ومثال ما خالف الرسم: قوله تعالى: ﴿... فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ...﴾ الآية. [النساء: ٣٤]، وقرئ شاذاً من رواية الفياض عن طلحة (فالصَّوَالِحُ قَوانِتُ حَوافِظُ)، قال الهذلي: "وهو خلاف المصحف، ولطَلْحَة عجائب تخالف المصحف مثل: (وأقيموا الحج) في موضع ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٩٦]؛ فما خالف مصحف عثمان رضي الله عنه من قراءة طَلْحَة لا نقرئ به، ولا نأخذه على أحد، ولا نأمر بقراءته، وإن كنا قرأنا به في وقت الصبا.

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٢، ص٤٧٣.

[٢] ينظر: **المرجع السابق**، ج٤، ص٤١٢.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**، ج١، ص٥٦.

[٤] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٣٧.

نبهت على ذلك لأحذر الناس ألا يخالفوا مصحف عثمان رضي الله عنه، لأن الإجماع عليه، وإن قرأ طَلْحَة على أصحاب عبد الله، فإن مصحف عبد الله أحرقه عثمان رضي الله عنه.

ونحن إنما قرأنا هذه القراءة في الابتداء؛ إما لنحذر الناس عنها، أو لأن الطالب في حالة الابتداء حريص على الجمع، ولم يكن يعلم ما يؤول إليه الأمر، فلما أحاط علمًا بأن الإجماع لا يُخالَف؛ ألغى تلك القراءة، وأعلم الناس ما يجب عليه إعلامه، والله أعلم"[1].

ومثال ما خالف الإجماع ذكره الهذلي في قوله تعالى: ﴿... لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ...﴾ الآية. [آل عمران: ١٢٠]، إذ قال: "بكسر الضاد، وإسكان الراء خفيف مكي، ونافع غير اختيار ورش، والعجلي عن حَمْزَة في قول الرَّازي –وهو خطأ؛ الإجماع على خلافه– وبصري غير الحسن، وقَتَادَة، والزعفراني"[2]، وليس الإجماع على تخطئة القراءة، فهي صحيحة، بل الإجماع على تخطئة نسبتها إلى حمزة، فليُتنبّه.

---

[1] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٣٣.

[2] **المرجع السابق**، ص١٩٤.

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الخمسين في كتاب الكامل.

يهدف هذا المبحث إلى التعريف بالقراء الخمسين الذين ذكرهم الهذلي في كتابه الكامل، إذ من تواترت قراءتهم هم عشرة من أصل خمسين ذكرهم الهذلي، فقد يشكل معرفة القراء الأربعين الباقين، ولذا؛ أفردت لهم مطلباً، وللعشرة المشهورين مطلباً آخر.

والتعريف بهؤلاء القراء سيكون مختصراً دون إطناب وإسهاب، فالمقصد ممن يقرأ أسماءهم حين يذكرها الهذلي أن يعرف من هؤلاء، ومن أراد الاستزادة؛ فدونه كتب السير، والتراجم، ففيها ما يروي الغليل، ويشفي العليل.

المطلب الأول: التعريف بالقراء العشرة الذين صحت قراءتهم.

وسيكون ترتيبهم وفق ما ذكره ابن الجزري في طيبة النشر مقتفياً بذلك ما رتبه الشاطبي في منظومته للسبعة.

١- نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، ويكنى بأبي رويم، وقيل: بأبي عبد الرحمن، وقيل: بأبي الحسن، وقيل: بأبي عبد الله، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب.

نافع هو أحد أعلام القراء السبعة، ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان شديد السواد، إلا أنه كان حسن الوجه، والخلق، وكانت فيه دعابة.

قرأ على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر، وشيبة بن نصاح، فما اجتمع عليه اثنان أخذه، وما شذ فيه واحد تركه، وروى عنه القراءة جمع كثير، أشهرهم: قالون، وورش، ومالك بن أنس.

كان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رياسة الإقراء فيها، أقرأ الناس قرابة خمس وسبعين سنة، وهو دهر طويل، وصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة إماماً، وروي أن ابن وهب ومالكاً جعلا قراءته سنة.

كان إذا تكلم يشم من فمه ريح المسك، فقيل له: أتتطيب إذا جلست لإقراء الناس؟ فقال: لا، ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في فمي القرآن، فمنذ ذاك؛ تشم فيه هذه الرائحة، وروي أنه قيل له: ما أحسن خلقك، وما أصبح وجهك، فقال: كيف لا وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه قرأت القرآن في النوم.

كان مولده قرابة السبعين من الهجرة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح.

ولما حضرته الوفاة قال له بنوه: أوصنا، فقال لهم: اتقوا ﴿... ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ الآية. [الأنفال: ١][1].

---

[1] ينظر: ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف (مصر: دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ)، ج١، ص٥٣-٦٤، والداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **جامع البيان في القراءات السبع**، (الإمارات: جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١، ص١٥١-١٦٢، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٥٢-١٦٤، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٦٤-٦٦، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٠-٣٣٤.

٢- ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز، مولى عمرو ابن علقمة الكناني، ويكنى بأبي معبد، وقيل: بأبي بكر، وقيل: بأبي عبادة، وقيل: بأبي محمد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقيل لأنه كان عطاراً، والعرب تسمي العطار دارياً.

كان أشهل العينين، أبيض الرأس واللحية -يخضبها أحياناً بالحناء-، وكان طويلاً جسيماً، أسمر اللون.

كان فقيهاً، عالماً، مقرئاً، انقطع لقراءة القرآن وإقرائه، وهو أحد القراء السبعة، وتابعي جليل، لقي بمكة من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وغيرهم.

كان يؤم في المسجد الحرام أربعين سنة، يطيل البكاء والتضرع.

أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وتلقى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله القسط، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم، ونقلها الإمام الشافعي وأثنى عليها.

كان مولده سنة خمس وأربعين بمكة، وقيل: ثمان وأربعين، وفي مكة توفي سنة عشرين ومائة، وكان الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة إلى أن توفي[١].

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٦٤-٦٦، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٦٣-١٧٢، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٧٧-١٨٠، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٤٩-٥٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤٤٣-٤٤٥.

٣- أبو عمرو البصري:

اختلف في اسمه، ولم يختلف في كنيته، فقيل اسمه: زبّان، وقيل: ريّان، وقيل: سفيان، وقيل: العُريان، وقيل: اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، فهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، البصري، المقرئ، النحوي، أحد القراء السبعة، وشيخ القراء في البصرة، كان من جهابذة زمانه في القراءات، والنحو، والفقه، وكان من العلماء العاملين.

قرأ على جماعات كثيرة، كالحسن البصري، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد ابن جبير، وروى عنه القراءة أناس كثر، منهم: يحيى اليزيدي، وسيبويه.

روي عن أبي عمرو الأسدي أنه لما أُتي نعي أبي عمرو؛ أتى أولاده ليعزيهم، فبينما هو عندهم أقبل يونس بن حبيب -شيخ النحاة- فقال: نعزيكم ونعزي أنفسنا في مَن لا نرى شَبَهَاً له في آخر الزمان، والله لو قُسِّم علم أبي عمرو، وزهده على مائة إنسان؛ لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه.

ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سبعين، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: خمس، وقيل: سبع، وقيل: ثمان[١].

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٧٩-٨٥، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٧٢-١٨٤، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٨-٢٠٩، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٥٨-٦٢، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٨٨-٢٩٢.

٤- ابن عامر الشامي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، ويكنى بأبي عمران على الأشهر، إمام أهل الشام في القراءة، أحد الأئمة السبعة، تابعي جليل، أَسَنُّ القراء السبعة، وأعلاهم إسناداً.

ولي قضاء الشام منذ عهد عثمان رضي الله عنه، ولقيه، وصلى خلفه، وصلى ابن عامر إماماً في جامع دمشق سنين عدداً، وكان يأتم به عمر بن عبد العزيز، وهو أمير المؤمنين، ولعلو كعبه؛ جمع له الخليفة بين الإمامة، والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق حينئذ دار الخلافة، ومحط أنظار الناس.

قرأ على عثمان بن عفان -على ما قيل-، وأبي الدرداء، والمغيرة بن شهاب، وغيرهم، وروى عنه القراءة يحيى بن الحارث الذِّمَارِي، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وغيرهما.

ولد سنة ثمان من الهجرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة من الهجرة[1].

٥- عاصم الكوفي:

هو عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي مولاهم، الكوفي، فقيل: إن أبي النجود اسم أبيه، وقيل: إن أبي النجود اسمه عبد الله، ويسمى عاصم أيضاً بعاصم بن بهدلة، ويذكر أن بهدلة اسم

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٨٥-٨٧، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٨٤-١٩٢، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٨٧-١٩٠، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٤٦-٤٩، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤٢٣-٤٢٥.

أمه، وقيل: اسم أبيه، ويكنى بأبي بكر، تابعي جليل، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة، فصيح، مجود، متقن، نحرير، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وسعد بن إلياس الشيباني، وغيرهم، وروى عنه القراءة عدد، أشهرهم: حفص بن سليمان، وشعبة بن عياش.

توفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: سبع وعشرين[1].

٦- حمزة الكوفي:

هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات، الكوفي، التيمي مولاهم، الإمام الحبر، شيخ القراء، أحد الأئمة السبعة، انتهت إليه الفرائض والقراءات بالكوفة.

كان مضرب مثل في الورع، رآه جرير بن عبد الحميد -وهو أحد طلابه- في يوم شديد الحرارة، فعرض عليه الماء ليشرب، فأبى؛ لأنه كان يقرئه القرآن، وكان لا يأخذ على إقراء القرآن أجراً، ومن مناقبه أنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، كما ذكر عنه ذلك الثوري، وكل القراء أصحاب أثر، ولعل ذلك ذُكر عن حمزة لكثرة الكلام عن قراءته، والطعن فيها.

أخذ القراءة عن الأعمش، وطلحة بن مُصِّرف، وجعفر الصادق، وغيرهم، وروى عنه كثير، منهم: سُليم بن عيسى، وعلي الكسائي، ويحيى الفراء.

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٦٩-٧١، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٩٢-٢٠٥، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢٥-٢٢٨، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٥١-٥٤، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٤٦-٣٤٩.

ولد سنة ثمانين، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة من الهجرة بالكوفة، وقيل: بحلوان، وهي مدينة في آخر سواد العراق[١].

٧- الكسائي الكوفي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله من ولد بهمن بن فيروز، مولى بني أسد، يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، واشتهر بلقبه، وهو أحد القراء السبعة، وإمام أهل الكوفة بعد حمزة الزيات، هو النحوي النحرير، كان نديماً لهارون الرشيد، ومؤدباً لابنيه الأمين والمأمون.

أخذ القراءة عن جمع، منهم: حمزة الزيات، وعيسى الهمداني، وروى عنه حفص بن عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم.

توفي سنة تسع وثمانين ومائة من الهجرة على المشهور، وقال الرشيد حين دفنه: دفنا الفقه والعربية في يوم واحد؛ لأن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة توفي في ذات اليوم[٢].

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٧١-٧٧، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص٢٠٦-٢١٧، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٤١-٢٤٤، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٦٦-٧١، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٦١-٢٦٣.

[٢] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٧٨-٧٩، والداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص٢١٧-٢٢٤، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٤٤-٢٤٩، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٧٢-٧٧، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٥٣٥-٥٤٠.

٨- أبو جعفر المدني:

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وقيل: فيروز بن القعقاع، المخزومي المدني، تابعي شهير، عظيم القدر، أحد القراء العشرة، إمام أهل المدينة في القراءة، أقرأ الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً وخمسين سنة.

أُتي به إلى أم سلمة رضي الله عنها، فمسحت على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة والخير.

قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وقيل: إنه قرأ على زيد بن ثابت، وصلى بابن عمر بن الخطاب، وروى عنه القراءة نافع، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جماز، وغيرهم.

كان رجلاً صالحاً، يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي من جوف الليل، يدعو بعدها لنفسه، وللمسلمين، ولمن قرأ عليه، وقرأ قراءته.

توفي سنة ثلاثين ومائة على الأصح، ولما غُسّل بعد وفاته فإذا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن[1].

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٥٦-٥٨، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٦٧-١٧١، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٤٠-٤٢، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٨٢-٣٨٤.

٩- يعقوب الحضرمي البصري:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله البصري، مولى الحضرميين، ويكنى بأبي محمد، أحد القراء العشرة، مقرئ البصرة في زمانه، كان عالماً بالقرآن واختلافه، عالماً بالعربية ووجوهها، زاهداً نقياً، ورعاً تقياً.

قرأ القرآن في سنة ونصف على سلّام الطويل، وفي ستة أيام على مسلمة بن محارب، وفي ثلاثة أيام على شهاب بن شُرنفة، وقرأ على غيرهم، وروى عنه القراءة جمع، منهم: رويس (محمد بن المتوكل)، وروح بن عبد المؤمن، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم.

ولد سنة سبع عشرة ومائة، وتوفي سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة[١].

١٠- خلف العاشر الكوفي:

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار، المقرئ الكوفي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن حمزة، اختار لنفسه قراءة يخالف فيها حمزة في مواضع، ولم يخرج عن قراءة الكوفيين، ويقال له: خلف العاشر؛ لأنه عاشِرُ القراء ترتيباً.

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم في الثالثة عشرة، وبرع في ذلك حتى قال عنه الكسائي: إنه أعلم من شيخه سُليم، وقال له سعيد بن أوس الأنصاري النحوي: أنت أعلم أهل الكوفة.

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢١٥-٢٢٠، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٩٤-٩٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٨٦-٣٨٩.

روى القراءة عن سُليم بن عيسى، وسعيد بن أوس الأنصاري، وإسحاق المُسيّبي، وغيرهم، وروى عنه إسحاق بن إبراهيم الوراق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق -شيخ ابن شنبوذ-، وغيرهم.

ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي في بغداد سنة تسع وعشرين ومائتين[1].

المطلب الثاني: التعريف ببقية القراء.

وسيكون ترتيبهم وفق ما ذكره الهذلي في (الكامل) مبتدئاً بقراء المدينة، فمكة، فالشام، فالبصرة، ثم الكوفة، وسيبدأ عدهم من حيث انتهى خلف العاشر.

أولاً: قراءة المدينة:

١١- شيبة بن نصاح:

هو شيبة بن نِصاح بن سَرْجِس، ويكنى بأبي ميمونة، الإمام التابعي الثقة، قاضي المدينة، ومقرئها، أول من ألف في الوقوف، مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، أُتي إليها بشيبة وهو صغير، فمسحت على رأسه، وبرّكت عليه، وكذا لقي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فدعتا له بالخير، وأن يعلمه الله القرآن، فكان عالماً كبيراً.

قرأ على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وروى عنه القراءة نافع، وسليمان بن جماز، وأبو عمرو البصري، وغيرهم.

---

[1] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص٢١٤-٢١٥، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٥٧-٢٥٩، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٢٣-١٢٤، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٧٢-٢٧٤.

توفي سنة ثلاثين ومائة من الهجرة، وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: ثمان وثلاثين[1].

١٢- المُسَيِّبي:

هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المُسيِّب المخزوميّ، المدنيّ، ويكنى بأبي محمد، كان عالماً بالقرآن، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالعربية، وكان فقيهاً.

ذكر إياس بن معاوية -قاضي البصرة- أن مَن أراد استجابة دعائه؛ فليقرأ باختيار المُسيِّبي، وليدْعُ آخر الختمة.

قرأ على نافع، وغيره، وهو من أجل أصحاب نافع، وكان مقدَّماً، وروى عنه القراءة ولده محمد، وخلف البزار، وغيرهما.

توفي سنة ست ومائتين[2].

١٣- ورش:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصريّ، مولى لبني الزبير بن العوام، ويكنى بأبي سعيد، وقيل: بأبي عمرو، وقيل: بأبي القاسم، ويلقب بورش، لقبه به نافع؛ لأنه يشبه طائر الوَرَشان، فكان أشقر، أزرق العينين، أبيض اللون، قصيراً، إلى السمنة أقرب منه إلى النحافة، ثم

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٥٨-٥٩، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٧٢-١٧٣، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٤٤-٤٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٢٩-٣٣٠.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٧٣-١٧٣، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٨٨، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص١٥٧-١٥٨.

خفف فقيل: ورش، وقيل: سمي به لبياضه، وقيل: شبه بالخبز الورشيّ لثقل حركته في القراءة، أو: لأنها كانت صنعته، وقد لزمه هذا اللقب حتى صار لا يُعرف إلا به.

كان صاحب همة عالية، فرحل من مصر إلى المدينة ليقرأ على نافع، وكان نافع يقرئ الأسبق، فنام ورش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ ورش السبق على نافع لما أتى عند الفجر، فقرأ عليه عشراً -وكان حسن الصوت متقناً-، فلما سمع طلاب نافع قراءته؛ وهبوه سبقهم حتى قرأ مائة آية، ولم يزل كذلك يهبونه سبقهم؛ حتى ختم على نافع في سبع، وختم عليه أربع ختمات في شهر، وأقرأه نافع باختياره.

كان مقدماً على أصحاب نافع، وله اختيار يخالف فيه نافعاً، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية دون منازع.

روى عنه القراءة جمع، أشهرهم: أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو بكر الأصبهاني.

ولد سنة عشر ومائة بقفط في صعيد مصر، وأصله من القيروان، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة في مصر[1].

---

[1] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٦١، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٧٥-١٧٦، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٩١-٩٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٥٠٢-٥٠٣.

ثانياً: قراء مكة:

١٤- مجاهد بن جبر:

هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وقيل: مجاهد بن جبير، المكي، مولى قيس بن السائب المخزومي، إمام في اللغة والفقه، وشيخ القراء والمفسرين، صاحب ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم.

روى عن جمع من الصحابة، منهم ابن عباس رضي الله عنهما، وقد قرأ عليه القرآن ثلاثين مرة، كما عرض عليه ثلاث ختمات، يوقفه عند كل آية، يسأله: فيم نزلت، وكيف كانت؟، وقرأ أيضاً على عبد الله بن السائب، وقرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو البصري، والأعمش، وغيرهم.

روى التكبير في أواخر القرآن عند الختم عن ابن عباس، فكان ابن عباس يأمره أن يكبر من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] في تسع عشرة ختمة قرأها عليه.

توفي وهو ساجد سنة ثلاث ومائة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: اثنتين، وقيل: أربع، وكان عمره نيفاً وثمانين سنة[١].

---

[١] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص٢٣١، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٧٧، والذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٤، ص٤٤٩-٤٥٧، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٤١-٤٢.

١٥- ابن مُحَيْصِن:

اختلف في اسمه، فقيل: عبد الرحمن بن محيصن المكي، السهميّ مولاهم، وقيل: عبد الرحمن بن محمد بن محيصن، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وقيل: محمد بن عبد الله بن محيصن، وقيل: اسمه عمرو، وقيل: عمر، ويكني بأبي عبد الله.

كان مقرئ مكة مع ابن كثير، عالماً في القرآن والعربية والأثر، ثقة، روى له مسلم.

قرأ على مجاهد، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وروى عنه القراءة شبل بن عباد، وأبو عمرو البصري، وغيرهما.

توفي في مكة سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين[١].

١٦- حُمَيد الأعرج:

هو حُمَيد بن قيس الأعرج المكي، ويكنى بأبي صفوان، قارئ، ثقة، كثير في الحديث، عالم بالسنة والفرائض، قرين ابن كثير وابن مُحيصن.

قرأ على مجاهد، وروى عنه القراءة سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهما.

توفي سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سبع وعشرين[٢].

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٦٥، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٨٠-١٨١، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٥٦-٥٧، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص١٦٧.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٨٢، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٥٥-٥٦، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢٣٢.

١٧- شبل المكي:

هو شبل بن عباد المكي، ويكنى بأبي داود، صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، ثقة ضابط، روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي.

أخذ القراءة عن ابن كثير، فاعتمده، وجعله خليفة بعده في الإقراء، ولم يستخلف ابنه صدقة، وكذا قرأ على ابن محيصن.

وروى القراءة عنه إسماعيل بن القسط، وداود بن شبل -ابنه-، وعكرمة بن سليمان، وغيرهم.

ولد سنة سبعين، واختلف في وفاته، والأقرب أنه عاش إلى قريب سنة ستين ومائة[١].

١٨- ابن مِقْسَم:

هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مِقسم البغداديّ العطار، ويكنى بأبي بكر، مقرئ، نحوي، مشهور بالضبط والإتقان، من أعرف الناس بالقراءات: مشهورها، وغريبها، وشاذها، أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين، عالم بالعربية.

ويذكر عنه أنه جوّز كل قراءة وافقت الرسم، والعربية، وإن لم يكن لها سند، فعقد له مجلس ليضرب، فتاب ورجع، وقيل: بل كان يقرئ بها إلى وفاته، ويظهر أنه ظُلم كابن شنبوذ[٢].

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٨٥، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٧٨، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٢٤.

[٢] ينظر: أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٨، ص١٦٥.

أخذ القراءة عن إدريس الحداد، وداود بن سليمان، وعلي بن الحسين الفارسي، وغيرهم، وروى عنه القراءة ابنه أحمد، وابن مهران، وابن الفحام، وأبو الفرج النهرواني، وغيرهم.

ولد سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[1].

ثالثاً: قراء الشام:

١٩- أبو بحريّة السكونيّ:

هو عبد الله بن قيس السكونيّ، الكنديّ، التراغِميّ، الحمصيّ، ويكنى بأبي بحريّة، تابعي جليل، أدرك عمر بن الخطاب وحدث عنه، وحدث عن معاذ بن جبل وصَحِبَه، وعن غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم، وكان إمام حمص في الرواية، متقناً، فقيهاً ناسكاً، من ثقات الشام.

قرأ على معاذ بن جبل، وروى القراءة عنه يزيد بن قُطيب.

توفي في خلافة الوليد، سنة تسع عشرة ومائة[2].

٢٠- ابن قُطيب:

هو يزيد بن قطيب السكونيّ، الشاميّ، ثقة، روى القراءة عن أبي بحريّة السّكوني، وخَلَفَه في القراءة، وروى القراءة عنه عمران بن عثمان الحمصيّ.

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٨٥-١٨٦، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٧٣-١٧٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص١٢٣-١٢٥.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٠، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٥٩٤، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤٤٢.

توفي بعد أبي بحريّة بسنة ونصف، أي: سنة عشرين ومائة، أو إحدى وعشرين[1].

٢١- أبو حَيوة:

هو شُريح بن يزيد الحضرمي، الحمصي، ويكنى بأبي حَيوة، هو والد الحافظ حيوة بن شريح، ووثقه ابن حبان، هو مقرئ الشام، واختار اختياراً لا يخرج فيه عنهم.

أخذ القراءة عن عمران بن عثمان، وعن الكسائي، وروى عنه القراءة ابنه حيوة، ويزيد بن قرّة، وغيرهما.

توفي سنة ثلاث ومائتين، وقيل: ثمان وخمسين ومائة[2].

٢٢- ابن أبي عَبلة:

هو إبراهيم بن شمر بن يقظان بن مرتحل العُقيليّ، الشاميّ، المقدسيّ، ويقال: الرمليّ، وأبوه شمر هو الملقب بأبي عبلة، ويكنى إبراهيم بأبي إسحاق، وقيل: بأبي إسماعيل، وقيل: بأبي العباس، وقيل: بأبي سعيد، شيخ فلسطين، إمام، قدوة، ثقة، تابعي جليل، له اختيار في القراءة يخالف فيه العامة ورسم المصحف، وطرح الهذلي ما خالف فيه ابن أبي عبلة المصحف.

قرأ على أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية، وقرأ على واثلة بن الأسقع، وغيرهما، وروى عنه ابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، وموسى بن طارق، وغيرهما.

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٨٢.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٢٥.

ولد بعد الستين من الهجرة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وقيل: سنة ست وثلاثين ومائة[1].

٢٣- الذَّمَارِي:

هو يحيى بن الحارث بن عمرو الغسّانيّ، الذَّمَارِي -وذَمار قرية في اليمن-، ثم الدمشقيّ، ويكنى بأبي عمرو، وقيل: بأبي عمر، وقيل: بأبي عليم، من التابعين الأجلاء، لقي واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وروى عنه، ثقة، عالم بالقراءة، شيخ القراء بعد ابن عامر في دمشق، وإمام الجامع الأمويّ.

قيل: قرأ على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، وقرأ على ابن عامر، وخَلَفَه بالقراءة في الشام، وقرأ على نافع، ومعروف بن مِشكان، وغيرهم، وروى القراءة عنه سعيد بن عبد العزيز -من أصحاب ابن عامر-، وهشام بن الغازي، وصدقة بن عبد الله بن كثير، وغيرهم.

توفي سنة خمس وأربعين ومائة عن تسعين سنة، وقيل: توفي سنة ست وخمسين ومائة، والأول أشهر[2].

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩١، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص٣٢٣-٣٢٥ وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص١٩.

[2] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٩١-١٩٢، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩١-١٩٢، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص١٨٩-١٩٠، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٦٢-٦٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٦٧-٣٦٨.

رابعاً: قراء البصرة:

٢٤- الحسن البصري:

هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقيل غير ذلك، ويكنى الحسن بأبي سعيد، الإمام الزاهد العابد، العالم الورع، شيخ أهل البصرة، لقي علي ابن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأُتي به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت رأسه، وبرّكت عليه، وقيل: أخرجته إلى عمر بن الخطاب، فدعا له الله أن يفقهه في الدين، وأن يحببه إلى الناس.

قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وقرأ على أبي العالية عن أبي زيد وعمر بن الخطاب، وروى القراءة عنه أبو عمرو البصري، وعاصم الجَحْدَري، وغيرهما.

ولد في المدينة سنة إحدى وعشرين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتوفي سنة عشر ومائة بالبصرة.[١]

٢٥- عاصم الجَحْدَريّ:

هو عاصم بن أبي الصبّاح العجّاج، وقيل: ميمون، الجَحْدَريّ، البصريّ، ويكنى بأبي المُجَشِّر، صاحب العدّ البصري.

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٢-١٩٤، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص٥٦٣-٥٨٨، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٣٦، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٣٥.

قرأ على أبي العالية عن عمر بن الخطاب، وقرأ على سليمان بن قَتَّة عن ابن عباس، وقرأ على نصر بن عاصم، وغيرهم، وروى القراءة عنه سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة[١].

٢٦- المُعَلَّى بن عيسى:

هو مُعَلَّى بن عيسى، وقيل: معلى بن راشد البصري، الورّاق النّاقط، قرأ على عاصم الجحدري، وعون العقيلي، وروى عنه القراءة علي بن نصر، وبشر بن عمر، وغيرهما.

روى عدد الآي والأجزاء عن شيخه عاصم الجحدري، وهو من أثبت الناس في ذلك، وروى عنه العدد سُليم بن عيسى، وعبيد بن عقيل.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة[٢].

٢٧- أبو السَّمّال:

هو قَعْنَب بن أبي قَعْنَب -واسمه هلال- العدويّ، البصريّ، ويكنى بأبي السَّمّال، وقيل: بأبي السَّمّاك، مقرئ، إمام في العربية قَلّ له نظير، قدمه محمد بن يحيى القطعي على الخليل

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٤-١٩٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٤٩.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٠٤.

ابن أحمد الفراهيدي، وكان صاحب عبادة، يصوم النهار، ويقوم الليل، حتى أخذت قراءته من قيامه، فقيل: إنه لم يقرئ الناس، بل أخذت عنه من الصلاة.

اختار اختياراً في القراءة شذ فيه عن العامة، قال ابن الجزري: "رواه عنه أبو زيد سعيد ابن أوس، وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر، وهذا سند لا يصح"[١].

٢٨- قَتَادَة بن دِعامَة السَّدُوسِيّ:

هو قتادة بن دِعامَة بن قتادة بن عزيز السَّدُوسِيّ، البصريّ، وقيل: قتادة بن دعامة بن عُكابة، ويكنى بأبي الخطاب، كان ضريراً، أكمه، كان حافظ عصره، فقيهاً، وكان قدوة المفسرين والمحدثين، سمع من أنس بن مالك، وابن المسيّب، وأبي الطفيل، وغيرهم، وروى عنه أعلام، كالأوزاعي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

أخذ القراءة عن أنس بن مالك، وأبي العالية، وروى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما.

ولد سنة ستين، وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: سبع عشرة.[٢]

---

[١] ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢٧، وينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٥-١٩٧.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص١٩٧، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص٢٦٩-٢٨٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢٥-٢٦.

٢٩- اليزيديّ:

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة البصريّ، العدويّ، ويكنى بأبي محمد، ويلقب باليزيديّ؛ لأنه كان مؤدِّباً لأبناء يزيد بن منصور الحميري، خال الخليفة العباسي المهدي، هو مقرئ، نحوي، أديب، فقيه، ثقة، عالم كبير، له صلة بالرشيد، فكان يؤدب ابنه المأمون مع الكسائي، وقد ناظر الكسائي في الإمالة بأن لا يكسر فيها كسراً شديداً.

أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري، وخَلَفَه للقيام بها، وقرأ على حمزة، وروى عنه القراءة خلق، أشهرهم: أبو عمر حفص الدوري، وأبو شعيب صالح السوسيّ، ولليزيديّ اختيار في القراءة لم يخرج فيه عن السبعة.

توفي سنة اثنتين ومائتين على المشهور عن أربع وسبعين سنة، وقيل: بل قارب المائة[1].

٣٠- أبو الفضل العباس:

هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الواقفيّ، الأنصاريّ، البصريّ، المقرئ، ويكنى بأبي الفضل، كان قاضي الموصل، وكان عظيم القدر في العلم، والدين، والورع، افتخر به أبو عمرو بن العلاء البصري، وورد عنه أنه لو لم يكن من أصحابه إلا العباس لكفاه، ولم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء.

---

[1] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٨٢-١٨٣، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢١١، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٥٦٢-٥٦٣، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٩٠-٩١، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٧٥-٣٧٧.

أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري، وعن خارجة بن مصعب، وروى القراءة عنه حمزة ابن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي، وغيرهما.

ولد سنة خمس ومائة، وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، وقيل: خمس وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين[١].

٣١- السمَرقنديّ:

هو مسعود بن صالح السمَرقنديّ، له اختيار في القراءة، وكان لا يُقرأ فيما وراء النهر إلا باختياره، أقام في قضاء سمرقند أربعين سنة بعدما وليه سنة خمس ومائتين، لم يأخذ من السلطان درهماً، ولا من الرّعيّة حبة، كان ساعياً للإصلاح، محباً للخير.

أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري، وغيره، وروى عنه القراءة أحمد بن عبد الله الكرابيسيّ.

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[٢].

٣٢- سَلّام الطويل:

هو سَلّام بن سليمان المزنيّ مولاهم، البصريّ، ثم الكوفيّ، خراساني الأصل، ويعرف بالخراسانيّ، وقيل: بلخيّ الأصل، وقيل: بل بخاريّ، ويكنى بأبي المنذر الطويل، هو نحوي،

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢١٢، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٩٦، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٥٣-٣٥٤.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢١٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢٩٦.

مقرئ، ثقة، عالم متفرد بفنون العلوم، وكان يؤم بجامع البصرة.

قرأ على عاصم بن أبي النجود، وأبي عمرو البصريّ، والكسائي، وعاصم الجحدريّ، وغيرهم، وروى القراءة عنه يعقوب الحضرميّ، وأيوب بن المتوكل، وغيرهما.

توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل: تسع وستين[1].

٣٣- أيوب بن المتوكل:

هو أيوب بن المتوكل الأنصاري، البصري، الصيدلاني، مقرئ، إمام، ثقة ضابط، كان من جلة القراء وأقرئهم، وكان من أروى الناس للآثار في القرآن، هو الذي استنبط عدد أهل البصرة، وقام به ونقله، وكان زاهداً، خيّراً، وتصدر في زمن يعقوب الحضرمي.

قرأ على سَلّام الطويل، والكسائي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم، وروى القراءة عنه محمد ابن يحيى القطيعي، وخالد بن إبراهيم، وفهد بن الصقر.

توفي سنة مائتين، ووقف يعقوب على قبره وذكر أنه لم يخلف أعلم بكتاب الله منه[2].

٣٤- أبو حاتم السجستاني:

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني، ثم البصري، ويكنى بأبي حاتم، إمام جامع البصرة، قيل: إنه صلى ستين سنة صلاة التراويح، فلم يسقط حرفاً، ولم يلحن، ولم يخطئ،

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢١٣-٢١٤، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٧٩-٨٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٠٩.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢١، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٨٩، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص١٧٢-١٧٣.

ولم يقف إلا على وقف تام، وهو مقرئ، نحوي، لغوي، زاهد، صاحب تصانيف، روى عنه أبو داود، والنسائي، وغيرهما، ويحسبه ابن الجزري أول من صنف في القراءات.

قرأ على يعقوب الحضرمي، وقيل: على سلّام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وروى القراءة عنه محمد بن سليمان الزردقي، وعلي بن أحمد المسكي، وابن دريد، وغيرهم.

له اختيار في القراءة لم يخالف فيه السبعة إلا في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ الآية. [آل عمران: ١٢٠]، فقرأها بالتاء (تعملون).

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة، وقيل: توفي سنة خمسين ومائة، وقيل: اثنتين وأربعين[1].

٣٥- ابن فُورَك القبّاب:

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك الأصبهاني، يكنى بأبي بكر، ويلقب بالقبّاب، وهو الذي يعمل القبة، كان راوياً للحديث، فقيهاً، عابداً، صام النهار وقام الليل أربعين خريفاً، وهو مقرئ، إمام كبير، مسند أصبهان.

قرأ على ابن شنبوذ، وأبي بكر الداجوني، وجعفر بن الصباح، وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن المرزُبان، وأبو بكر عبد الله بن محمد العطار، وغيرهما.

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢١-٢٢٣، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٢، ص٢٦٨-٢٧٠، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٢٨، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٢٠-٣٢١.

توفي سنة سبعين وثلاثمائة عن مائة عام، وقيل: ست وستين[1].

٣٦- عون العقيليّ:

هو عون بن أبي شداد العقيليّ البصريّ، وقيل: العبدي بدلاً من العقيليّ، يكنى بأبي معمر، ثقة، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهما، كان عالماً خيّراً.

قرأ على نصر بن عاصم، وروى عنه القراءة المعلى بن عيسى.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة، وهناك تصحيف بأنه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ولا يصح؛ لأن الهذلي ذكره من أقران عاصم الجحدري الذي توفي سنة ثمان وعشرين ومائة[2].

٣٧- ابن مالك الزعفرانيّ:

هو الحسين بن مالك الزعفرانيّ، الرازيّ، يكنى بأبي عبد الله، مقرئ شهير، عالم بالعربية، فقيه، ثقة، مأمون، متكلم، راو للأخبار.

قرأ على أبي سنبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، وروى القراءة عنه أبو نصر عبد الملك بن حاشد، وتوفي بالريّ سنة أربع وسبعين وثلاثمائة[3].

---

(١) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢٣-٢٢٤، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٢٥٧-٢٥٨، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤٥٤.

(٢) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢٤، والمزي: جمال الدين ابن الزكي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الكلبي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج٢٢، ص٤٥١-٤٥٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٦٠٦.

(٣) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢٤، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٤٩.

خامساً: قراء الكوفة:

٣٨- شعبة:

اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحها شعبة، فهو شعبة بن عياش بن سالم الكوفيّ، الحناط، الأسدي، النهشلي، مولى واصل بن حيان الأهدب، وقيل: مولى بني كاهل من أسد، ويكنى شعبة بأبي بكر، كان إماماً كبيراً، عالماً، حجة، من كبار أهل السنة.

قرأ على عاصم ثلاث مرات، وقرأ على عطاء بن السائب، وعلى أسلم المنقري، وقرأ عليه خمسة، هم: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العليمي، وسهل بن شعيب، وروى عنه الحروف جمع، أشهرهم: علي الكسائي، ويحيى بن آدم.

ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: أربع وتسعين، وقيل: تسع وثمانين، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فأخبرها بأنه ختم في زاوية من زوايا البيت ثمانية عشر ألف ختمة[١].

٣٩- حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفيّ، الأسديّ مولاهم، ويكنى بأبي عمر، ويلقب بالبزّاز، وهو الذي يبيع البز، أي: الثياب، ربيب عاصم، اشتهر بالإتقان، وضبط الحروف.

---

[١] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص١٩٨-٢٠٢، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٢٩-٢٣٠، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٨٠-٨٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٢٥-٣٢٧.

أخذ القراءة عن عاصم، ولم يخالفه إلا في (ضعف) في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ...﴾ الآية. [الروم: ٥٤]، فقرأ الثلاثة بالضم بخلف عنه، بينما قرأها عاصم بالفتح، وله اختيار في القراءة.

وروى عنه القراءة أناس كثر، أشهرهم: عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وحسين بن محمد المروزي.

ولد سنة تسعين بالكوفة، وتوفي سنة ثمانين ومائة بمكة، على الأشهر[١].

٤٠- الأعمش:

هو سليمان بن مهران الأعمش الكوفي، الأسدي الكاهلي مولاهم، ويكنى بأبي محمد، إمام في العلم والقرآن والحديث، زاهد، تقي، ورع، بقي زهاء سبعين سنة لم تفته تكبيرة الإحرام، لقي أنس بن مالك وحدث عنه، وروى عن مجاهد، وابن جبير، والشعبي، وغيرهم.

أخذ القراءة عن جمع، منهم: إبراهيم النخعي، وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد، وروى القراءة عنه خلق، أشهرهم: حمزة الزيات، وطلحة بن مصرف.

ولد سنة ستين، وقيل: إحدى وستين، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة عند الجمهور[٢].

---

[١] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج١، ص٢٠٢-٢٠٤، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٣١-٢٣٢، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٨٤-٨٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٤٥-٢٥٥.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٣٢-٢٣٥، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص٢٢٦-٢٤٩، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٥٤-٥٥، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٢٤٥-٢٥٥.

٤١- طلحة بن مُصَرِّف:

هو طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو اليامي، الهمداني، الكوفي، يكنى بأبي محمد، وقيل: بأبي عبد الله، إمام، حافظ، مقرئ، مجود، محدث، كان عالماً بالعربية، ومقدماً على الأعمش، أجمع قراء الكوفة أنه أقرؤهم.

أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، والأعمش -وطلحة أقرأ منه وأقدم، ولكن قرأ عليه ليذهب ما في نفسه عندما أجمع قراء الكوفة أنه أقرؤهم-، ويحيى بن وثاب، وروى عنه القراءة علي الكسائي، وفياض بن غزوان، وهو من روى عنه اختياره، وغيرهما.

توفي سنة اثنتي عشرة ومائة على المشهور[1].

٤٢- أبو حنيفة:

هو النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفي، التيمي مولاهم، عالم العراق، فقيه الملة، له مذهب فقهي ينسب إليه، رأى أنس بن مالك رضي الله عنه، وروى عن عطاء بن أبي رباح، والشعبي، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وروي أنه صلى أربعين خريفاً الفجر بوضوء العشاء، وله مناقب وفضائل لا تحصى كثرة.

روى القراءة عن عاصم، والأعمش، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى القراءة عنه الحسن بن زياد.

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٣٦، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص١٩١-١٩٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٣٤٣.

ولد سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومائة ببغداد، وله سبعون سنة[1].

٤٣- أحمد بن حنبل:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، يكنى بأبي عبد الله، هو إمام أهل السنة، ورابع الأربعة الأعلام من أئمة الفقه، وله مذهب ينسب إليه، صاحب المسند في الحديث، زاهد، ورع، تقي، عالم، عابد، كان يحيي الليل وهو غلام، قوي في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ابتلي بمحنة خلق القرآن، فسجن، وضرب سنين عدداً، فلم يغير قوله قيد أنملة، بل زاد ثباتاً، وثبت الله به الأمة، وحفظ به الدين، له مناقب كثيرة.

أخذ القراءة عن يحيى بن آدم، وعبيد بن عقيل، وإسماعيل بن جعفر، وروى عنه القراءة ابنه عبد الله.

ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة[2].

٤٤- أبو عُبيد:

هو القاسم بن سَلّام بن عبد الله الروميّ ثم البغدادي، الأنصاري مولاهم، وقيل: الهروي؛ لأن أباه كان مملوكاً لرجل هروي، يكنى بأبي عبيد، إمام، حافظ، مجتهد، صاحب فنون وتصانيف كثيرة، عالم، فقيه، لغوي، ثقة، زاهد، ورع، قاضي طرطوس.

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٣٧-٢٤٠، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص٣٩٠-٤٠٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٤٢.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٤٠-٢٤١، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص١٧٧-٣٥٨، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص١١٢.

قرأ على علي الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وهشام بن عمار، وغيرهم، وروى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ونصر بن داود، وغيرهم.

ولد سنة سبع وخمسين ومائة، وتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين[1].

٤٥- محمد بن عيسى الرازي:

هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيميّ، الرازي، ثم الأصبهاني، أستاذ في النحو، وإمام ذو شأن في القراءات، له اختياران في القراءة: أول، وثانٍ، قيل: إنه أول من صنف في العدد، والرسم.

أخذ القراءة عن خلاد بن خالد، والحسن بن عطية، وسليم بن عيسى، وغيرهم، وأخذ القراءة عنه الفضل بن شاذان -وهو أعلم أصحابه-، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، والحسين بن إسماعيل الضرير، وغيرهم.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: اثنتين وأربعين[2].

٤٦- العَبسي:

هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام الكوفي، العَبسيّ مولاهم، يكنى بأبي محمد، إمام، حافظ، عابد، كان مجوداً للقرآن، من حفاظ الحديث، عالي الإسناد، شيخ البخاري،

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٤٩-٢٥٢، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٩٠-٥٠٩، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٠١-١٠٢، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص١٧-١٨.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٥٣، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٣٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢٢٣-٢٢٤.

وروى عنه في صحيحه، كان صاحب عبادة، وقيام ليل، صحب حمزة الزيات، وتخلق بأخلاقه، إلا ما كان من أمر التشيع، فقد أخذه أبو محمد عن أهل بلدته.

قرأ على عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح، وشيبان بن عبد الرحمن، وقيل: على حمزة الزيات، وروى القراءة عنه إبراهيم بن سليمان، وأيوب بن علي، وغيرهما.

ولد في حدود سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: أربع عشرة[1].

٤٧- ابن سعدان:

هو محمد بن سعدان الكوفي، الضرير، المقرئ، النحوي، يكنى بأبي جعفر، فخر الكوفة، وعالم البصرة، كان بصيراً بالنحو، والعربية، صنف في العربية، والقراءات، ثقة، حدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيره.

قرأ على الكسائي، وسُليم بن عيسى، ويحيى بن مبارك اليزيدي، والمُسيّبي، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن واصل -وهو من أنبل أصحابه-، ومحمد بن يحيى المروزي، وجعفر بن محمد الأدمي، وسليمان بن يحيى الضبي، وغيرهم.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين على المشهور[2].

---

[1] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٥٥٣-٥٥٧، **ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٠٠، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤٩٣-٤٩٤.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٥٦-٢٥٧، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص١٢٧، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص١٤٣.

٤٨- عيسى بن عمر الهمداني:

هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفي، الضرير، مولى بني أسد، ويكنى بأبي عمر، مقرئ الكوفة بعد حمزة، ثقة، صالح، ومن لسانه أخذ أهل الكوفة العربية، كما أن أصل قراءتهم من حسن بيانه.

قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مُصَرِّف، والأعمش، وقيل: على أبي عمرو البصري، وأخذ القراءة عليه علي الكسائي، وخارجة بن مصعب، وغيرهما.

توفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل: خمسين[١].

سادساً: قراء من أمصار أخر:

٤٩- يحيى بن صَبيح النيسابوري:

هو يحيى بن صَبيح الخراساني، النيسابوري، يكنى بأبي عبد الرحمن، وقيل: بأبي بكر، جد سليمان بن حرب لأمه، مقرئ، نقل القراءات إلى نيسابور، وعلمها للناس، ثقة، روى عنه ابن عيينة، وابن جريج، وغيرهما.

قرأ على إبراهيم بن طهمان عن عاصم، وروى القراءة عنه نصرويه السيقلي.

توفي بمكة إذ انتقل إليها آخر حياته، ولم يُذكر تاريخ وفاته[٢].

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٥٩-٢٦٠، والذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ج١، ص٧٢، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٦١٢-٦١٣.

[٢] ينظر: المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٣١، ص٣٨٢-٣٨٣، وابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٣٧٤، ولم يترجم له الهذلي في فضل المقرئين السبعة ومن تبعهم، بل أسند اختياره.

٥٠- الهذلي:

هو الذي يكمل عدة الخمسين باختياره، وقد تقدمت ترجمته مفصلة، وقال بعد أن ذكر القراء وفضائلهم: "فهذا بعض ما انتهى إلينا من فضائل القراء الذي في كتابنا، وهم تسعة وأربعون رجلًا من الحجاز، والشام، والعراقَين، ومن تابعهم من البلدان، غير اختياري، دون فضائل رواتهم، وشيوخهم، ولو استقصينا ما انتهى إلينا ونحفظه من علم فضائل القرآن والمقرئين في جميع الأعصار؛ لانقضت الدهور ولم ينته، ولكن نبهنا عليه؛ ليطلب، وذكرنا بعض ما حضرنا؛ ليرغب فيه، إذ العمر متناهٍ، والراغب قليل، والآخر شر، ولم يزل الناس يختصرون هذا العلم حتى قل مريده، وضعف طالبه، فنسأل الله العصمة من الزلل في القول والعمل"[١].

---

[١] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج١، ص٢٦٠.

المبحث الثالث: معنى القراءات الشاذة.

يعد هذا المبحث بما يحويه من مطالب ثلاثة -كما سيأتي- من المباحث المهمة، وسبيله أن يفرد له بحث كامل؛ إذ الأمور فيه متشعبة، وشائكة إلى حد كبير، فتحتاج إلى مزيد تفصيل، وتوضيح، وبيان، ولا تستطيع هذه الوريقات إيفاءه حقه كاملاً، فدونك ما سأذكره من مصادر، فقد فصل فيها علماؤنا -جزاهم الله خيراً- تفصيلاً وافياً.

هذا وسأعمل جهدي أن أختصر اختصاراً غير مخل -إن شاء الله تعالى-، ينبي عن المعنى، ويفصح عنه، مقتفياً في ذلك أثر علمائنا، واللهَ أسأل المعونة، والتيسير، والتوفيق، والسداد.

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة، وأسباب شذوذها.

القراءات **لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر، تقول: قرأتُ قرآناً، وقراءةً، وأصل المعنى: الجمع والضم، ومرادها هنا: التلاوة، فقرأ بمعنى: تلا[1].

أما في الاصطلاح فأفاد الرومي أن كثيراً من الباحثين خلط بين تعريف القراءات وعلم القراءات، وبينهما بون، كالفرق بين القرآن وعلوم القرآن[2]، ولا يظهر ذلك، فهناك تداخل بينهما كما سيأتي في التعريفات، ويكفي إزالة لفظ (علم) إن أريد بتعريف القراءات الرواية لا الدراية.

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص١٢٨-١٢٩، ومرتضى الزبيدي: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٦٣-٣٦٤.

[2] ينظر: الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١٩، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج١، ص٣٤١-٣٤٢.

فهذا ابن الجزري قد عرّف القراءات في **الاصطلاح** بقوله: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[١]، ويلاحظ أنه لم يقل: علم القراءات، بل القراءات رأساً، وفصّل في ذلك القسطلاني فقال: "علم القراءات هو: علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[٢]، وأما القاضي فعرّفه بأنه: "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها، اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله"[٣].

والشاذ **لغة:** الانفراد، والافتراق، والندرة، والقلة، ومفارقة الجمهور[٤].

وقبل الخوض في التعريف الاصطلاحي، أنقل كلام ابن الجزري حتى تتبين أسباب الشذوذ، ومنه يفهم حقيقة التعريف.

قال ابن الجزري في منجد المقرئين: "فكتبوا المصاحف على لفظ لغة قريش، والعرضة الأخيرة، وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم واستفاض، دون ما كان قبل ذلك مما كان بطريق الشذوذ، والآحاد، من زيادة، وإبدال، وتقديم وتأخير، وغير ذلك"[٥]، وقال في النشر: "ولا

---

[١] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص٩.

[٢] القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، (الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠١٤م)، ج١، ص٣٢١.

[٣] القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مذيلاً بكتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص٧.

[٤] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٥٦٥، وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص١٨٠، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٩٤-٤٩٥.

[٥] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص٢٣.

شك أن القرآن نُسخ منه وغُيِّر فيه في العرضة الأخيرة، فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة، ... وإذ قد ثبت ذلك؛ فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُنسخ، وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة"[١].

فهذه لمحة من كلام ابن الجزري عن ما تقرر لدى الصحابة من أخذ القراءة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، واطّراح ما نُسخ وشذ.

ثم بيّن أركان القراءة الصحيحة في نشره، وفي منظومته الطيبة[٢] فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرآنُ فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

فأركان القراءة الصحيحة ثلاثة:

١- موافقة وجه من وجوه اللغة العربية، ولا يلزم أن يكون الأفشى، أو الأفصح، أو الأقيس[٣].

٢- موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية التي أرسل بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار،

---

[١] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٣٢، بتصرف يسير.

[٢] ابن الجزري، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٣٢.

[٣] ينظر: الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج٢، ص٢٦٠، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٠-١١

ولو احتمالاً، نحو ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فقد رسمت في جميع المصاحف بلا ألف، فقراءة الحذف، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبي جعفر، تحتمله تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف، وهي قراءة عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، تحتمله تقديراً، لأن حذف الألف جار كثيراً اختصاراً[١].

٣- صحة السند، وهو أن يرويه العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، وظاهر النظم الاكتفاء بالصحة، إلا أن ابن الجزري نص في (نشره) على الاستفاضة والشهرة، فهما لازمان مع صحة السند[٢].

ويلاحظ في هذه النقطة أن ابن الجزري لم يشترط التواتر، وأشار إلى أن المتأخرين قد اشترطوه، دون المتقدمين، فتبع ابن الجزري في ذلك مكي بن أبي طالب، على أن مكياً لم ينص على الشهرة[٣]، وكذا تبع أبا شامة المقدسي[٤]، ونقل قوله، ثم قول مكي[٥]، غير أن ابن الجزري كان يرى بالتواتر في كتابه منجد المقرئين، وأطال الرد على أبي شامة في هذه المسألة من اكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة[٦]، ثم رجع عن هذا القول في النشر[٧].

---

[١] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١١-١٣.

[٢] ينظر: **المرجع السابق**، ص١٣.

[٣] مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ط، د.ت)، ج١، ص٥١.

[٤] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ج١، ص٥٠، **والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق طيار آلتي قولاج، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج١، ص١٧٦-١٧٨.

[٥] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٣-١٤.

[٦] ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص٧٦-٨١.

[٧] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٣.

وتعقب النويري –في شرحه على الطيبة– ابن الجزري، بل أفرد مؤلفاً سماه: (القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ)، وأفاد النويري أنه لا بد من التواتر، وهو قول الأصوليين والفقهاء، بل والقراء، وشذ في ذلك المتأخرون منهم، فهو قول حادث، إذ إن أبا شامة لم يجد من نص على قوله إلا مكي بن أبي طالب، فحينئذ قد يكون انعقد إجماع القراء قبل ذلك على اشتراط التواتر، وذكر قصة أبي عمرو البصري في قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ۞ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، إذ رد قراءة (لا يعذَّب) و(ولا يوثَق) بفتح الذال والثاء؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر، وكذا نقل قول الجعبري في أول شرحه للشاطبية، قال الجعبري: "ضابطٌ: كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديراً؛ فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق عليه"[١]، إلى غير ذلك من أدلة أوردها[٢].

أما الزرقاني صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن فقد كان يجنح ابتداءً إلى قول أبي شامة وابن الجزري، ثم استدرك ورجع إلى القول بالتواتر[٣].

وبناءً على ما ذُكر؛ يكون سبب الشذوذ هو اختلال ركن أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة، فتشذ القراءة إن لم يكن لها وجه في العربية، وتشذ إن لم تحتملها المصاحف العثمانية

---

[١] الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الخليلي، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (شرح الجعبري على الشاطبية)**، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، (مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠١١م)، ج١، ص١٦٢

[٢] ينظر: النُّوَيْري: أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص١١٧-١٢٧، و"القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، ع٢٨، ص٢٩٤-٣٠٣.

[٣] ينظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط٣، د.ت)، ج١، ص٤٣٩-٤٤٠.

وخرجت عنها، وتشذ إن لم يصح السند فيها، أو صح ولم يبلغ درجة الشهرة والاستفاضة، أو لم تتواتر.

وعليه؛ فتعريف القراءة الشاذة في **الاصطلاح** هو: ما فقدت فيه القراءة ركناً أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة الثلاثة[١].

المطلب الثاني: أنواع القراءات الشاذة، وهل هي على درجة واحدة من الشذوذ؟

أنواع القراءات من حيث التقسيم العام: متواتر، وشاذ، فما خرج عن العشر، وبعضهم قال: السبع، فهو شاذ[٢]، وبعضهم قسمها إلى ثلاثة أقسام: متواتر، وآحاد، وشاذ[٣].

وتأمل السيوطي في كلام ابن الجزري، وتحرر لديه أن أنواع القراءات بعمومها هي ست[٤]:

١- المتواتر: وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، وهذا هو الغالب، ومثاله: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]، فلم تختلف القراءة فيه.

٢- المشهور: وهو ما وافق العربية، والرسم، وصح سنده مع الشهرة والاستفاضة، وهو الذي اختلفت فيه طرق الرواة، فرواه بعضهم دون بعض، ومثاله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا

---

[١] ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٠٢.

[٢] ينظر: النويري، "القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، ع٢٨، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٣] ينظر: السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج١، ص٢٥٨.

[٤] ينظر: **المرجع السابق**، ص٢٦٤-٢٦٦.

وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، فانفرد شعبة فيها بفتح الميم، وكسر الزاي (مَنزِلاً)[١].

٣- الآحاد: وهو ما لم يشتهر الاشتهار المذكور في النوع الثاني، أو: هو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، ومثال الأول: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ...﴾ الآية. [التوبة: ١٢٨]، قرأها ابن عباس (من أنفَسكم) بفتح الفاء[٢]، ومثال الثاني: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣]، فقرأها ابن مسعود: (والذكرِ والأنثى) بحذف (ما خلق)[٣].

٤- الشاذ: وهو الذي لم يصح سنده، وقال مكي بن أبي طالب: "ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، ... هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية"[٤]، فالذي يتحصل منه أنواع ثلاثة:

أ- ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، وقد تقدم مثاله.

ب- ما نقله غير ثقة، ومثاله: ﴿... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ...﴾ الآية. [فاطر: ٢٨]، إذ نسب الخزاعي إلى أبي حنيفة أنه قرأ برفع الهاء من لفظ الجلالة (اللهُ) ونصب (العلماءَ)، وتكلف المفسرون تأويلها[٥].

---

[١] ينظر: الشاطبي، **حرز الأماني ووجه التهاني**، ج١، ص٧٢، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣٢٨.

[٢] ينظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٦٥.

[٣] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٤.

[٤] مكي القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ج١، ص٥١-٥٢، بتصرف.

[٥] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٦.

ج- ما نقله ثقة، ولا وجه له في العربية، وهو نادر، ومثاله: ﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠]، فروى خارجة عن نافع أنه قرأها (معائش) بالهمز، والياء فيها أصلية، فلا وجه لإبدالها همزة[1].

٥- الموضوع: وهو الذي لا أصل له، ولا إسناد، ومثاله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فقرئ بصيغة الماضي (مَلَكَ يومَ)، وأنقل هنا كلاماً نفيساً لابن الجزري يبين فيه كبر الأمر، وأنه لا قياس في القراءة، إنما يقرأ كما عُلِّم، قال ابن الجزري: "وبقي قسم مردود أيضاً وهو: ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق، ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي المقري النحوي، وكان بعد الثلاثمائة.

قال الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه البيان: وقد نبغ نابغ في عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف؛ فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل.

قلت: وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد، حضره الفقهاء والقراء، وأجمعوا على منعه، وأوقف للضرب فتاب ورجع، وكتب عليه بذلك محضر، كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد، وأشرنا إليه في الطبقات، ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق، وهو: الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه، كما روينا عن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما من الصحابة، وعن ابن المنكدر،

---

[1] ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٦.

وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، فاقرؤوا كما علمتموه؛ ولذلك كان الكثير من أئمة القراءة، كنافع وأبي عمرو يقول: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت؛ لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا، أما إذا كان القياس على إجماع انعقد، أو عن أصل يعتمد، فيصير إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء؛ فإنه مما يسوغ قبوله، ولا ينبغي رده لا سيما فيما تدعو إليه الضرورة، وتمس الحاجة، مما يقوي وجه الترجيح، ويعين على قوة التصحيح، بل قد لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي، إذ هو في الحقيقة نسبة جزئي إلى كلي"[1].

٦- المدرج: وهو ما زيد على وجه التفسير، ومثاله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٩٨] فقد أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كَانَتْ عُكَاظٌ، وَمَجَنَّةُ، وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلاَمُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ، قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا»[2].

ويلاحظ من تقسيم السيوطي أن الأربعة الأخيرة المذكورة هي من الشاذ، فالشاذ ليس على درجة واحدة قطعاً، بل بعضها أقوى من بعض، قال أبو شامة: "فليس الأقرب في ضبط هذا الفصل إلا ما ذكرناه مرارًا من أن كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها، وموافقتها خط

---

[1] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٧.

[2] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب البيوع، بَابُ الأَسْوَاقِ الَّتِي كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الإِسْلاَمِ، ج٣، ص٦٢، رقم (٢٠٩٨).

المصحف، ولم تنكر من جهة العربية، فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض"[١].

وقال عبد الفتاح القاضي ملخصاً هذا: "ومن هنا يعلم أن الشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية، ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية، ونقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقبول، ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة"[٢].

المطلب الثالث: حكم القراءات الشاذة.

لا تجوز القراءة بالشاذ إن قصد بأنه قرآن، أو أوهم السامعين بذلك، لأنه لا يقطع بصحته، ومُغيَّبه[٣]، بل قطع بعضهم بأنه ليس بقرآن، قال ابن الساعاتي: "ما لم ينقل متواتراً قطع بأنه ليس بقرآن"[٤]، وقال السخاوي: "وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن؛ لأنه لم يتواتر"[٥]، وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على عدم جواز القراءة بالشاذ[٦]، وقال النووي في

---

[١] أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ج١، ص١٧٨.

[٢] القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٠٤.

[٣] ينظر: مكي القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ج١، ص٥٢.

[٤] ابن الساعاتي: مظفر الدين أحمد بن علي، **بديع النظام (نهاية الوصول إلى علم الأصول)**، تحقيق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، رسالة دكتوراة، ص٢٣٨.

[٥] السخاوي: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، (دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٣٢٥.

[٦] ينظر: ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ١٣٨٧هـ)، ج٤، ص٢٧٨-٢٧٩.

المجموع: "ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكل واحدة من السبع متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذة؛ أنكر عليه قراءتها في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ ... ونقل الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها، قال العلماء: فمن قرأ بالشاذ إن كان جاهلاً به، أو بتحريمه؛ عرف ذلك، فإن عاد إليه بعد ذلك، أو كان عالماً به؛ عزر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه"[1].

أما إن قرأ بالشاذ غير معتقد قرآنيته، ولا هو موهم السامع لذلك، بل أراد بيان ما فيه من أحكام وفقه –عند من يرى ذلك كما سنبينه–، ولغة، ونحو، وعلم؛ فلا بأس حينئذ، ويكون من جملة العلوم المنقولة، ولهذا دونت القراءات الشاذة في الكتب، وتناقلها أصحابها[2].

هذا وقد قرر النويري أن ما وراء العشرة شاذ، لا يقرأ به، وذكر أن الأصوليين والفقهاء والقراء أجمعوا على ذلك إلا من لا يعتد به، ونقل كلام ابن الجزري في منجد المقرئين: "والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول ... وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنه لا

---

[1] النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، (د.م: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج٣، ص٣٩٢.

[2] ينظر: النويري، "القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، ع٢٨، ص٣١٤، وشكري: أحمد خالد، "أسباب وجود القراءات الشاذة"، مؤتمر: **الملتقى الدولي الثاني حول القراءات القرآنية والإعجاز**، ص٦.

يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله"[١]، وقوله أيضاً: "فالذي وصل إلينا اليوم متواتراً وصحيحاً مقطوعاً به قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز"[٢]، ونقل قول غيره من القراء والفقهاء[٣].

وبعد ذلك ذكر من تمسك بعدم انحصار المتواتر بقول ابن تيمية: "ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبوعين من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ونحوهما، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي؛ فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف"[٤]، وأجاب بأن هذه الدعوى لا تنافي حصر التواتر في العشرة؛ لأن هذه القراءات الزائدة قد تكون صحت ونقلت نقلاً مستفيضاً في حدود المئتين، لا الثمانمائة، فلا تثبت هذه القراءات كما ثبتت قراءة حمزة والكسائي وغيرهما، بتعدد الطرق والتلقي بالقبول[٥].

وكلام النويري متحقق في زماننا أيضاً، فالقراءات الصحيحة المتواترة هي ما ذكره ابن الجزري في نشره، ويكون ما في التيسير، والشاطبية تضمنه النشر.

---

[١] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص١٨، بتصرف يسير.

[٢] **المرجع السابق**، ص٢٤.

[٣] ينظر: النويري، "القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، ع٢٨، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٤] ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١٣، ص٣٩٢-٣٩٣.

[٥] ينظر: النويري، "القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، ع٢٨، ص٣١٠.

ويضاف إلى ما في النشر العشرُ النافعية، وتسمى بالعشر الصغير، وهي بمضمن كتاب التعريف للداني، وقد ذكر فيه أربع رواة عن نافع، مفرّعين إلى عشرة طرق، تفصيلهم كالآتي[1]:

١- إسماعيل بن جعفر:

أ- أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.

ب- أحمد بن فرح.

قرأ كلاهما على حفص الدوري عن إسماعيل بن جعفر.

٢- إسحاق بن محمد المُسيّبي:

أ- محمد بن إسحاق المُسيّبي.

ب- محمد بن سعدان.

٣- قالون:

أ- أبو نشيط محمد بن هارون.

ب- أحمد بن يزيد الحلواني.

ج- إسماعيل بن إسحاق القاضي.

٤- ورش:

---

[1] ينظر: الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**، تحقيق: محمد السحابي، (المغرب: مطبعة وراقة الفضيلة، د.ط، ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٣-٢٥.

أ- أبو يعقوب الأزرق.

ب- عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي.

ج- أبو بكر بن عبد الرحيم الأصبهاني.

وقد ردّت اللجنة العلمية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف القراءةَ بمضمن كتاب التعريف للداني، واللجنة كانت برئاسة: الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وعضوية كل من الشيخ: عبد الرافع رضوان علي، وعبد الحكيم عبد السلام خاطر، ومحمد الإغاثة ولد الشيخ، ومحمد تميم مصطفى الزعبي، ومحمد عبد الرحمن أطول عمر، ومحمد عبد الله الملقب زين العابدين، وقالت اللجنة ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد: فقد ورد علينا سؤال حول إقراء قراءة الإمام نافع ببعض الأوجه التي تضمنها كتاب (التعريف في اختلاف الرواة عن نافع)، تأليف الحافظ أبي عمرو الداني.

وبعد دراسة الكتاب وما فيه من الأوجه الواردة عن رواة الإمام نافع، وهم: إسماعيل بن جعفر، وإسحاق المُسيّبي، وقالون، وورش؛ تبين أن في الكتاب أوجهاً شاذة لا يقرأ بها اليوم، ولم تتواتر القراءة بها من لدن عصر المؤلف إلى عصرنا هذا، ولإجماع علماء المشرق والمغرب على عدم تلقي هذه الأوجه بالقبول، ومخالفتها للمتلقى بالأسانيد المتواترة عن أهل الأداء الثقات عن الإمام نافع المدني؛ نرى الاقتصار على قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش بما تضمنته الكتب التالية:

١- التيسير للإمام أبي عمرو الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

٢- الشاطبية للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، المتوفى سنة ٩٠ هـ.

٣- النشر في القراءات العشر، ومنظومته (طيبة النشر) للإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

٤- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام علي بن محمد، المعروف بابن بري، المتوفى سنة ٧٣٠هـ.

وشروح هذه الكتب السالفة الذكر، وما أُلف حولها للبيان والإيضاح، والتدقيق والتحقيق والتحرير، وهذه الكتب وحدها هي التي يقرأ بمضمنها، وهي التي أجمع المسلمون على تلقيها بالقبول في المشرق والمغرب، وما ورد فيها من قراءات صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال الإمام ابن الجزري في كتاب (النشر في القراءات العشر) ما يلي: "وجمعتها [الضمير عائد على طرق القراءات] في كتاب يرجع إليه، وسفر يعتمد عليه، لم أدع عن هؤلاء الثقات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بينته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قربته، ولا مفرقاً إلا جمعته ورتبته، منبهاً على ما صح عنهم وشذ، وما انفرد منفرد وفذ، ملتزماً للتحرير، والتصحيح والتضعيف، والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، رافعاً إيهام التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد، جمع طرقاً بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وانفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما في الشاطبية والتيسير، لأن الذي فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً، غير ما فيه من فوائد لا تحصر، وفرائد دخرت له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات؛ قيل له: حيي بالنشر"[1]، وقال في كتابه منجد المقرئين: "واعلم أن الخارج عن السبع

---

[1] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٥٦-٥٧.

المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك في أنه لا تجوز القراءة به لا في صلاة ولا في غيرها، ومنه ما لا يخالف رسم المصحف، ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طرق غريبة لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً، ومنه ما اشتهر عند أَئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً، فهذا لا وجه للمنع منه، ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره، قاله البغوي، وهو أَولى من يعتمد عليه في ذلك، فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم، قال: وهكذا التفصيل في شواذ السبعة، فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً، قلت: هذا الكلام هو الصحيح الذي لا محيد عنه، فدونك من هذا الإمام، عض عليه بالنواجذ"[1]. انتهى كلام ابن الجزري –رحمه الله–.

وقال في موضع آخر من كتاب المنجد: "وقول من قال: إن القراءات المتواترة لاحد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءات متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله"[2].

لذا نرى أن كل من يجترئ على الإقراء بأي وجه من الأوجه التي شذت عن القراء العشرة؛ يجب على أولي الأمر وأهل العلم منعه من ذلك في أي مكان، ولا عبرة بما ذُكر من أوجه في بعض الكتب، مثل: كتاب التعريف للإمام الداني؛ لأن علماءنا الأثبات قد محصوا هذه الأوجه ودققوها، وبينوا صحيحها من سقيمها، ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا نظروا فيها بإمعان وروية، والحمد لله الذي حفظ القرآن الكريم من أن تمتد إليه يد العبث مهما طال الزمان، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

---

[1] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص٦٦.

[2] **المرجع السابق**، ص١٨.

وختاماً نسأل الله العصمة في كتابه، وأن يجنبنا الخطأ في أقوالنا وأفعالنا، وأن يجعل القرآن الكريم حجة لنا لا علينا، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين"[١]. انتهى كلام اللجنة.

وهذا اجتهاد من اللجنة الموقرة تؤجر عليه، فهم أهل علم وفضل، ولكن لعله فاتها أن ابن الجزري قال في منجد المقرئين: "وأما بلاد المغرب والأندلس، فلا ندري ما حالها اليوم لكن بلغنا عنهم أنهم يقرؤون بالسبع من طرق الرواة الأربعة عشر فقط، وربما يقرؤون ليعقوب الحضرمي، فلو رحل إليهم أحد من بلادنا لأسدى إليهم معروفاً عظيماً"[٢]، وقال في آخر منجد المقرئين: "إنني آخر ليلة فرغت من هذا التأليف رأيت وقت الصبح، وأنا بين النائم واليقظان كأني أتكلم مع شخص في تواتر العشر، [وأن ما عداها غير متواتر، فألهمت في النوم أن لا أقطع بأن ما عدا العشر] غير متواتر، فإن التواتر قد يكون عند قوم دون قوم، ولم أطلع على بلاد الهند والمطايا، وأقصى المشرق، وغيره، فيحتمل أنها تكون عندهم متواترة؛ إذ لم يصلنا خبرهم، وألهمت أن ألحق ذلك في هذا الكتاب، وهذا عجيب، والله تعالى أعلم"[٣]، ونقل في نشره قول أبي حيان: "وهذا نافع الإمام الذي يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه في هذه الكتب المختصرة ورش وقالون، وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال: ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر، وأبو خليد، وابن جماز،

---

[١] الزعبي: عبد العزيز بن محمد تميم، "بيان أصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة العلمية حول إقراء قراءة نافع بمضمن كتاب التعريف"، ملتقى أهل التفسير، ١٤٣٤/٥/٢٦هـ-٢٠١٣/٤/٦م، https://vb.tafsir.net/tafsir35839/#.XmNcA6gzbic.

[٢] ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ج١، ص٢٤.

[٣] **المرجع السابق**، ص٨٧، وما بين المعقوفتين ساقط من هذه النسخة، فضبطته من نسخة أخرى.

وخارجة، والأصمعي، وكردم، والمُسيِّبي، وهكذا كل إمام من باقي السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما في هذه المختصرات، فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين؟ وأي مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما وكلهم أخذوا عن شيخ واحد، وكلهم ضابطون ثقات؟"[١]، وقال في نشره أيضاً: "فعمدت إلى أثبت ما وصل إلي من قراءاتهم، وأوثق ما صح لدي من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راو بطريقين، وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق"[٢]، فاقتصاره على راويين وطريقين شرط ألزم به نفسه، لا أن الصحيح محصور في ذلك، لأنه قد قرر من قبل أن كل قراءة توافرت فيها الشروط الثلاثة فهي صحيحة، سواء أكانت عن السبعة، أم العشرة، أم غيرهم[٣].

وقد ذكر الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف رحمه الله –شيخ عموم المقارئ المصرية السابق– أنه ما الذي يمنع من تواتر العشر النافعية عند أهل المغرب خاصة، والداني كان من أهل الغرب؟ فلعل لهم أسانيد خاصة بأهل المغرب، لا تتصل بابن الجزري أو بغيره من المشارقة[٤].

---

[١] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٤٢.

[٢] **المرجع السابق**، ص٥٤.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**، ص٩.

[٤] كان ذلك في مجلس حضرته بنفسي، وكان فيه الشيخ أحمد بن عيسى المعصراوي –شيخ عموم المقارئ المصرية السابق–، وشيخه عبد الحكيم بن عبد اللطيف –آلت إليه مشيخة الإقراء بعد المعصراوي إلى وفاته–، وطرحت مسألة العشر النافعية للنقاش، فكانت هذه خلاصة كلام الشيخ عبد الحكيم رحمه الله.

هذا، ولم تخرج العشر النافعية عن ما في النشر إلا في مواضع خمسة، وهي[1]:

١- إظهار دال (قد) في قوله تعالى: ﴿... قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ...﴾ الآية. [البقرة: ٢٥٦].

٢- إظهار تاء التأنيث في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ...﴾ الآية. [يونس: ٨٩].

٣- إظهار لام بل وقل عند الراء في قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمَا﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

٤- حذف إحدى النونين تخفيفاً في قوله تعالى: ﴿... قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ ...﴾ الآية. [النمل: ٣٦].

٥- حذف همزة الاستفهام من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ ...﴾ الآية. [الزخرف: ٥٨].

وقد أطال الرد على اللجنة حسن بن عبد الهادي حميتو مبيناً تواتر هذه الطرق، وأنه كان ينبغي على اللجنة أن تشير إلى المواضع الشاذة نصاً، إلى غير ذلك مما يطول ذكره[2].

فالذي يظهر في زماننا تواتر العشر الكبرى من كتاب النشر، والعشر النافعية، دون غيرها، ولو كانت القراءات الأربع الشواذ المشهورة، على أن عبد الفتاح القاضي بعدما ذكر الخلاف بين الجمهور، وبين مكي وابن الجزري في الشاذ قال: "وبناءً على هذا، فالقراءات التي انفرد بنقلها الأئمة الأربعة [ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش]، أو أحدهم، أو

---

[1] ينظر: "التفرقة بين القرآن وبين القراءات، وأضواء على العشر النافعية"، الشبكة الإسلامية، ١٤٣٩/١٠/٢٥هـ-٢٠١٨/٧/٨م.
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/378853/.

[2] ينظر: حميتو: حسن عبد الهادي، "العشر النافعية وتواتر القراءة بها عند المغاربة: (رد على فتوى لجنة مراجعة مصحف المدينة)"، ملتقى أهل التفسير، ١٤٣٤/٧/٤هـ-٢٠١٣/٥/١٤م.
https://vb.tafsir.net/tafsir36297/#.XmNbvqgzbic.

راو من رواتهم؛ لا تجوز القراءة بها مطلقاً على رأي الجمهور، ولو وافقت العربية والرسم؛ لأنها لم تنقل بطريق بالتواتر، وعلى رأي مكي وابن الجزري تجوز القراءة بما وافق العربية والرسم منها، حيث كان صحيح السند، وظفر بالشهرة والاستفاضة والتلقي بالقبول"[1].

وما قعّده القاضي من صحة قراءة الأربعة على رأي مكي وابن الجزري لم يرتض مثله النويري من قبل إذ قال: "فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصري مثلاً إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية؛ لا بد من صحة النقل عنه، ولا يكفي وجود نسبتها إليه في كتاب ما على لسان شيخ ما، وكل ما كان من هذا القبيل في حكم المنقطع؛ فلا يجوز أن يسمى قرآناً، وقد اشتهر في عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصري، كان شيخنا فخر الدين البلبيسي إمام الجامع الأزهر– نضر الله وجهه– يسندها عن شيخه المجد الكفتي عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن البصري، مع أن في إسناده المذكور الأهوازي، وهو أبو علي الحسن ابن علي الدمشقي، أحد القراء المشهورين المكثرين، لكنه متهم في نقله عن جماعة عن الشيخ، وقد ذكر له ابن عساكر الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة، ونقل تكذيبه فيها عن جماعة، ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما تفرد به، فضلاً عن أنه يدعي أنه مقطوع به، ومن ادعى طريقاً غير هذه إلى الحسن فليبرزها؛ فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم، وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف، كأبي عبيد والطبري"[2].

---

[1] القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٠٤.

[2] النويري، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٣٥-١٣٦.

وقد ذُكر آنفاً ما أشار إليه النويري من حصر التواتر على العشر، وعدم ذيوع قراءة الأعمش وغيره في زمانه، مما يغني عن إعادته هنا.

مسألة: حكم الصلاة بالقراءة الشاذة:

اختلف أصحاب المذاهب الأربعة في ذلك، وسأذكر أقوالهم معزوة بمصادرها.

- **الحنفية:** يرون أن من اقتصر على القراءة بالشاذ لم تصح صلاته، أما من قرأ مع الشاذ بالمتواتر؛ صحت صلاته، فالعبرة في فساد الصلاة عندهم ترك القراءة بالمتواتر، لا القراءة بالشاذ، قال برهان الدين الحنفي: "وما روينا في أول هذا الفصل عن أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد، وعصام بن يوسف، أن المصلي إذا قرأ بغير ما في مصحف العامة أن صلاته فاسدة؛ فتأويله إذا قرأ هذا ولم يقرأ معها شيئاً مما في مصحف العامة، فتفسد صلاته لتركه قراءة ما في مصحف العامة، لا لقراءته في مصحف ابن مسعود، حتى لو قرأ مع ذلك مما في مصحف العامة مقدار ما تجوز به الصلاة؛ تجوز صلاته"[1].
- **المالكية:** تبطل الصلاة بالشاذ عندهم إذا خالف المصحف، فقد ذكر ابن عبد البر في تمهيده ما نصه: "قال ابن وهب: وسألت مالكاً عن مصحف عثمان بن عفان، قال لي: ذهب، قال: وأخبرني مالك بن أنس قال: أقرأ عبد الله بن مسعود رجلاً ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ۞

---

[1] برهان الدين الحنفي: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري، **المحيط البرهاني في الفقه النعماني**، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤)، ج١، ص٣٢٦، وينظر: ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، **رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)**، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٤٨٥.

طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤] فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فقال له ابن مسعود: طعام الفاجر، فقلت لمالك: أترى أن يقرأ كذلك؟ قال: نعم، أرى ذلك واسعاً.

قال أبو عمر: معناه عندي أن يقرأ به في غير الصلاة، وإنما ذكرنا ذلك عن مالك تفسيراً لمعنى الحديث، وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة؛ لأن ما عدا مصحف عثمان فلا يقطع عليه، وإنما يجري مجرى السنن التي نقلها الآحاد، لكن لا يقدم أحد على القطع في رده ... وقد قال مالك: من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف؛ لم يصل وراءه، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوم شذوا لا يعرج عليهم"[(١)].

وقال ابن شاس: "ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم [تجزئه][(٢)]، ومن ائتم به أعاد أبداً"[(٣)].

- **الشافعية:** قد قدمنا عن النووي أنه لا تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة وخارجها، فمن صلى بها صحت إن لم يحل المعنى، أو يزد حرفاً أو ينقصه، قال النووي: "فإن قرأ الفاتحة في الصلاة بالشاذة، فإن لم يكن فيها تغير معنى، ولا زيادة حرف ولا نقصه؛ صحت صلاته،

---

(١) ابن عبد البر، **التمهيد**، ج٨، ص٢٩٢-٢٩٣، بتصرف يسير، وينظر: ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، **المختصر الفقهي**، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، (د.م: مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٢) في الأصل: (تجزئهن)، ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) ابن شاس: جلال الدين، أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٩٩، وينظر: ابن الحاجب: جمال الدين، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الكردي المالكي، **جامع الأمهات**، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، (د.م: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٩٤.

وإلا فلا"[1].

- **الحنابلة:** ما خرج عن مصحف عثمان فيه روايتان:
  - تحرم، ولا تصح صلاته.
  - تكره، وتصح الصلاة إذا صح سند القراءة.

قال المرداوي: "وقوله: (وإن قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان لم تصح صلاته) وتحرم؛ لعدم تواتره، وهذا المذهب، وعليه جماهير الأصحاب، وجزم به في الوجيز، والإفادات، والمنور، والمنتخب، وغيرهم، وقدمه في الهداية، والخلاصة، والرعايتين، والحاويين.

وعنه: يكره، وتصح إذا صح سنده؛ لصلاة الصحابة بعضهم خلف بعض، واختارها ابن الجوزي والشيخ تقي الدين، وقال: هي أنص الروايتين ... تنبيه: ظاهر كلام المصنف: صحة الصلاة فيما في مصحف عثمان، سواء كان من العشرة أو من غيرها، وهو صحيح، وهو المذهب المنصوص عنه، وقطع به الأكثر، وعنه: لا يصح ما لم يتواتر، حكاها في الرعاية"[2].

---

[1] النووي، **المجموع شرح المهذب**، ج٣، ص٣٩٢، وينظر: النووي: محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، دمشق، عمّان: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٢٤٢.

[2] المرداوي: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت)، ج٢، ص٥٨، وينظر: ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجمّاعيلي الحنبلي المقدسي ثم الدمشقي، **المغني**، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٥٤-٣٥٥، وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٣، ص٣٩٤-٣٩٥، والمرداوي، **التحبير شرح التحرير**، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، وعوض القرني، وأحمد السراح، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٣، ص١٣٧٩-١٣٨٨، والبهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس الحنبلي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٤٥.

وهناك قول ثالث، وهو اختيار المجد ابن تيمية، نقله عنه حفيده: أنها لا تجزئ في الفاتحة لأنها ركن، وتجزئ في غيرها، قال ابن تيمية: "ولهذا كان في المسألة قول ثالث، وهو اختيار جدي أبي البركات، أنه إن قرأ بهذه القراءات في القراءة الواجبة –وهي الفاتحة عند القدرة عليها– لم تصح صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة، لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل، لجواز أن يكون ذلك من الحروف السبعة التي أنزل عليها"[1].

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية تلخيص لهذه الأقوال: "وعند الفقهاء تفصيل في القراءة بالشاذ من القراءات في الصلاة، فذهب الحنفية إلى أن الصلاة لا تفسد بقراءة الشاذ، ولكن لا تجزئه هذه القراءة عن القراءة المفروضة، ومن ثم تفسد صلاته إذا لم يقرأ معه بالتواتر، فالفساد لتركه القراءة بالمتواتر، لا للقراءة بالشاذ.

ونص المالكية على حرمة القراءة بالشاذ من القراءات، لكن لا تبطل الصلاة بالشاذ إلا إذا خالف المصحف.

وذهب الشافعية إلى أنه لا تجوز القراءة في الصلاة بالشاذ؛ لأنها ليست قرآناً، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وتبطل به الصلاة إن غير المعنى في الفاتحة.

ومذهب الحنابلة حرمة قراءة ما خرج عن مصحف عثمان، ولو وافق قراءة أحد من العشرة، في أصح الروايتين، ولا تصح الصلاة به.

---

[1] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٣، ص٣٩٨.

وعنه رواية: يكره أن يقرأ بما يخرج عن مصحف عثمان، وعلى هذه الرواية تصح صلاته إذا صح سنده، لأن الصحابة كانوا يصلون بقراءاتهم في عصره صلى الله عليه وسلم وبعده، وكانت صلاتهم صحيحة بغير شك"[1].

والذي يظهر عدم جواز الصلاة بالشاذ لعدم قرآنيتها، وقد سبق نقل كلام النووي وغيره في ذلك، والله أعلم.

مسألة: الاحتجاج بالقراءات الشاذة في اللغة:

يكاد أن يطبق اللغويون والنحويون على الاستشهاد بالشاذ، وكتبهم مليئة بذلك؛ لأن رواتها عرب فصحاء، ومن كان منهم يردها؛ فلمخالفة المشهور من اللغة عنده، أو قياساً معروفاً، يستوي في ذلك عند بعضهم المتواتر والشاذ، فهو لم يردها لشذوذها، بل لمخالفتها المشهور من اللغة[2].

مسألة: الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير:

انقسم فيها المفسرون على رأيين:

---

[1] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (الكويت: دار السلاسل، ط٢، ج١-٢٣ / مصر: مطابع دار الصفوة، ط١، ج٢٤-٣٨ / الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط٢، ج٣٩-٤٥، ١٤٠٤-١٤٢٧هـ)، ج٣٣، ص٥٦-٥٧.

[2] ينظر: الصغير: محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٥١٨-٥٣٢.

١- عدم جواز الاحتجاج بها، لأنها لم تثبت قرآناً، فلا ينبني عليها حكم[١]، قال الفخر الرازي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، إذ قرئ شاذاً (فإن فاءو فيهن): "والجواب الصحيح: أن القراءة الشاذة مردودة؛ لأن كل ما كان قرآناً وجب أن يثبت بالتواتر، فحيث لم يثبت بالتواتر قطعنا أنه ليس بقرآن، وأولى الناس بهذا أبو حنيفة، فإنه بهذا الحرف تمسك في أن التسمية ليست من القرآن، وأيضاً فقد بينا أن الآية مشتملة على أمور ثلاثة دلت على أن هذه الفيئة لا تكون في المدة، فالقراءة الشاذة لما كانت مخالفة لها وجب القطع بفسادها"[٢].

٢- جواز الاحتجاج بها؛ لأنها إن لم تثبت قرآناً فتثبت خبراً[٣]، وقد استشهد بها في تفسير وتبيين القراءة المشهورة، كتفسير (الصلاة الوسطى) بصلاة العصر[٤].

والظاهر جواز العمل بالقراءة الشاذة، والله أعلم، وسيبين هذا أكثر في المسألة التالية.

مسألة: الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الفقه:

في هذه المسألة رأيان عند الفقهاء:

---

[١] ينظر: ابن العربي: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص١١٣.

[٢] الفخر الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ)، ج٦، ص٤٣٢-٤٣٣.

[٣] ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١، ص٤٧.

[٤] ينظر: أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص٣٢٥، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٧٩.

١- صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة؛ لأنها إن لم تثبت قرآناً فتثبت خبراً، فلها حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أقل من أن تكون قول صحابي إذا لم يثبت رفعها للنبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عبد البر في هذا: "ولكن ذلك في الأحكام يجري في العمل مجرى خبر الواحد"[١]، وهو قول الحنفية[٢]، والراجح عند الشافعية[٣]، وقول الحنابلة[٤].

٢- عدم صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة؛ لأنها إن لم تثبت قرآناً لا تثبت خبراً، قال النووي: "الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبراً، والمسألة مقررة في أصول الفقه، وفيها خلاف بيننا وبين أبي حنيفة رحمه الله تعالى"[٥]، وهو قول المالكية[٦]، ورواية عند الشافعية[٧]، والحنابلة[٨].

---

[١] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج٤، ص٢٧٩.

[٢] ينظر: السرخسي: شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل، **أصول السرخسي**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٨١.

[٣] ينظر: العطار: حسن بن محمد بن محمود الشافعي، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٠٠-٣٠١.

[٤] ينظر: المرداوي، **التحبير شرح التحرير**، ج٣، ص١٣٨٩.

[٥] النووي: محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ)، ج٥، ص١٣١.

[٦] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٦، ص٢٨٣، والعلوي الشنقيطي: عبد الله بن إبراهيم، **نشر البنود على مراقي السعود**، (المغرب: مطبعة فضالة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٨٣.

[٧] ينظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج٥، ص١٣١، والعطار، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ج١، ص٣٠١.

[٨] ينظر: المرداوي، **التحبير شرح التحرير**، ج٣، ص١٣٩٢.

وأنقل هنا كلام المرداوي في تبيينه مذاهب الفقهاء في ذلك: "قوله: {وهو حجة عند أحمد، وأبي حنيفة، والشافعي، وأكثر أصحابهم}، نص عليه الشافعي فيما حكاه عنه البويطي في باب الرضاع، وفي تحريم الجمع، وعليه أكثر أصحابه ... ونقله ابن الحاجب عن أبي حنيفة، ونقله ابن مفلح في (أصوله) عن الحنفية.

وذكر ابن عبد البر إجماع العلماء، واحتج العلماء على قطع يمنى السارق بقراءة ابن مسعود: (والسارقون والسارقات فَاقْطَعُوا أَيْمَانهم)، واحتجوا -أيضاً- بما نقل عن مصحف ابن مسعود: (فَصِيَام ثَلَاثَة أَيَّام مُتَتَابِعَات)، وقالوا: لأنه إما قرآن أو خبر، وكلاهما موجب للعمل.

وقول المخالف: (يحتمل أنه مذهب له ثم نقله قرآنًا خطأً لوجوب تبليغ الوحي على الرسول إلى من يحصل بخبره العلم) مردود، إذ نسبة الصحابي رأيه إلى الرسول كذب وافتراء لا يليق به، فالظاهر صدق النسبة، والخطأ المذكور إن سلم لا يضر، إذا المطرح كونه قرآنًا لا خبراً كما ذكرنا، وهو كاف.

قال ابن مفلح: (قال الخصم: لم يصرح بكونه قرآنًا، ثم لو صرح بذلك فعدم شرط القراءة لا يمنع صحة سماعه، فنقول، هو مسموع من الشارع، وكل قوله حجة، وهذا واضح) انتهى.

{وعن أحمد: ليس بحجة، اختاره الآمدي وجمع، وحكي عن الإمام مالك والشافعي}، ونسبه ابن الحاجب إلى الشافعي، وكذا الأبياري شارح (البرهان)، قال فيه: (إنه المشهور من مذهب مالك والشافعي)، وقال النووي في شرح مسلم: إنه مذهب الشافعي، قال: "لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وإذا لم يثبت قرآنًا لم يثبت خبراً"، وكذا قال أبو المعالي في (البرهان): "إن الشافعي إنما لم يقل بالتتابع كأبي حنيفة، لأن عنده أن الشاذ لا

يعمل به"، وتبعه الغزالي في (المنخول)، والقشيري، وإلكيا، وابن السمعاني، فهؤلاء الجماعة تابعوا أبا المعالي.

ومستنده في ذلك: عدم إيجاب الشافعي التتابع في الصيام في كفارة اليمين مع قراءة ابن مسعود، قال بعضهم: (وهو عجيب، فإن عدم الإيجاب يجوز أن يكون لعدم ثبوت ذلك عند الشافعي، أو لقيام معارض، والله أعلم)"[1].

والذي يظهر رجحانه هو القول الأول لأن ما يرويه الصحابي إما أن يكون قرآناً أو خبراً، والصحابة عدول، فإذا نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد سمعوه منه، وقد يكون مذهباً للصحابي إن صرح بعدم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أنه قول أكثر العلماء، قال ابن تيمية: "ومثله احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة مع كونها ليست في مصحف عثمان رضي الله عنه، فإنها تضمنت عملاً وعلماً، وهي خبر واحد صحيح، فاحتجوا بها في إثبات العمل، ولم يثبتوها قرآناً؛ لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين"[2].

٣- وهناك قول ثالث يتوسط الرأيين الأولين، وهو: إن القراءة الشاذة يحتج بها إذا كانت لبيان حكم، كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (والسارقون والسارقات فَاقْطَعُوا أَيْمَانهم)، بخلاف ما إذا كانت لابتداء حكم، فلا يحتج بها حينئذ[3].

---

[1] المرداوي، **التحبير شرح التحرير**، ج٣، ص١٣٨٩-١٣٩٤، بتصرف يسير.

[2] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٢٠، ص٢٦٠

[3] ينظر: زكريا الأنصاري: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، **غاية الوصول في شرح لب الأصول** (مصر: دار الكتب العربية الكبرى، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٥.

ذلك، وقد أجاد عبد الفتاح القاضي تلخيص أحكام القراءات الشاذة فقال: "وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً، فاعلم أنه يجوز تعلمها، وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك، والله تعالى أعلم"[1].

وبهذا يكون انتهى هذا الفصل، ولله الحمد والمنة.

---

[1] القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٠٥.

الفصل الثاني: عرض القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة، وتوجيهها، وأثرها في التفسير.

المبحث الأول: سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة، وفيه تسعة وعشرون مطلباً.

المبحث الثاني: الجزء الثاني من سورة البقرة، وفيه اثنان وعشرون مطلباً.

المبحث الثالث: الجزء الثالث من سورة البقرة، وفيه أربعة عشر مطلباً.

المبحث الأول: سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة، وفيه تسعة وعشرون مطلباً.

ستعرض في المباحث الثلاثة القراءات الشاذة التي لها أثر في التفسير حصراً، دون القراءات التي ليس لها أثر في التفسير، مما يندرج تحت باب اختلاف اللهجات واللغات، أو باب الالتفات في اللغة، ونحو ذلك، إذ غاية البحث الاقتصار على ما له أثر في التفسير من المفردات الشاذة.

سيتم عرض المفردة الشاذة، وإثبات سياقها في الآية، وإن دعت الحاجة؛ فسيثبت ما قبلها أو ما بعدها من آيات ليتضح المعنى أكثر من خلال السياق، ثم توجه هذه المفردة، وبعد ذلك يذكر أثرها في التفسير.

وبالمنهج الذي ذكر آنفاً؛ سيبدأ هذا المبحث مباشرة بسورة البقرة، إذ لا خلاف يذكر له أثر في التفسير في سورة الفاتحة من كتاب الكامل في القراءات الخمسين.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (غِشاوةً)، و(غَشْوة).

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: ٧].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

نصب المفضل عن عاصم، وأبان بن يزيد، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وابن الفارسي عن حفص[١] (غِشاوةً)، وبغير ألف قرأ أحمد، والحسين برواية أبي الأشهب عنه[٢] (غَشْوة).

المسألة الثانية: توجيهها:

أولاً: توجيه قراءة النصب، وفيه قولان:

١- إضمار فعل لائق، مثل: (جعل)، فيكون المعنى: وجعل على أبصارهم غشاوة، وقد صرح به في الجاثية[٣] في قوله تعالى: ﴿... وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ...﴾ الآية. [الجاثية: ٢٣].

---

[١] ينظر: ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٠، ونسبها إلى (المفضل)، والمهدوي: أبو العباس أحمد بن عمار، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**، تحقيق: دار الكمال المتحدة، ومحمد زياد محمد طاهر شعبان، وفرح نصري شيخ البزورية، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ج١، ص١٤٦، ونسبها إلى (المفضل)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨، ونسبها إلى (المفضل وابن نبهان عن عاصم، وهي رواية أبي بكر عنه).

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٣، وما قابله المحقق من كتاب قرة عين القراء وغيره، يفيد فتح الغين مع الرفع أو النصب، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٩، ونسبها بالرفع إلى (عبيد بن عمير، والأعمش، وأبي حيوة)، ونسبها بالنصب إلى (أبي حيوة، وسفيان، وأبي رجاء، والأعمش، وابن مسعود).

[٣] ينظر: الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٦٤، والزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٨٤.

ولم يرتض أبو علي الفارسي هذا القول كثيراً، وذكر أنه ليس بالسهل، ولا تكاد تجده في حالة سعة واختيار[١].

٢- أنه نصب على اللفظ الظاهر وهو ﴿خَتَمَ﴾، ويحتمل الأمر في (غشاوةً) شيئين اثنين:

أ- أن تنتصب على حذف الجار، فيكون التقدير: وختم على أبصارهم بغشاوة، فحذف حرف الجر فانتصبت[٢]، وعليه؛ فجملة ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ تكون معطوفة على ما قبلها.

وضعف هذا القول أبو علي الفارسي أيضاً، إذ هو حمل على ﴿خَتَمَ﴾ الظاهر، ولا يحسن، للفصل بين حرف العطف والمعطوف به[٣].

وكذا ضعفه أبو حيان[٤]، وذكر السمين الحلبي عنه أنه غير مقيس[٥].

وأما قول أبي علي بأنه حمل على ﴿خَتَمَ﴾ الظاهر، فقد أمعن الرد عليه صاحب البحر المحيط قائلاً: "ولا أدري ما معنى قوله: لأن النصب إنما يحمله على ﴿خَتَمَ﴾ الظاهر، وكيف تحمل (غشاوةً) المنصوب على ﴿خَتَمَ﴾ الذي هو (فِعْل)؟ هذا ما لا حمل فيه

---

[١] ينظر: أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص٣١٢.

[٢] ينظر: البيضاوي: ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٤٣، والسمين الحلبي: شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت)، ج١، ص١١٢.

[٣] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٣٠٩-٣١٠.

[٤] ينظر: أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص٨١.

[٥] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص١١٢.

اللهم إلا إن أراد أن يكون قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ دعاءً عليهم لا خبرًا، فإن ذلك يناسب مذهبه لاعتزاله، ويكون (غشاوةً) في معنى المصدر المدعو به عليهم القائم مقام الفعل، فكأنه قيل: وغشى الله على أبصارهم، فيكون إذ ذاك معطوفًا على ﴿خَتَمَ﴾ عطف المصدر النائب مناب فعله في الدعاء، نحو قولك: رحم الله زيدًا وسقيًا له، وتكون إذ ذاك قد حلت بين (غشاوةً) المعطوف وبين ﴿خَتَمَ﴾ المعطوف عليه بالجار والمجرور.

وأما إن جعلت ذلك خبرًا محضًا وجعلت (غشاوةً) في موضع المصدر البدل عن الفعل في الخبر فهو ضعيف، لا ينقاس ذلك، بل يقتصر فيه على مورد السماع"[1].

وقال السمين الحلبي عن قول أبي علي الفارسي: "وهو تأويلٌ حسنٌ، إلا أن فيه مناقشةً لفظيةً، لأن الفارسي ما ادَّعى الفصلَ بين المعطوف والمعطوفِ عليه، إنما ادَّعى الفصلَ بين حرف العطف والمعطوف به أي بالحرفِ، فتحرير التأويلِ أنْ يقال: فيكونُ قد حُلْتَ بين (غشاوة) وبين حرفِ العطفِ بالجارِّ والمجرور"[2].

ب- أن يوضع اسم (غشاوة) المنصوب موضع المصدر، فيكون التقدير: (وختم تغشيةً) على سبيل التأكيد[3].

ثانياً: توجيه حذف الألف، وفيه قولان أيضاً:

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٨٢.

[2] السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص١١٣.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ج١، ص١١٢.

١- أن حذف الألف وعدمه لغتان، والمعنى فيهما من الغطاء[١]، وعليه أكثر أهل اللغة[٢].

٢- أنها على وزن فعلة، فهي كالمرة الواحدة[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أولاً: أثر (غشاوةً) المنصوبة:

أما على التقدير الأول بإضمار (جعل) فلا فرق في المعنى بين الشاذ والمتواتر[٤].

وأما على التقدير الثاني وهو حملها على ﴿خَتَمَ﴾، فهو يفيد أن الختم يقع على الأبصار أيضاً، ولا يختص بالقلوب والأسماع[٥]، إلا أن الطبري رحمه الله استبعد ذلك بأن "الختمَ غيرُ موصوفةٍ به العيونُ في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا موجودٍ في لغة أحد من العرب، وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾، ثم قال: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]، فلم يدخل البصرَ في معنى الختم، وذلك هو المعروف في كلام العرب، فلم يَجُزْ لنا، ولا لأحدٍ من الناس، القراءة بنصب الغِشاوة،

---

(١) ينظر: مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص٢٦٩.

(٢) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٦، ص٢٤٤٦، وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص١٢٦.

(٣) ينظر: الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د.ت)، ج٣، ص٤٨.

(٤) ينظر: **المرجع السابق**، ج١، ص١٣.

(٥) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١، ص١٩١، والألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ج١، ص١٣٩.

لما وصفتُ من العلّتين اللتين ذكرت، وإن كان لنَصْبها مخرجٌ معروفٌ في العربية"[1]، وقد ذكر أبو حيان والسمين الحلبي في هذا أنها قد تقع على سبيل التأكيد، إذ كُلّاً من الختم والتغشية يشتركان في معنى الستر، ويتحصل منه أن القلوب والأسماع والأبصار مختوم عليها مغشاة[2]، وهذا تأويل حسن.

وقد سوى الله سبحانه وتعالى بين القلوب والأسماع والأبصار في الطبع عليها كما ورد في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ [النحل: ١٠٨]، والطبع في معنى الختم[3].

ثانياً: أثر (غَشْوة) بحذف الألف:

لا فرق في المعنى على القول الأول، أما على القول الثاني فيفيد أنه شيء يغشي البصر في وقعة واحدة، وفي مرة واحدة، كالوقعة، والرجفة[4].

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة (لاقَوا):

يقول الباري: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

(1) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج١، ص٢٦٢-٢٦٣.

(2) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٨١، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص١١٢.

(3) ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٣٠٩-٣١٠.

(4) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص٤٨، وابن زنجلة: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (د.م: دار الرسالة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٦٦١-٦٦٢.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن مقسم، وأبو حنيفة، والزّعفرانيّ عن ابن مُحَيصِن بزيادة ألف وفتح القاف[1].

المسألة الثانية: توجيهها:

هي من لاقى على وزن فاعل.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

جل أصحاب اللغة على أن لقي ولاقى بمعنى[2]، فتستوي قراءة الجمهور مع القراءة الشاذة.

وجوز أبو البقاء العكبري فيهما فرقاً طفيفاً، وهو أن لاقى من المفاعلة بين اثنين، فيكون فيها قصد اللقاء[3]، أما قراءة الجمهور فتحتمل المصادفة.

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة (ويُمِدّهم):

يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٠، ونسبها إلى (ابن السميفع)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٨، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٧، ونسبها إلى (ابن السميفع، وأبي حنيفة).

(٢) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٦، ص٢٤٨٤، وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٢٥٤.

(٣) ينظر: أبو البقاء العكبري: محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص١٢٢.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن محيصن، والأعرج، وأبو حذيفة عن ابن كثير بضم الياء وكسر الميم[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

قراءة الجمهور من (مدّ) الثلاثي، أما القراءة الشاذة فهي من (أمدّ) الرباعي[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قيل: إن الثلاثي والرباعي بمعنى[٣]، فلا فرق حينئذ في التفسير، وقيل: إن الثلاثي (مدّ) يكون غالب استعماله في الشر، كقوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾ [مريم: ٧٩]، أما الرباعي (أمدّ) فيكون في الخير، كقوله تعالى: ﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢][٤]، وعليه؛ فتكون القراءة الشاذة على سبيل التهكم، كما في قوله: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤]، وقوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [الليل: ١٠][٥].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٠، ونسبها إلى (ابن محيصن)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٩، ونسبها إلى (ابن محيصن بخلاف عنه، وشبل، وابن كثير).

[٢] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص١٤٩.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**.

[٤] ينظر: الأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، الأوسط، **معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج١، ص٥٢، والراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، **تفسير الراغب الأصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (جامعة طنطا: كلية الآداب، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص١٠٤.

[٥] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٤، ص١٢٣.

وقيل: (مدّه) إذا زاده من نفسه، مثل: مدّ النهرَ نهرٌ آخر، و(أمدّه) ما كان مغايراً، وزيادته من غيره، مثل: أمددت الجيش بمدد[١].

ويحتمل على قراءة الجمهور أن تكون بمعنى الإمهال، والإملاء، وتطويل المدة[٢]، والقراءة الشاذة بمعنى إتباعهم طغياناً بعد طغيان[٣].

ورجح الزمخشري معنى المدد دون الإمهال في قراءة الجمهور حملاً على القراءة الشاذة، وأن (مدّ له) المتعدي باللام هو الذي بمعنى أمهله[٤]، وكذا فعل الألوسي إلا أنه ذكر أن الإمهال هنا محتمل استناداً إلى أهل اللغة[٥]، كالجوهري في الصحاح[٦].

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة (وُقودها):

يقول سبحانه: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وفيه ثلاث مسائل:

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج١، ص٣٠٧، وابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص٩٧.

(٢) ينظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٩، ص١٥٥.

(٣) ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص١٢٤.

(٤) ينظر: الزمخشري: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٦٧-٦٨.

(٥) ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص١٦١-١٦٢.

(٦) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٥٣٧-٥٣٨.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن، وقتادة، وطلحة، وكذا الهمداني، وأبو حنيفة في إحدى الروايتين بضم الواو الأولى[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بضم الواو الأولى على أنها مصدر، وهي اسم على قراءة الجمهور بفتح الواو، بمعنى الحطب.

وقيل: الفتح والضم لغتان بمعنىً، وهو: الحطب[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

لا أثر على التفسير إن قيل إنهما بمعنى.

وأما على أن الضم مصدر ففي القول إشكال، إذ إن الجنة والنار على عقيدة أهل السنة مخلوقتان موجودتان[٣]، والناس ليسوا مصدر اشتعالها.

---

[١] ينظر: ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، **الشواذ في القراءات**، تحقيق: أحمد حاتم أحمد عباس السامرائي، (بيروت، إسطنبول: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ج١، ص١٥٧، ونسبها إلى (الحسن بخلاف، ومجاهد، وطلحة، والهمداني)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١١، ونسبها إلى (مجاهد، وطلحة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص١٨٤، ونسبها كابن مجاهد، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٢٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٦٥، ونسبها كابن مجاهد، وزاد (قتادة، وأبا حيوة).

[٢] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص٥٧، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٠١، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٦٥.

[٣] ينظر: ابن القيم، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ج١، ص١١.

إلا إن أريد بأن هذا يكون في الحياة الآخرة، والله على كل شيء قدير، وله أن يفعل ما يشاء، كمن يحشر على وجهه إلى النار الوارد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٤]، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن قتادة قال: "حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا"[١].

ولا يزال الإشكال قائماً على هذا أيضاً، إذ يكون المعنى: إن الناس يوقدون الناس، فهي تشتعل بالناس لتوقد الناس وتحرقهم، ولذا قال مكي بعد أن نقل عن الكسائي أن الضم مصدر: "فعلى هذا لا تحسن القراءة إلا بفتح الواو، لأنه تعالى أخبر أن الذي تتوقد به النار هو الناس"[٢]، وذكر السمين الحلبي أنه لا بد من تأويل إذا كانت مصدراً[٣].

والتأويل يأتي على معنيين:

١- إما أن تكون للمبالغة في وصفهم بالعذاب، فجُعِلوا نفس التوقد[٤].

٢- أو على حذف مضاف، وقد يكون الحذف:

---

[١] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾، ج٦، ص١٠٩، رقم (٤٧٦٠).

[٢] مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص١٩٤-١٩٥.

[٣] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٢٠٦.

[٤] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص١٧٥، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٢٠٦.

أ- إما من الأول، فيكون التقدير: أصحاب توقُّدِها الناس[1].

ب- أو من الثاني، والتقدير: يُوقِدُها إحراقُ الناس، وحذف المضاف بعد ذلك، وأقيم مقامه المضاف إليه[2].

وقال صاحب الكشاف يبين كيفية توقدها وبما امتازت به هذه النار: إنها "نار ممتازة عن غيرها من النيران، بأنها لا تتقد إلا بالناس والحجارة، وبأن غيرها إن أريد إحراق الناس بها، أو إحماء الحجارة؛ أوقدت أوّلاً بوقود، ثم طرح فيها ما يراد إحراقه أو إحماؤه، وتلك- أعاذنا الله منها برحمته الواسعة- توقد بنفس ما يحرق ويحمى بالنار، وبأنها لإفراط حرّها وشدّة ذكائها إذا اتصلت بما لا تشتعل به نار؛ اشتعلت وارتفع لهبها"[3]، أجارنا الله وإياكم والمسلمين منها، ووفقنا لعمل صالح ينجينا منها، ويباعد بيننا وبينها، إنه جواد كريم.

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة (ويُسَفِّك) و(لا تُسَفِّكون):

يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

---

[1] ينظر: ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (د.م: وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٦٣، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٢٠٦، والطاهر بن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م)، ج١، ص٣٤٤.

[2] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٢٠٦.

[3] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٠٣.

ويقول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ –في كِلا الموضعين– بضم الياء وفتح السين مع كسر الفاء مشددة ابْن مِقْسَم، وطَلْحَة في رواية الفياض، والإنطاكي عن أبي جعفر، والهمداني[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بالتشديد فيها، وهي من (سفّك) على وزن (فعّل)، للمبالغة والتكثير.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

التشديد فيها يفيد التكثير، وذلك لتكرار سفك الدماء[٢].

المطلب السادس: في القراءة الشاذة (لا تُجْزِئُ):

يقول جل في علاه: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٢٥، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٧٣ (ويُسَفِّكُ)، ونسبها إلى (طلحة، وأبي حيوة، وابن مقسم)، وص١٤١ (لا تُسَفِّكون)، ونسبها إلى (أبي نهيك، وأبي مجلز).

[٢] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص١٢٢، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٢٥٥، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٧٣.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ أبو السَّمَّال بضم التاء مع الهمز مرفوعاً[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

جعلهما بعض أهل اللغة والتفسير من قبيل اختلاف اللغات فقط[٢]، وبعضهم الآخر حكم على الشاذ بأنه من (أجزأ) المهموز بمعنى أغنى، والمتواتر من (جزى) بمعنى قضى وكافأ[٣].

وإعراب (شيئاً) على القراءة الشاذة (لا تُجْزِئُ) يتعين أن يكون مصدراً لا غير[٤]، وأما على قراءة الجمهور ﴿لَّا تَجۡزِي﴾ فقد يكون مفعولاً به، وقد يكون مصدراً[٥].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يكون المعنى على قراءة الجمهور في ﴿لَّا تَجۡزِي﴾ أي: لا تقضي نفس عن نفس شئياً

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٢-١٣، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٤، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٩٤.

[٢] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص٩٥.

[٣] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٢٧-٢٨، وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص٤٥٥-٤٥٦، وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٣٩.

[٤] ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص٧٨، والطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيب على الكشاف)**، تحقيق: جميل بني عطا، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج٢، ص٤٧٢.

[٥] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٣٥، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٣٣٧.

من الحقوق، ولا تحمل عنها، ولا تنوبها[1].

أما على القراءة الشاذة (لا تُجْزِئُ) أي: لا تغني عنها شيئاً من الجزاء والإجزاء، ولو كان ضئيلاً قليلاً[2].

وهذا التفريق في الأثر إنما يكون على التفريق في المعنى، أما إذا استوى معناهما فلا فرق في التأويل.

المطلب السابع: في القراءة الشاذة (أَنْجَيناكم):

يقول عز وجل: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن أبي عبلة بالهمز وإسكان النون وتخفيف الجيم[3].

---

[1] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٣٥، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٤٩٤.

[2] ينظر: الطيبي، **حاشية الطيبي على الكشاف**، ج٢، ص٤٧٢، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٣٣٧.

[3] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٣، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٣٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٩٥، (ونسبها إلى النخعي)، ويلاحظ أنه قد ذكر "نجيناكم" عن ابن أبي عبلة، وقال: كذا ذكرها ابن خالويه كقراءة الجمهور، وذكر همزة التعدية عن النخعي، بينما نجد أن ابن خالويه ذكر "نجيتكم" عن النخعي، وكلامه عن ابن أبي عبلة يحتمل أنه كقراءة الجمهور إذ ذكر الألف ولم يذكر الهمزة، إلا إن أراد بالألف همزة، والله أعلم.

المسألة الثانية: توجيهها:

عدي الفعل في القراءة الشاذة بالهمز، بينما عدي في المتواتر بالتضعيف.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

كثير من المفسرين لم يذكر فرقاً بين (أَنْجى) و(نَجّى) إلا أن الشعراوي أفاد أن (نجّى) بالتضعيف يفيد أن الله خلص بني إسرائيل من عذاب قد وقع عليهم، ذاقوه وساموه، أما (أنجى) فهو منع العذاب قبل أن يحل بهم، وينزل عليهم[1].

وفرق بينهما السامرائي بأن (أنجى) أسرع من (نجى) في التخلص من البلاء والشدة[2].

المطلب الثامن: في القراءة الشاذة (يَذْبَحون):

يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالتخفيف وإسكان الذال وفتح الياء ابن محيصن، وحميد، وابن عيينة عن ابن كثير،

---

[1] ينظر: الشعراوي: محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، (د.م: مطابع أخبار اليوم، د.ط، ١٩٩٧م)، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦.

[2] ينظر: السامرائي: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٦٦، ٧٠-٧١.

وإسماعيل عن ابن كثير، وأبو حيوة، والزعفراني، وذلك حيث وقع[1].

المسألة الثانية: توجيهها:

قراءة (يَذْبَحون) من (ذَبَحَ) بالتخفيف، فقد تقع للقليل فقط، وقد تقع للقليل والكثير لدلالة الفعل على المصدر، والمصدر اسم جنس[2].

وقراءة الجمهور ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ من (ذبَّح) بالتشديد للتكثير.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

(الذّبح) بالتشديد فيه مبالغة وتكثير، وذلك لكثرة وقوع الذبح من فرعون وقومه[3].

وأما قراءة التخفيف فلا تفيد ذلك، فهي ليست للمبالغة.

المطلب التاسع: في القراءة الشاذة (الصعْقة):

يقول الله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]، وفيه ثلاث مسائل:

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٦٦، ونسبها إلى (ابن محيصن)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٣، ونسبها إلى (الزهري، وجماعة)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٣٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٩٦، ونسبها إلى (الزهري، وابن محيصن).

[2] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٣٠، وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص٨١، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٣٧، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٣١٣.

[3] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٤٠، والبقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٥٦.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بغير ألف مع إسكان العين ابن محيصن حيث وقع، بخلاف في الذاريات[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بغير ألف على وزن (فعلة)، وهي مصدر، وستبين معانيها في الأثر على التفسير.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قيل: إن (الصاعقة) و(الصعقة) بمعنى[٢].

وقيل: إن (الصعقة) هي المرة من الفعل[٣]، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨]، وقوله: ﴿... وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ ...﴾ الآية. [العنكبوت: ٤٠]، فكلتاهما تعني المرة الواحدة[٤].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٣، ونسبها إلى (علي بن أبي طالب)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٥، ونسبها إلى (عمر، وعلي رضي الله عنهما، وغيرهما) والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٣٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٠٤، ونسبها إلى (عمر، وعثمان، وعلي، وابن عباس رضي الله عنهم، وابن محيصن، والكسائي).

[٢] ينظر: مكي القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج٢، ص٢٨٩، وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٥، ص١٨٠، ومرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٢٦، ص٢١-٢٣.

[٣] ينظر: ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت: دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ)، ج١، ص٣٣٢، والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٥، ص١٥٠، والنسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)**، تحقيق: يوسف علوي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٣٧٨.

[٤] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ج١، ص٦٨٠.

وقيل: إن (الصعقة) هي ما يصيب الإنسان عند (الصاعقة)[١].

وقيل أيضاً: إن (الصعقة) هي الصوت الذي يصحب الصاعقة[٢]، على أن الخليل ذكر تعريفين للصاعقة، وكلاهما فيه الصوت الشديد، قال الخليل: "والصَاعِقَةُ: صيحةُ العَذَابِ، والصَّاعِقَةُ: الوَقْعُ الشَّديدُ من صوْتِ الرَّعْدِ، يسقُطُ معه قِطْعة من نار يقال: إنها من صَوْت الملك"[٣].

فمن فرق جعل (الصاعقة) هي النار التي تنزل من السماء، و(الصعقة) هي الصوت الشديد الذي يصحبه[٤]، ومن لم يفرق جعلهما بمعنىً.

المطلب العاشر: في القراءة الشاذة (حِطَّةً):

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

(١) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٤٧.

(٢) ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٦، ص٢٢٢، ومكي القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج٢، ص٢٨٩.

(٣) الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٢٩.

(٤) ينظر: البنا الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٥١٧.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالنصب ابن أبي عبلة[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

لنصبها وجهان:

١- أنها مصدر وضع موضع الفعل[٢]، والتقدير: حُطَّ عنا ذنوبنا حِطةً، وهذا هو الأصل كما ذكر الزمخشري، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات[٣].

٢- أنها مفعول به، نحو: قل خيراً[٤].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

على أحد الأقوال في قراءة الرفع أن بني إسرائيل أمروا أن يقولوا ﴿حِطَّةٌ﴾، أي: هذه الكلمة بعينها[٥]، فبدلوا وغيروا.

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٣، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٠٥، ونسبها إلى (ابن أبي عبلة، والأخفش، وابن السميفع، وطاووس اليمني).

[٢] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص٥٢، والطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص١٠٨.

[٣] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٣٩، والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٤٢-١٤٣، والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص٨٢.

[٤] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص١٠٧-١٠٨، والراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٢٠٢.

[٥] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣، ص١١١٩، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١، ص١٩١،

وهذا المعنى لا يستقيم على قراءة النصب، وإن كان الزمخشري لم يستبعد ذلك[١]، وتبعه السمين الحلبي[٢]، إلا أن الفراء لم يرتض ذلك؛ لأنها كلمة مفردة، وليست جملة[٣]، وكذا فعل ابن جني إذ قال: "ولا يكون (حِطَّةً) منصوبًا بنفس قولوا؛ لأن (قلت) وبابها لا ينصب المفرد إلا أن يكون ترجمة الجملة، وذلك كأن يقول إنسان: لا إله إلا الله، فتقول أنت: قلتَ حقًّا؛ لأن قوله: لا إله إلا الله حق، ولا تقول: قلتَ زيدًا ولا عمرًا، ولا قلتَ قيامًا ولا قعودًا، على أن تنصب هذين المصدرين بنفس (قلت) لما ذكرته"[٤].

فبنو إسرائيل قد أُمروا –على التوجيه بأنها مفعول به– أن يقولوا شيئاً ما يحط عنهم ذنوبهم، قال النحاس: "الحديث عن ابن عباس أنهم قيل لهم: «قولوا لا إله إلا الله» وفي حديث آخر عنه قيل لهم: «قولوا مغفرة» تفسير للنصب، أي: قولوا شيئا يحطّ عنكم ذنوبكم، كما تقول: قل خيراً"[٥]، وبنحوه ذكر الطبري[٦]، وكذا قال ابن عطية: "وقال عكرمة وغيره: أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لتحط بها ذنوبهم، وقال ابن عباس: قيل لهم: استغفروا وقولوا ما يحط ذنوبكم، وقال آخرون: قيل لهم أن يقولوا: هذا الأمر حق كما أعلمنا، وهذه الأقوال الثلاثة تقتضي النصب"[٧].

---

[١] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٤٣.

[٢] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٣٧٥.

[٣] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٨.

[٤] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص٢٦٤.

[٥] النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **إعراب القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ)، ج١، ص٥٥.

[٦] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص١٠٨.

[٧] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٥٠.

المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة (خَطِيئَتُكم) و(خَطِيئَاتِكم):

يقول المولى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الْجَحْدَرِيّ على التوحيد بضم التاء مع الهمز (خَطِيئَتُكُمْ)[١].

وقرأ الْأَعْمَش، والحسن، ومجاهد بكسر التاء على الجمع (خَطِيئَاتِكُمْ)[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (خَطِيئاتكم) جمع مؤنث سالم لـ"خطيئة"، أما (خطايا) فجمع تكسير.

وقرأ الجحدري (خَطِيئَتُكم) بالرفع؛ لأنه يقرأ قبلها (تُغفَرْ لكم)[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

(خَطِيئَتُكم) بالتوحيد يراد بها الجنس لا العدد الواحد[٤]، ودل على ذلك أنه أضيف إلى

---

[١] ينظر: المهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٦، ونسبها إلى (الجحدري، وقتادة)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٠٧، ونسبها إلى (الجحدري، وقتادة، والأعمش، والحسن، وعاصم).

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٠٧، ونسبها إلى (الأعمش، والحسن).

[٣] ينظر: المهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٦

[٤] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٥٢٤.

الجمع، ودلالته قوية؛ إذ إن لكل واحد خطايا[1].

أما (خَطِيئَاتكم) فجمع سلامة ويفيد القلة، بعكس (خطايا) الذي هو جمع تكسير فيفيد الكثرة[2].

المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة (مصرَ):

يقول عز من قائل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ ...﴾ الآية. [البقرة: ٦١]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الشيزري والقورسي عن أبي جعفر، والأعمش، وطلحة، والحسن بترك التنوين[3].

المسألة الثانية: توجيهها:

يراد من القراءة الشاذة بترك التنوين (مصرَ) البلد المعروف[4].

---

(1) ينظر: مكي القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج١، ص٤٨٠.

(2) ينظر: مكي القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج١، ص٤٨٠، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٥٢٦.

(3) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٤، ونسبها إلى (الأعمش)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٨، ونسبها إلى (الحسن، والأعمش، وأبان بن تغلب)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١١٤، ونسبها إلى (ابن مسعود، وأبيّ بن كعب، وابن عباس رضي الله عنهم، والحسن، وطلحة، والأعمش، وأبان بن تغلب).

(4) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص١٣٣.

أما على إجراء التنوين فيراد منها مصراً من الأمصار، لا بلداً بعينه[١].

وقيل على إجراء التنوين: إنه يراد منها البلد المعروف[٢]، وإنما صرف مع اجتماع العلَمية والتأنيث لسكون وسطه[٣]، وردّ أبو حيان ذلك بأن فيها سبباً ثالثاً يمنعها من الصرف، وهو العجمة، بالإضافة إلى ما ذُكر من العلَمية والتأنيث[٤]، على أنه جوز أن يراد من قراءة التنوين البلد المعروف، وذلك من إطلاق النكرة وإرادة المعين بها[٥].

وقال الفراء في هذا: "كتبت بالألف، وأسماءُ البلدان لا تنصرف، خَفَّت أو ثَقُلت، وأسماء النساء إذا خَفَّ منها شيءٌ جرى [التنوين] إذا كان على ثلاثة أحْرفٍ وأوسطها ساكن، مثل: دعد، وهند، وَجُمْلُ، وإنما انصرفت إذا سمي بها النساء؛ لأنها تردد وتكثر بها التسمية، فتخف لكثرتها، وأسماء البلدان لا تكاد تعود، فإن شئت جعلت الألف التي في (مصرا) ألفاً يُوقَفُ عليها، فإذا وصلت لم تنوّن فيها، كما كتبوا ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ و﴿قَوَارِيرَاْ﴾ بالألف، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما، وإن شئت: جعلت (مِصْر) غير المصر التي تُعرَف، يريد: اهبطوا مِصرًا من الأمصار، فإن الَّذِي سألتم لا يكون إلا فِي القرى والأمصار.

---

[١] ينظر: البغوي: أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص١٢٣، وابن الجوزي: جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٠هـ)، ج١، ص٧١.

[٢] ينظر: والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٤٤.

[٣] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٤٥، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٥٢٣-٥٣٣.

[٤] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٣٧٩.

[٥] ينظر: **المرجع السابق**.

والوجه الأول أحب إلي؛ لأنها فِي قراءة عَبْد الله (اهْبِطوا مِصْرَ) بغير ألف، وفي قراءة أُبَيٍّ: (اهْبِطُوا فَإِنّ لَكُمْ ما سَأَلْتُم وَاسْكُنُوا مِصْر)، وتصديق ذلك أنها فِي سورة يوسف بغير ألف: ﴿... ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ الآية. [يوسف: ٩٩]، وقال الأعمش وسئل عَنْهَا فقال: هِيَ مصر التي عليها صالح بْن عليّ"[١].

ومنع الصرفَ الخليلُ إن أريد بها البلد المعروف؛ لأنه اسم مؤنث[٢]، أما الزجاج فأجاز ذلك؛ لأنه مذكر سمي به مذكر[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يخلص مما ذكر في التوجيه أن ترك التنوين في (مصرَ) يراد منه البلد المعروف لا غير، وأما على إجراء التنوين فيحتمل أمرين:

١- مصراً من الأمصار؛ سواء أكان معيناً أم لا.

٢- مصرَ البلد المعروف[٤].

وقد أسهب الطبري في بيان ذلك[٥]، وقريباً منه فعل أبو حيان[٦].

---

[١] الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٢-٤٣.

[٢] ينظر: الخليل، **العين**، ج٧، ص١٢٣.

[٣] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٤٤، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١٧٦.

[٤] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٣٨٠.

[٥] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص١٣٣-١٣٦.

[٦] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٣٧٨-٣٨٠.

المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة (ويُقَتِّلون):

يقول الله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ الآية. [البقرة: ٦١].

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالتشديد الحسن، وابن مقسم، وذلك حيث وقع[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

التشديد فيها للتكثير والمبالغة[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

اشتهر عن بني إسرائيل كثرة قتلهم للأنبياء حتى قال الله عنهم: ﴿... أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ الآية. [البقرة: ٨٧]، وأتى بلفظ ﴿تَقْتُلُونَ﴾ بصيغة المضارع لاستحضار الصورة دوماً في النفوس والقلوب[٣].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٤، ونسبها إلى (علي رضي الله عنه)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٢٨، ونسبها إلى (الحسن)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١١٥، ونسبها إلى (علي، والحسن).

[٢] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٣، ص٩٤.

[٣] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٦٢.

وقال أبو حيان: "وروي عن ابن مسعود: قتلَ بنو إسرائيل سبعين نبياً، وفي رواية: ثلاثمائة نبي في أول النهار، وقامت سوق قتلهم في آخره، وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ: (يُقَتِّلون) بالتشديد لظهور المبالغة في القتل، وهي قراءة علي"[1].

المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة (تَشَّابهُ) و(يَشَّابهُ):

يقول سبحانه: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

شدد الشين مع ضم الهاء الحسن، ومجاهد، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة (تَشَّابهُ)، وكذا ابن مقسم لكن بالياء بدلاً من التاء (يَشَّابهُ)[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أصل (تشّابهُ) تتشابه بتاءين، فأدغمت التاء في الشين، وذلك لقرب المخرج، ومثلها

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٣٨٢.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٤، ونسب (تَشَّابهُ) إلى (ابن مسعود)، و(يَشَّابهُ) إلى (محمد ذي الشامة) غير أنه يقرأ (إن الباقر)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٦٠، ونسب (تَشَّابهُ) إلى (الحسن)، و(يَشَّابهُ) إلى (ابن مسعود وغيره)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٤، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٢٣-١٢٤، ونسب (تَشَّابهُ) إلى (ابن مسعود، والأعرج، والحسن، ويحيى بن يعمر، وعباس عن أبي عمرو)، و(يَشَّابهُ) إلى (ابن مسعود، ومحمد ذي الشامة، ويحيى بن يعمر، والمطوعي).

(يشَّابه) إذ أصلها يتشابه[1].

وأما التذكير فلأن الجمع مذكر، ويراد به الجنس، وكذا كانت تفعل العرب في المفرد المؤنث بالهاء، يطرحون هاء التأنيث عند الجمع، ومن أنث فلكون مفرد البقر مؤنث، وهو (بقرة)، ونظير ذلك قول الله تعالى: ﴿...كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ الآية. [القمر: ٢٠]، فذكَّرَ صفة النخل (منقعر)؛ لأن لفظ النخل مُذكَّر، بينما قال في الحاقة: ﴿...كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الآية. [الحاقة: ٧]، فأنث صفة النخل (خاوية)؛ لأن النخل جمع (نخلة)، وهي مؤنثة[2].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يراد من القراءة الشاذة المضارعة، لا الماضي كما هو الحال في قراءة الجمهور، ففارقتها من هذه الجهة.

فقد يراد من المضارعة الاستمرار، فيفيد كثرة تشابه البقر على بني إسرائيل، وقد يراد منها الاستقبال[3]، فينم أن بني إسرائيل لم يشرعوا بعدُ في البحث عن بقرة، بعكس القراءة المتواترة التي تفيد أنهم بحثوا ثم اعتذروا بتشابه البقر عليهم.

المطلب الخامس عشر: في القراءة الشاذة (أفلا يعقلون):

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٦].

---

[1] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١١١-١١٢، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٥٥.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٢١٠-٢١١.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١، ص٤٥١-٤٥٢.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

بالياء فيها قرأ قتادة، وابن مقسم، وفهد عن يعقوب[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بياء الغيبة بدلاً من تاء الخطاب.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قراءة الجمهور بتاء الخطاب تحتمل ثلاثة احتمالات:

١- أنه من إنكار اليهود بعضهم على بعض، فيكون على سبيل الحكاية[٢].

٢- أنه خطاب من الله للمؤمنين بأن لا يطمعوا في إيمان اليهود وهم بهذه الصفات وهذه الأحوال[٣].

٣- استئناف إنكاري من الله على اليهود، وهو التفات[٤].

أما القراءة الشاذة بياء الغيبة فلم يذكرها المفسرون -فيما وقفت عليه-، والذي يظهر منها أن الله يخبر المؤمنين فيها عن اليهود بأنهم لا يعقلون، وذلك بدلالة سياق الآية التي قبلها في قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٩.

[٢] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٥٢٣-٥٦٣.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٤٤٢-٤٤٣.

[٤] ينظر: الراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٢٣٧.

مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، فجميع الكلام عن اليهود بالغيب، ﴿يَسۡمَعُونَ﴾، ﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾، ﴿يَعۡلَمُونَ﴾، والله أعلم.

المطلب السادس عشر: في القراءة الشاذة (تعلمون) و(ما تسرون وما تعلنون):

يقول عز وجل: ﴿أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، وفيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ (تعلمون) بالتاء ابن محيصن من طريق الزعفراني[١]، وقرأ (ما تسرون وما تعلنون) بالتاء ابن أبي يزيد عن ابن محيصن[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

بتاء الخطاب بدلاً من ياء الغيبة.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

إن قرئت بتاء الخطاب في جميع الكلمات الثلاث؛ فيكون الخطاب فيها لليهود[٣]، وقيل:

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٤، ونسبها إلى (ابن محيصن، وقتادة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٦١، ونسبها إلى (ابن محيصن بخلاف)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٤٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٣٣، ونسبها كابن خالويه.

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٥٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٣٤، ونسبها إلى (الأهوازي عن ابن محيصن).

[٣] ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢١.

للمسلمين[1]، والأقرب أنه لليهود من باب التوبيخ والتقريع.

أما إن قرئت بتاء الخطاب في (تعلمون)، وبياء الغيبة في ﴿مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، فيكون الخطاب للمؤمنين، أو لليهود، ثم التفت من الخطاب إلى الغيبة؛ تحقيراً لهم وإهمالاً[2].

المطلب السابع عشر: في القراءة الشاذة (غلُف):

قال الله: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بضم اللام أحمد بن موسى عن زبان، وصدقة بن عبد الله بن كثير عن أبيه، وابن مُحَيْصِن، وابْن مِقسَم، والحسن[3].

المسألة الثانية: توجيهها:

القراءة الشاذة بضم اللام (غُلُف) هي جمع (غلاف)، أما قراءة الجمهور بإسكان اللام ﴿غُلْفُۢ﴾ فهي جمع (أغلَف)، وقيل: إن قراءة الجمهور كالشاذة إلا أن اللام سكنت تخفيفاً[4].

---

[1] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص١٧٨.

[2] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٠١.

[3] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٥، ونسبها إلى (اللؤلؤي عن أبي عمرو)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٨٥، ونسبها إلى (ابن عباس، وابن هرمز، وغيرهما)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٥٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٤٩، ونسبها إلى (ابن عباس، وابن هرمز، وابن محيصن، واللؤلؤي عن أبي عمرو، وسعيد بن جبير، والحسن، وعمرو ابن عبيد، والكلبي، والفضل الرقاشي، وابن أبي إسحاق، والأعمش).

[4] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٦٩، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٢٧١، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج١، ص٥٠٠-٥٠١.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يكون المعنى على قراءة الجمهور أن قلوبهم خُلقَت مغطاة؛ فلا يصل إليها الحق[١].

أما على القراءة الشاذة فيريدون أن قلوبهم أوعية للعلم[٢]، أي: مملوءة، فتستغني بما عندها من علم عن غيره[٣].

أو: أرادوا بذلك أن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحق، ولا عِلمَ فيه، ولا خير، إذ لو كان كذلك؛ لوعته قلوبهم، كونها أوعية للعلم[٤].

المطلب الثامن عشر: في القراءة الشاذة (أوْ كلما عهِدوا):

يقول الله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ أبو السمّال بإسكان الواو (أوْ كلما)، وكسر الهاء من غير ألف (عَهِدوا)[٥].

---

[١] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٦٣-١٦٤، والنسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص١٠٨.

[٢] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٣٢٧، وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٣٩٠.

[٣] ينظر: النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص١٠٨، والألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣١٨.

[٤] ينظر: الراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٢٥٦-٢٥٧، والبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج١، ص١٤١.

[٥] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٧٤، وضبط المحقق (أوْ كلُّما) هكذا بضم اللام، ولم ينص عليها ابن مجاهد، إذ نص على سكون الواو فقط، وأحال إلى المحتسب لابن جني، ولم يذكر شيئاً فيها بضم اللام، والله أعلم. =

المسألة الثانية: توجيهها:

أولاً: توجيه (أوْ كلما):

تأتي (أوْ) –ساكنة الواو– في اللغة على ثلاثة أضرب:

١– أن تكون عاطفة.

٢– أن تكون بمنزلة (أم) المنقطعة للتحول والترك، فتكون بمعنى (بل)، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، أي: بل يزيدون.

٣– أن تكون بمنزلة الواو، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]، أي: خطيئة وإثماً[١].

ثانياً: توجيه (عهِدوا):

توجيه الشاذ قريب من المتواتر، قال صاحب اللسان: "والمُعاهَدَةُ والاعْتِهادُ والتعاهُدُ والتَّعَهُّدُ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِحداثُ العَهْدِ بِمَا عَهِدْتَه"[٢]، إلا أن استعمال (عهِد) بكسر الهاء يأتي كثيراً فيما سبق لك به عهد، كما يقال: عهدي بفلان كذا، أي: لقيه وعرفه بكذا[٣].

= وينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ويظهر أنه يريد فتح الهاء فيها، هكذا: (عهَدوا) إذ لم ينص على كسرها.
وينظر: المهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٢٨٧، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦١، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦١–١٦٢.

[١] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥١٨–٥١٩، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٢٥.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٣١٣.

[٣] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص١٩١، **والمرجع السابق**.

وانتصاب (عهداً) على القراءة الشاذة يتعين أن يكون على المصدر[١]، ولا يلزم ذلك منه في القراءة المتواترة، إذ قد يكون مصدراً جرى على غير صدره، أي: معاهدة[٢]، أو: قد يكون انتصب على أنه مفعول به، فـ﴿عَٰهَدُواْ﴾ على هذا تُضّمن معنى (أعطوا)، فيكون التقدير: أعطوا الله عهداً[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أولاً: الأثر في (أوْ كلما):

على التوجيه الأول بأن (أوْ) تكون عاطفة، يكون المعنى: وما يكفر بها إلا الذين فسقوا أو نبذوا عهد الله، فتكون كلمة ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ هنا بمعنى الذين فسقوا[٤].

أما على التوجيه الثاني فيكون التقدير: وما يكفر بها إلا الفاسقون بل كلما عهدوا عهداً، ويؤكد ذلك الإضرابُ الذي بعده وهو: ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٥].

وأما على التوجيه الثالث فيكون التقدير فيه كالأول، أي: وما يكفر بها إلا الذين فسقوا ونبذوا عهد الله ونقضوه، فيتفق ههنا معنى المتواتر والشاذ كما ذكر ذلك السمين الحلبي[٦]، وهذا

---

[١] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٠.

[٢] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥١٩.

[٣] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٠، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٢٥-٢٦.

[٤] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٧١.

[٥] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص٩٩-١٠٠، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٢٥.

[٦] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٢٥.

يكون على القول بأن الواو في ﴿أَوَكُلَّمَا﴾ في المتواتر واوٌ عاطفة، دخلت عليها همزة الاستفهام[1].

ثانياً: الأثر في (عهدوا):

أن المعنى قد يكون: كلما لقي هؤلاء عهداً، ووجدوه وعرفوه؛ نقضوه ولو لم يبرموه هم وأبرمه غيرهم، فهم درجوا على نقض عهد الله مراراً كثيرة[2].

المطلب التاسع عشر: في القراءة الشاذة (على الملِكين):

يقول المولى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قال الهذلي: "بكسر اللام الحسن، وقُتَيْبَة طريق النهاوندي في قول العراقي، والرازي، والحَمَّامِيّ، وهكذا روى قُتَيْبَة بإسناده عن أبي جعفر، وابن حكيم عن مكي، وابن بكار عن

---

[1] ينظر: سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٣، ص١٨٧-١٨٩، وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٤-١٨٥.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٢.

دمشقي"[1].

المسألة الثانية: توجيهها:

بكسر اللام (المِلِكين) على أنهما من البشر لا من الملائكة[2].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

تفيد القراءة الشاذة أن اللذين كانا ببابل هما مَلِكان من الناس لا مَلَكان، لأن الملائكة لا تعلم الناس السحر[3]، واختلف في مَن هما على عدة أقوال:

١- علجان[4] من أهل بابل، قاله الحسن[5].

٢- هاروت وماروت، قاله أبو الأسود الدؤلي[6].

---

[1] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٤، وينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٧٥، ونسبها إلى (ابن عباس، وابن أبزى، والحسن، والضحاك بن مزاحم)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ونسبها إلى (الحسن بن علي، وابن عباس رضي الله عنهم)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٢٥، ونسبها كابن خالويه، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦٤، ونسبها إلى (الحسن بن علي، وابن عباس، وابن أبزى رضي الله عنهم، وأبي الأسود الدؤلي، والضحاك، وسعيد بن جبير، والزهري، وقتيبة عن الكسائي).

[2] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٨، والرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٢٩٨.

[3] ينظر: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج١، ص١٤٨.

[4] والعلج هو الرجل الشديد الغليظ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٢٦.

[5] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٥٢، وابن جزي: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ)، ج١، ص٩٢.

[6] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٦.

٣- رجلان ساحران من بابل، قاله ابن عباس[١].

٤- داود وسليمان، قاله ابن أبزى[٢]، ويتعين على هذا أن تكون (ما) نافية[٣] في قوله تعالى:

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾.

٥- شيطانان[٤].

وحمل بعض المفسرين القراءة الشاذة على المتواترة في أنهما كانا من الملائكة، وقد ظهرا في صورة الملوك[٥]، وعكس بعضهم فحمل القراءة المتواترة على الشاذة في أنهما رجلان سميا ملَكين باعتبار صلاحهما[٦]، والذي يظهر من هذه الأقوال هو حمل الشاذ على المتواتر، لئلا يتناقض المعنى، ولئلا يُقصر على معنى محدد، فهناك أقوال في معنى المتواتر أيضاً.

المطلب العشرون: في القراءة الشاذة (يُعْلِمان):

يقول جل وعلا: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا

---

(١) ينظر: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج١، ص١٤٨.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٧٥، وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٠، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٣٧٧.

(٣) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥٢٧.

(٤) ينظر: **المرجع السابق**، وقد ذكر جميع الأقوال السابقة، وزاد هذا.

(٥) ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٤٠.

(٦) ينظر: الراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٢٧٨، والألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٤٠.

هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وفيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بإسكان العين وتخفيف اللام طلحة[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (يُعْلِمان) بالتخفيف مع سكون العين من باب الإعلام والإخبار[٢]، وكذا قد يكون الأمر في القراءة المتواترة بنفس التوجيه على أن (علّم) تستعمل في باب (أعلم)[٣].

وفرق سيبويه بينهما إذ قال: "وقد يجيء فعلت وأفعلت في معنى واحدٍ مشتركين، كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه؛ وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه، وخبرت وأخبرت، وسميت وأسميت، وقد يجيئان مفترقين، مثل علمته وأعلمته، فعلمت: أدبت، وأعلمت: آذنت، وآذنت: أعلمت؛ وأذّنت: النداء والتصويت بإعلانٍ، وبعض العرب يجري أذّنت وآذنت مجرى سميت وأسميت"[٤].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦٥.

[٢] ينظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٣٣، ص١٢٨.

[٣] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٨٣، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٣٧٢.

[٤] سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٦٢، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٤١٧-٤١٨.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الملَكين كانا يخبران الناس عن السحر وينهيان عنه، لا أنهما كانا يُعلِّمان الناس السحر[١]، قال الزجاج: "ولا يكون على هذا التأويل تعلم السحر كفراً، إنما يكون العمل به كفراً، كما أن من عَرَفَ الزنا لم يأثَمْ بأنه عرفه، وإنما يأثم بالعمل به"[٢].

وحمل بعض المفسرين وأهل اللغة معنى القراءة المتواترة على القراءة الشاذة، وبعضهم الآخر جعله على بابه من التعليم[٣]، وهو الذي يظهر ليتغاير المعنى ويتسع بين المتواتر والشاذ.

المطلب الواحد والعشرون: في القراءة الشاذة (راعناً) و(راعونا):

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٠٤]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن مُحَيْصِن، وَحُمَيْد، والحسن، والأعمش، وأبو حيوة بالتنوين (راعناً) [٤].

---

[١] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥٢٩، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٣٣-٣٤.

[٢] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٨٤.

[٣] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٧.

[٤] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ونسبها إلى (الحسن)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٢٦، ونسبها إلى (الحسن)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦٨، ونسبها إلى (الحسن، وابن أبي ليلى، وأبي حيوة، وابن محيصن، والأعمش).

وروى جرير عن الأعمش، وأبان بن يزيد (راعونا) بالواو[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (راعناً) من الرعونة، نصبت بالقول[٢]، أو على المصدر، كأنه قيل: رعونة[٣].

وقيل: بل هي صفة لمصدر محذوف، أي: لا تقولوا قولاً راعناً[٤]، أما (راعونا) فهي على صيغة الجمع بدلاً من الإفراد.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

لا تقولوا (راعناً) أي: لا تقولوا حمقاً وجهلاً وهجراً من القول، ولا تقولوا كذباً وسخرية واستهزاءً[٥]، ويستبعد أن المؤمنين كانوا يقولون هذا للنبي صلى الله عليه وسلم، إذ كانوا هم أجل الناس توقيراً له واحتراماً، ولذا؛ حمله ابن عطية على قول اليهود، ونُهي المؤمنون عن القول المباح (راعنا) بلا تنوين سداً للذريعة كي لا يتطرق اليهود إلى المحظور[٦].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ونسبها إلى (ابن مسعود)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٢٦، ونسبها إلى (ابن مسعود)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦٨، ونسبها إلى (ابن مسعود، وأبيّ ابن كعب، ورزّ بن حبيش، والأعمش).

[٢] الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٧٠، والرازي، **مختار الصحاح**، ج١، ص١٢٥.

[٣] ينظر: مكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٣٨٤-٣٨٥.

[٤] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٤٦٦-٤٦٧، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥٤٢-٥٤٣.

[٥] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٨٨، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص٩٨، وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص١٨٢.

[٦] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٩.

أما (راعونا) بصيغة الجمع على أنهم كانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع توقيراً له وتعظيماً وإكباراً[١]، وذكر ابن عطية أن اليهود يريدون معنى باطلاً في الباطن من الرعونة على وزن (فاعولا)[٢].

وجوز الطبري أن تكون صيغة الجمع على خطاب بعض المؤمنين بعضاً، وهو في معنى حكاية أمر صالح لجماعة، فنهوا عن ذلك، ثم استبعد هذا الوجه لأنه لم يصح من خبر[٣].

المطلب الثاني والعشرون: في القراءة الشاذة (أنظرنا):

يقول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٠٤]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

بهمزة قطع مفتوحة وكسر الظاء قرأ الأعمش من رواية جرير عنه[٤].

المسألة الثانية: توجيهها:

هي من التأخير والإمهال[٥]، واستبعد الطبري معنى التأخير فيها لأن أصحاب النبي

---

[١] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٧٤، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٥١.

[٢] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٩.

[٣] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٤٦٧.

[٤] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٤٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٦٩، ونسبها إلى (أبيّ، والأعمش).

[٥] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٢١٩.

صلى الله عليه وسلم إنما أمروا بالدنو منه، لا التأخر عنه[١].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

وردت عدة معانٍ للقراءة المتواترة (انظُرنا)، وهي:

١- أفهمنا وبين لنا[٢].

٢- اسمع منا[٣].

٣- انظر إلينا وتفقدنا، لأن النظر إلى المتعلم بغرض الإفهام يكون أقوى وأنجع من عدم النظر إليه[٤].

٤- انتظرنا وأمهل علينا[٥].

وتشهد القراءة الشاذة للمعنى الأخير في قراءة الجمهور[٦].

المطلب الثالث والعشرون: في القراءة الشاذة (تُنسَها):

﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وفيه ثلاث مسائل:

---

[١] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٤٦٨.

[٢] ينظر: مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد عبد السلام أبي النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج١، ص٢١٠.

[٣] ينظر: مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص١٢٩.

[٤] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٦٣٥.

[٥] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٨٩.

[٦] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥٤٢-٥٤٣.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ أبو حيوة بالتاء مع ضمها، وفتح السين على ما لم يسم فاعله[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم، والفاعل هنا يحتمل أمرين: أن يكون المُنسي هو الله، أو يكون المُنسي ما يعرض لابن آدم من أعراض الدنيا[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنها تكون من النسيان لا غير[٣]، إذ على قراءة الجمهور ﴿نُنسِهَا﴾ بضم النون الأولى مع كسر السين يحتمل أن تكون من النسيان، ويحتمل أن تكون من الترك[٤]، على أن الزجاج ومكي بن أبي طالب استبعدا معنى الترك هنا، لأن معنى الترك يكون في (نسيت) لا (أنسيت)، وقد ورد عن ابن عباس: نأمرك بتركها[٥]، وحمل الفخر الرازي معنى الترك على المجاز[٦].

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٧٨، ونسبها إلى (سعيد بن المسيِّب، والضحاك)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ونسبها إلى (ابن المسيِّب)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٢٧، ونسبها كابن مجاهد، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٧١-١٧٢، ونسبها كابن مجاهد.

[٢] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٤٠.

[٣] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص١٩٢.

[٤] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٩٠، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٣٨٦-٣٨٧.

[٥] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص١٩٠، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٣٨٦-٣٨٧.

[٦] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٣، ص٦٣٧.

المطلب الرابع والعشرون: في القراءة الشاذة (فأينما تَولَّوا):

يقول ربنا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١١٥]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن بفتح التاء واللام[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

لتوجيهها وجهان:

١- أن يكون فعلاً مضارعاً، وأصله (تتولوا) إلا أن إحدى التاءين حذفت تخفيفاً[٢].

٢- أن يكون فعلاً ماضياً[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

لا أثر على توجيه المضارع، إذ يتفق معنى القراءتين[٤].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٢٧، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٦٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٨٠.

[٢] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٧٩، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٨٢.

[٣] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٨٢.

[٤] ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢٣.

أما حمله على الفعل الماضي فيظهر أنه متعلق بالآية التي قبلها، وهي قول الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤]، فهو خطاب لهذه الفئة من الله سبحانه وتعالى لهم بأنهم أينما تَولَّوا هاربين فهو يلحظهم، فجرت الضمائر للغائبين على نسق واحد، ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾، ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وقال هنا: (فأينما تَولَّوا)، ثم في الآية التي بعدها: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ ...﴾ الآية. [البقرة: ١١٦][1].

المطلب الخامس والعشرون: في القراءة الشاذة (إبراهيمُ ربَّه):

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ أبو حنيفة برفع الميم ونصب الباء[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أي: اختبر إبراهيمُ ربَّه هل يستجيب دعاءه؟ هل يتخذه خليلاً؟[3].

---

[1] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٥٧٧.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٦، ونسبها إلى (أبي الشعثاء)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٧١، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٨٧، ونسبها إلى (ابن عباس، وأبي الشعثاء، وأبي حنيفة، وجابر بن زيد، وأبي حيوة).

[3] ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٠٨.

وحمل أبو حيان وبعده السمين الحلبي الابتلاء على معنى الدعاء، وأشارا إلى أن الدعاء سمي ابتلاءً مجازاً[1]، وذكر الألوسي أنه لا حاجة إلى الحمل على المجاز[2].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أثر القراءة الشاذة على التفسير واضح، وهو أن الاختبار وقع من إبراهيم عليه السلام على ربه، لا العكس كما هو في قراءة الجمهور.

فإبراهيم عليه السلام دعا ربه –من فعل المختبِر– بكلمات فسرها مقاتل بأنها جميع ما سأل إبراهيم ربه في القرآن، نحو: ﴿... رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٢٦]، و﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، و﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا ...﴾ الآية. [البقرة: ١٢٩][3].

وأما قوله: (فأتمهن)، فالأظهر أنه يرجع إلى الله تعالى، بمعنى أنه سبحانه أعطى إبراهيم عليه السلام طلبه ولم ينقصه شيئاً[4]، وجوز الألوسي عوده على إبراهيم عليه السلام في كونه راعى شروط الإجابة، ولم يأت بعدها بما يضيعها، إلا أنه استبعد هذا الوجه لأن الاستعمال

---

[1] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٦٠٠، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٩٨.

[2] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٧٣.

[3] ينظر: مقاتل، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج١، ص ١٣٥–١٣٧.

[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٨٤، والنسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص١٢٧.

المألوف غير متبع فيه من حيث إن فعل المختبر (فأتمهن) يجب أن يكون اسم مفعول (مُتمَّة)[١]، فيصير التقدير: (بكلمات مُتمَّة).

المطلب السادس والعشرون: في القراءة الشاذة (مثابات):

يقول عز من قائل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الأعمش بالألف على الجمع مع كسر التاء[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

مثابات جمع مثابة[٣]، والتوجيه فيها أن البيت مثابة لكل واحد من الناس، لا يختص به واحد دون واحد، ولا فريق دون الآخر[٤].

---

[١] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٧٣.

[٢] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٧، ونسبها إلى (طلحة، والأعمش)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٥١، ونسبها إلى (الأعمش بخلاف عنه)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٧١، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٨٩، ونسبها إلى (الأعمش، وطلحة، والمطّوعي).

[٣] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص٣٩٣.

[٤] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٨٤، والقاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢١.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن البيت وإن كان مثابة للناس في نفسه إلا أنه مثابات باعتبار قاصديه، لكل واحد من هؤلاء مثابة تختص به[1]، فهذا يصلي، وذاك يطوف، والآخر يعتكف.

المطلب السابع والعشرون: في القراءة الشاذة (فأَمْتِعْه قليلاً ثم أضطِرَّه):

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بفتح الهمزة، وإسكان الميم، وتخفيف التاء، وإسكان العين (فأَمْتِعْه)، مع فتح الهمزة، وكسر الطاء، وفتح الراء (أضطِرَّه) قتادة، وابن مُحَيْصِن، وعبيد بن عقيل عن ابن كثير، ووافقهم أحمد في (أضطِرَّه)[2].

---

[1] ينظر: الطيبي، **حاشية الطيبي على الكشاف**، ج٣، ص٨١.

[2] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٧٩، ونسبهما إلى (ابن عباس)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٥٤، ونسبهما إلى (ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٩-٢٤٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٩٢-١٩٣، ونسب (فأَمْتِعْه) إلى (ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والحارث بن أبي ربيعة)، ونسب (اضطَّره) إلى (ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والمطّوعي)، وجميع هؤلاء عدا الهذلي ذكروا (اضطَره) بهمزة وصل مع فتح الطاء.

المسألة الثانية: توجيهها:

قرئت بفعل الأمر، ووجه على أنه دعاء من إبراهيم عليه السلام[١]، وهنا يرد سؤال وهو: لم كرر لفظ (قال) إن كان المراد إبراهيم عليه السلام؟ والجواب من وجهين:

إما أن يكون لطول الكلام، أو لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على قوم آخرين[٢].

هذا ونص الهذلي على فتح الهمزة وكسر الطاء من (أضطِرَّه) على أنه من الدعاء[٣]، وينص غيره على أن الهمزة همزة وصل مع فتح الطاء على الأصل[٤]، وهذا أظهر وأولى، ويحتمل أن الزجاج جوز ما قاله الهذلي، إلا أن الكلمة غير مضبوطة ومشكلة، ولم يَعلم أحداً قرأ بها[٥]، وهذا محض احتمال، فلا يُعتد به، والله أعلم.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنها ليست خبراً من الله عز وجل، بل دعاء من إبراهيم عليه السلام ومساءلته ربه أن يرزق الكافر في البلد الحرام كما يرزق المؤمن، وأن يمتعه قليلاً، ثم يكون مصيره إلى النار[٦].

---

[١] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٣، ص٥٤، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٠٨.

[٢] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٥، والقاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢٤.

[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٣٩.

[٤] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٣، ص٥٤، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٠٨، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٤٣٧.

[٥] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٠٨.

[٦] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٣، ص٥٤، وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٤-١٠٥.

وقيل: إن الفاعل هو الله، كأن الله سبحانه وتعالى يخاطب نفسه، أي: فأمتعه يا قادر، ونحو ذلك، على ما جرى من العرب من مخاطبة الإنسان نفسه وأمرها[1]، كمن يقول إذا سمع نداء الصلاة: هَلُمّي يا نفس إلى الصلاة، وفيه بُعد لا يخفى، فالقول الأول أظهر، والله أعلم.

المطلب الثامن والعشرون: في القراءة الشاذة (ويعقوبَ):

يقول جل جلاله وتقدست أسماؤه: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالنصب الضرير عن يعقوب، والزعفراني[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها عطف على بنيه، وبهذا يكون يعقوب من جملة الموصَين من قبل إبراهيم عليهما السلام، فإبراهيم عليه السلام وصى بنيه، وكذا وصى يعقوبَ عليه السلام[3].

---

[1] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٠٥.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٧، ونسبها إلى (عمرو بن فايد، وطلحة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٣٥٥، ونسبها إلى (إسماعيل بن عبد الله المكي)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٧٥، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص١٩٧-١٩٨، ونسبها إلى (إسماعيل بن عبد الله المكي، وطلحة، والضرير عن يعقوب، وعمرو بن فايد الإسواري).

[3] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص١٩١، وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢١٣.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

لها أثر تاريخي، وهو أن يعقوب أدرك جده إبراهيم عليهما السلام، واستبعد ذلك القشيري فيما نقله عنه القرطبي من أن يعقوب ولد بعد موت إبراهيم، ولم يكن حاضراً بين أولاد إبراهيم لما وصاهم[1].

وقد تولى ابن كثير الرد عليه إذ قال: "وقد ادعى القشيري، فيما حكاه القرطبي عنه أن يعقوب إنما ولد بعد وفاة إبراهيم، ويحتاج مثل هذا إلى دليل صحيح، والظاهر -والله أعلم- أن إسحاق ولد له يعقوب في حياة الخليل وسارة؛ لأن البشارة وقعت بهما في قوله: ﴿... فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ الآية. [هود: ٧١]، وقد قرئ بنصب يعقوب هاهنا على نزع الخافض، فلو لم يوجد يعقوب في حياتهما لما كان لذكره من بين ذرية إسحاق كبير فائدة، وأيضاً فقد قال الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وقال في الآية الأخرى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ ...﴾ الآية. [الأنبياء: ٧٢]، وهذا يقتضي أنه وجد في حياته... وأيضاً فإن ذكر وصية يعقوب لبنيه سيأتي ذكرها قريباً، وهذا يدل على أنه هاهنا من جملة الموصَين"[2].

---

[1] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص١٣٥-١٣٦.

[2] ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٤٤٦، بتصرف.

المطلب التاسع والعشرون: في القراءة الشاذة (يعملون):

يقول ربنا تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ قتادة، ومجاهد، والحسن، وابن مقسم، والجعفي عن أبي عمرو بالياء[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

قرئت بياء الغيبة بدلاً من تاء الخطاب.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن عود الضمير إما أن يكون لمن كتم، أو لأهل الكتاب، والاحتمال الأول –وهو أنه لمن كتم– لا تحتمله قراءة الجمهور[٢].

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٧٩.

[٢] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٣٩٨.

المبحث الثاني: الجزء الثاني من سورة البقرة، وفيه اثنان وعشرون مطلباً.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (الحقَّ من ربك).

يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ۝ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٦-١٤٧].

وفيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ نصر بن علي عن ابن محيصن، والحسن والشيزري عن أبي جعفر بالنصب[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

لنصبه أوجه ثلاثة: أحدها: أنه بدل من الحق الذي يكتمونه[٢]، والثاني: أنه على تقدير: الزم الحق، ودل عليه قوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ [٣]، والثالث: أنه منصوب على أن العامل فيه ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ قبله[٤].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٧، ونسبها إلى (علي)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٨٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢١١، ونسبها كابن خالويه.

[٢] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٠٥.

[٣] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٢٤، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص١٧٠.

[٤] ينظر: **المرجعان السابقان**.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

كبير الأثر يكون على التوجيه الثالث في أنهم يكتمون الحق وهم يعلمونه كائناً من ربك، فلم يردعهم ذلك، ولم يمنعهم عن كتمان الحق، فوقع الظاهر هنا موقع المضمر للتهويل[١].

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة: (أن يطُوف بهما).

يقول عزت صفاته وتقدست أسماؤه: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بتخفيف الطاء وإسكان الواو الزعفراني في اختياره، كقراءة الليثي وغيره[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

جل أصحاب اللغة يجعلون (طاف) و(تطوّف) بمعنى[٣]، وحكى الزبيدي عن (طوّف الرجل) إذا أكثر الطواف[٤]، وكذا أورد الهذلي أنها من التكثير[٥].

---

[١] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٤-٣٥.

[٢] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٨، ونسبها إلى (عيسى بن عمر الهمداني)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٨٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٢٠، ونسبها إلى (حمزة، وعيسى بن عمر، وأبي السّمال).

[٣] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٤، ص١٣٩٦، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٢٢٥.

[٤] ينظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٢٤، ص١٠١.

[٥] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٨٢.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

مذهب أبي حنيفة أن من ترك أكثر من ثلاثة أشواط في السعي فعليه دم، وإن ترك أقل من ذلك أطعم عن كل شوط مسكيناً، فلتركه الأكثر وجب عليه دم[1]، ولعل القراءة (يطّوّف) بالتشديد كانت مستند أبي حنيفة في التكثير، ولم أقف عليه.

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة: (والصابرون).

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالرفع فيه الحسن، والْجَحْدَرِيّ، وقتادة، والْمُعَلَّى، وابن حسان عن يَعْقُوب بن محبوب عن أبي عمرو[2].

---

[1] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٢٤، وفخر الدين الزيعلي: عثمان بن علي بن محجن البارعي، والشِلْبي: شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وحاشية الشلبي**، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٣١٣هـ)، ج٢، ص٦١.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٨، ونسبها إلى (الجحدري)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص٩٨، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٤٥، ونسبها إلى (الحسن، والأعمش، ويعقوب، والجحدري).

المسألة الثانية: توجيهها:

إما أن تكون عطفاً على (الموفون)، أو تقطع وترفع على الابتداء[1].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنه لا مزية للصابرين على غيرهم كما هو الحال في قراءة الجمهور إذ نصبت على المدح، ففُضِّل الصبر على سائر الأعمال[2]، ففي القراءة الشاذة يستوي الصابرون مع غيرهم.

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة: (أَنزلَ فيه القرآنَ).

يقول الباري: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٨٥]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ البخاري، وابن عمير، وزيد بن علي بتسمية الفاعل (المبني للمعلوم) في (أنزل) مع نصب (القرآن)[3].

المسألة الثانية: توجيهها:

التوجيه فيها أن الفعل بُني للمعلوم وهو الله سبحانه وتعالى، فهو الذي أنزل القرآن، كما في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

---

(١) ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٦٢-٦٤، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص١٤٠.

(٢) ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٢١.

(٣) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٠٦.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

على قراءة الجمهور ترد احتمالات على معنى إنزال القرآن، وهي:

١- نزل جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وذلك في ليلة القدر[١].

٢- ابتدئ نزول القرآن في رمضان[٢].

٣- نزل إلى السماء الدنيا في عشرين، أو ثلاث وعشرين ليلة قدر[٣].

٤- أُنزل في شأن رمضان القرآن[٤]، وذلك بفرض صيامه[٥].

٥- أنزل فيه أولُّه[٦].

٦- أن معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن في رمضان عبر عنها بالإنزال[٧].

فالمعنى الأخير لا يمكن أن يدخل في القراءة الشاذة لحصر الإنزال على الله سبحانه وتعالى، وكذا احتمالية المعنى الخامس لأن جبريل نزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا وقصر الشعراوي الإنزال على الله تعالى[٨]، فحينئذ يستوي معنى المتواتر والشاذ.

---

[١] ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٤٣.

[٢] ينظر: **المرجع السابق**، والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٢٥.

[٣] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٢٨.

[٤] ينظر: الشوكاني: محمد بن علي بن محمد اليمني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٢١٠.

[٥] ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٤٣

[٦] ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٢١٠.

[٧] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج١، ص٨١.

[٨] ينظر: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٢، ص٧٣٣-٧٣٤، ولم ينفرد بهذا، بل هو ظاهر كلام المفسرين.

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة: (واتبعوا ما كتب الله لكم).

يقول الله سبحانه: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٰٔنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٨٧]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

الحسن، وابن مقسم بالتاء والباء والعين[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها من الاتباع[٢]، لا من الابتغاء وهو الطلب[٣]، وجوزهما ابن عباس، واختار الابتغاء[٤].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

وردت عدة أقوال في ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، وأحد أظهر هذه الأقوال أنه القرآن.

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٩، وهي محرفة في النسخة، ونسبها إلى (ابن عباس)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٥٨-٤٥٩، ونسبها إلى (الحسن، ومعاوية بن قُرَّة)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١١، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٦٠، ونسبها إلى (ابن عباس، والحسن، ومعاوية بن قُرَّة).

[٢] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٥٨.

[٣] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص٤٥٥-٤٥٦، والراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ)، ج١، ص١٣٧.

[٤] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٣، ص٥٠٨.

وسبب ظهور هذا القول القراءة الشاذة، أي: واتبعوا ما أبيح لكم في القرآن وما أمرتم به، فهو المبتغى[1]، وقيل: المراد ليلة القدر، وذلك باتباع ثوابها[2].

المطلب السادس: في القراءة الشاذة: (وأنتم عاكفون في المسجد).

يقول المولى: ﴿... وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ الآية. [البقرة: ١٨٧].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الأعمش (المسجد) بغير ألف مفرداً[3].

المسألة الثانية: توجيهها:

نص الأعمش أن المراد المسجد الحرام[4].

وقيل: المراد به الجنس[5].

---

[1] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٥٦، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٢١٤.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٣٠-٢٣١، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٢٩٦.

[3] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٩، ونسبها إلى (أبي عمرو)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٥٩، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٦١، ونسبها إلى (مجاهد، والأعمش، وأبي عمرو).

[4] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٥٩.

[5] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٢٢١.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

لا أثر إن أريد الجنس، أما إن أريد المسجد الحرام فيشكل على هذا أنه لا اعتكاف إلا في المسجد الحرام، ونسب الفخر الرازي هذا القول إلى علي بن أبي طالب[١]، وتبعه الألوسي[٢].

ولم أقف على هذا القول عند الفقهاء، ولا عند نقلة الآثار، بل الوارد خلافه، فقد أورد عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه "عن الثوري، عن جابر الجعفي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب قال: «لَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ»"[٣]، وكذا في مصنف ابن أبي شيبة قال: "حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي وعن جابر، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: «لَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مِصْرٍ جَامِعٍ»"[٤].

واحتج الفخر الرازي على قصر الاعتكاف على المسجد الحرام بقول الله: ﴿... أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ الآية. [البقرة: ١٢٥]، فعيّن البيت للعاكفين، ولو جاز الاعتكاف في غيره لما صح العموم، ثم نقل الأقوال الأخرى[٥].

---

[١] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٢٧٦.

[٢] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١، ص٤٦٥.

[٣] أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في **مصنفه**، كتاب الاعتكاف، باب لا جوار إلا في مسجد جماعة، ج٤، ص٣٤٦، رقم (٨٠٠٩)، قال زكريا بن غلام قادر الباكستاني: "ولا يصح"، **ما صح من آثار الصحابة في الفقه**، ج٢، ص٦٩٥.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، كتاب الصيام، من قال: لا اعتكاف إلا في مسجد يجمع فيه، ج٢، ص٣٣٧، رقم (٩٦٧٠)، قال زكريا بن غلام قادر الباكستاني: "ولا يصح"، **ما صح من آثار الصحابة في الفقه**، ج٢، ص٦٩٥.

[٥] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٢٧٦.

وهذا القول مردود بفعل النبي صلى الله عليه وسلم إذ ثبت عنه الاعتكاف في المسجد النبوي إلى أن قبض، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا»[1].

ولذا؛ قال الهذلي عندما نقل هذه القراءة: "وأجمعت الأمة أن الاعتكاف يصح من غير المسجد الحرام كما يصح فيه"[2].

هذا، وضعف أبو حيان الاستدلال على شرط المساجد للاعتكاف بهذه الآية إذ قال: "وظاهر قوله: عاكفون في المساجد أنه ليس من شرط الاعتكاف كونه في المساجد، لأن النهي عن الشيء مقيد بحال لها متعلق لا يدل على أن تلك الحال إذا وقعت من المنهيين يكون ذلك المتعلق شرطاً في وقوعها، ونظير ذلك: لا تضرب زيداً وأنت راكب فرساً، ولا يلزم من هذا أنك متى ركبت فلا يكون ركوبك إلا فرساً، فتبين من هذا أن الاستدلال بهذه الآية على اشتراط المسجد في الاعتكاف ضعيف، فذكر المساجد إنما هو لأن الاعتكاف غالباً لا يكون إلا فيها، لا أن ذلك شرط في الاعتكاف"[3].

المطلب السابع: في القراءة الشاذة: (والعمرةُ لله).

يقول سبحانه: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ...﴾ الآية. [البقرة: ١٩٦].

---

[1] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان، ج٣، ص٥١، رقم (٢٠٤٤).

[2] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٢.

[3] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٢٢١.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

بالرفع قرأ الكسائي عن أبي جعفر، ومحبوب والقزاز عن أَبِي عمرو، والأصمعي عن نافع[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بالرفع على القطع والابتداء[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

ينبني الأثر في التفسير على معنى (وأتموا)، فإن كانت بمعنى (وأقيموا) أي: افعلوها على التمام والكمال[٣]، فقد أخرج العمرة عن حكم الوجوب[٤]، كما حكي ذلك عن الشعبي[٥].

أما إن أريد بـ(وأتموا) إتمام الحج والعمرة بعد الشروع فيهما[٦]، فقد أخرج العمرة عن وجوب إتمامها بعد الدخول والشروع فيها[٧].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص١٩، ونسبها إلى (علي، وعبد الله، والشعبي)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٦٠، ونسبها إلى (ابن عباس، وابن عمر، وزيد ابن ثابت، وغيرهم)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٦٧، ونسبها إلى (علي، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن ثابت، والأصمعي عن نافع، وعامر الشعبي، والقزاز عن أبي عمرو، والكسائي عن أبي جعفر، وأبي حيوة، والحسن).

[٢] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٦٦.

[٣] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٢٩٦.

[٤] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٦٦، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص٣٦٩.

[٥] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص١٠-١١، والنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص١١٤.

[٦] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٢٩٦-٢٩٧.

[٧] ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص١٠٠، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٦٤٥.

ورُدَّ على هذا القولين بأن القطع يشعر بشدة الاهتمام، خاصة وقد أتى بالجملة الاسمية، وأتى بلام الاختصاص (لله)، كما روي «... إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي...»[1] الحديث.، فهذه مبالغة توجب مزيد محافظة واهتمام[2].

المطلب الثامن: في القراءة الشاذة: (من حيث أفاض الناسِ) و(الناسي).

يقول الله جل في علاه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٩]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الشيزري عن أبي جعفر (الناسي) بالياء[3]، وقرأ القورسي والأنطاكي، كلاهما عن أبي جعفر، بكسر السين اكتفاءً بها عن الياء[4].

المسألة الثانية: توجيهها:

يراد بالقراءة الشاذة (الناسي) آدم عليه السلام لأنه نسي ما عهد إليه كما قال الله: ﴿وَلَقَدۡ

---

[1] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ج٢، ص٨٠٧، رقم (١١٥١).

[2] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٣٧، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٢٩٧، والطيبي، **حاشية الطيبي على الكشاف**، ج٣، ص٢٧٥.

[3] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٨٩، ونسبها إلى (سعيد بن جبير)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٦١، ونسبها كابن مجاهد، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٧٥، ونسبها كابن مجاهد.

[4] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى (سعيد بن جبير)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٦١، ونسبها كابن خالويه، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٧٥، ونسبها كابن خالويه.

عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥][١]، وكذا هو المراد بـ(الناسِ) اجتزاءً بالكسرة عن الياء، نحو: القاضِ[٢]، وقال ابن عطية في هذا: "أما جوازه في العربية فذكره سيبويه، وأما جوازه مقروءاً به فلا أحفظه"[٣]، ورد عليه أبو حيان بقوله: "ظاهر كلام ابن عطية أن ذلك جائز مطلقاً، ولم يجزه سيبويه إلا في الشعر[٤]، وأجازه الفراء في الكلام[٥]، وأما قوله: وأما جوازه مقروءاً به فلا أحفظه، فكونه لا يحفظه قد حفظه غيره"[٦].

وقيل: (الناسي) هو التارك، فيكون المراد به الجنس، أي: من ترك الوقوف بمزدلفة[٧].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

على التوجيه الأول بأن المراد آدم عليه السلام يفيد أن الإفاضة من عرفات شرع تليد عتيق[٨]، ويؤيد من فسر (الناس) على قراءة الجمهور بأنه آدم عليه السلام[٩]، ولعله يعضد ما رواه البيهقي عن عروة بن الزبير أنه قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَجَّ الْبَيْتَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ هُودٍ وَصَالِحٍ، وَلَقَدْ حَجَّهُ نُوحٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مِنَ الْغَرَقِ أَصَابَ الْبَيْتَ مَا أَصَابَ الْأَرْضَ، وَكَانَ الْبَيْتُ رَبْوَةً حَمْرَاءَ، فَبَعَثَ اللهُ هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَشَاغَلَ بِأَمْرِ قَوْمِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ

---

[١] ينظر: النحاس، **معاني القرآن**، ج١، ص١٤١، وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١١٩.

[٢] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٥، ص٣٣٢.

[٣] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٧٦.

[٤] ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٢٦-٣٢.

[٥] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص٩٠.

[٦] أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٠٤.

[٧] ينظر: **المرجع السابق**، ج٢، ص٣٠٣.

[٨] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٤٧.

[٩] ينظر: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج١، ص٢٥٦.

إِلَيْهِ فَلَمْ يَحُجَّهُ حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا بَوَّأَهُ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّهُ، ثُمَّ لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدَهُ إِلَّا حَجَّهُ»[1]، وكذا يعضد ما ذكره إمام الحرمين: "قيل: أول من حج البيت آدم عليه السلام، وقيل: ما من نبي إلا وقد حج هذا البيت"[2].

وأما على التوجيه الثاني بأن المراد التارك للوقوف بمزدلفة فهو موافق من حيث المعنى لقراءة الجمهور[3] مع الاختلاف في الوصف، فعلى قراءة الجمهور الوصف بالناس معتاد، وعلى القراءة الشاذة بالياء أو الكسر فهي وصف الحاج بالناسي، وفيه تنبيه لتجنب النسيان، والله أعلم.

المطلب التاسع: في القراءة الشاذة: (ويَشهَدُ اللهُ).

يقول عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

فتح الياء والهاء مع رفع لفظ الجلالة مجاهد، وحميد، وابن محيصن، وابن أبي عبلة[4].

---

[1] أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، كتاب الحج، جماع أبواب دخول مكة، باب دخول مكة بغير إرادة حج ولا عمرة، ج٥، ص٢٨٨، رقم (٩٨٣٧)، وضعفه محمد بن يوسف الصالحي الشامي في **سبل الهدى والرشاد**، ج١، ص٢١٠.

[2] إمام الحرمين: ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب، (د.م: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، كتاب الصيام، باب بيان فرض الحج، ج٤، ص١٢٥.

[3] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٠٣.

[4] ينظر: المهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٩٧، ونسبها إلى (ابن محيصن، وغيره)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١١٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٧٨، ونسبها إلى (ابن عباس، والحسن، وأبي حيوة، وابن محيصن).

المسألة الثانية: توجيهها:

(يَشهَدُ) من (شهد)، و(يُشهِد) من (أشهد)[1]، والفاعل على القراءة الشاذة هو الله تعالى، بمعنى أن الله هو الذي يشهد[2].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الله سبحانه وتعالى يشهد على ما في قلب هذا المنافق من النفاق والكذب، وأن ما يضمره في قلبه خلاف ما يقوله بلسانه[3].

المطلب العاشر: في القراءة الشاذة: (ويَهلكُ الحرثُ والنسلُ) و(ويُهلكُ).

يقول الباري: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قال الهذلي: "بفتح الياء، ورفع الكاف والثاء واللام حميد، وجرمي عن حماد، وابن عيينة، والبزي عن ابْن كَثِيرٍ، وصدقة عن أبيه، وابن محيصن والشيزري عن أبي جعفر، وابْن مِقْسَمٍ في

---

[1] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٤٩٤، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٣٤٩.

[2] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١٧٨.

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص٢٣٤، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٧٧.

اختياره، والحسن، وأبو حنيفة إلا أن أبا حنيفة بفتح اللام من (يَهْلَكُ)، وروى الْعُمَرِيّ (يُهْلِكُ) بضم الياء ورفع الكاف كما روى عباد عن الحسن، وهي رواية مغيث في عباس عن خارجة عن نافع، وعباس عن مطرف عن ابن كثير"[1].

المسألة الثانية: توجيهها:

(يَهلِكُ) من (هلك) اللازم، أما قراءة الجمهور فهي من (أهلك) المتعدي[2]، وأما قراءة أبي حنيفة بفتح اللام (ويَهْلَكُ) فحكم عليها ابن مجاهد بأنها غلط[3]، وتعقبه ابن جني –مع إقراره أن هذه القراءة ترك لما عليه اللغة– بثلاثة أمور:

١– قد جاء له نظير في السماع، مثل: قَنَطَ يَقْنَطُ.

٢– روى القراءةَ الحسنُ وابنُ أبي إسحاق، وهما إمامان في اللغة.

---

[1] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٠، وينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩٠، ونسب (ويَهْلَكُ الحرثُ والنسلُ) إلى (هارون عن الحسن، وابن أبي إسحاق، وابن محيصن)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسب (ويَهْلِكُ الحرثُ والنسلُ) إلى (ابن محيصن)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٩٧–٤٩٨، ونسب (ويَهْلِكُ الحرثُ والنسلُ) إلى (ابن محيصن)، و(ويَهْلَكُ) إلى (ابن أبي إسحاق، والحسن باختلاف، وابن كثير)، ونسب (ويُهْلِكُ الحرثَ والنسلَ) إلى (حمّاد بن سلمة عن ابن كثير)، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٨٠–٢٨١، ، ونسب (ويَهْلِكُ الحرثُ والنسلُ) إلى (ابن أبي إسحاق، والحسن، وأبي حيوة، وابن محيصن، وابن كثير، وعبد الوارث عن أبي عمرو)، و(ويَهْلَكُ) إلى (ابن أبي إسحاق، والحسن، وهارون، وابن محيصن، وأبي حيوة، والعمري عن أبي جعفر)، ونسب (ويُهْلِكُ الحرثَ والنسلَ) إلى (حمّاد عن عاصم).

[2] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٤، ص١٦١٦، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٣٥٢–٣٥٣.

[3] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩٠.

٣- أن ماضيه قد يكون (هَلِكَ) بمنزلة (عَطِبَ)[١].

أما قراءة (ويُهْلِكُ) ففيها توجيهات أربعة[٢]:

١- أن يكون عطفاً على (يعجبك).

٢- أن يكون عطفاً على (سعى) إذ معناه يسعى.

٣- أن يكون على الاستئناف.

٤- أن يكون على إضمار مبتدأ، أي: وهو يهلك.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يكون المعنى على (ويَهلكُ الحرثُ والنسلُ) أنه بعد تولي المنافق وسعيه في الأرض بالفساد والظلم؛ يحبس الله القطر ويَهلكُ الحرثُ والنسلُ[٣].

أما على (ويُهلِكُ) فيكون المعنى المخالف لقراءة الجمهور أنه يعتقد إهلاكه للحرث والنسل[٤]، وقيل: تكون من باب التقديم والتأخير، فيكون التقدير: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويُشهِد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، ويُهلكُ الحرث والنسل، وإذا تولى سعى في الأرض[٥].

---

[١] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٢١.
[٢] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٣٠.
[٣] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص٢٤٠.
[٤] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٧٧.
[٥] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص٢٤٣.

المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة: (في ظلال من الغمام).

يقول تبارك وتعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ قتادة، وأبان بن ثعلب عن عاصم، وابن مِقْسَم بكسر الظاء مع ألف بعد اللام[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

(ظلال) قد تكون جمع (ظِلّ)، أو جمع (ظُلّة)، أما (ظلل) فلا تكون إلا جمع (ظُلّة)[٢]، والظلة: هي ما أظلك[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قد يكون المعنى واحداً إلا أن استعمال القرآن لـ(ظلال) لا يأتي إلا في سياق الخير، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ﴾ [المرسلات: ٤١].

---

(١) ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩١، ونسبها إلى (قتادة)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها كابن مجاهد، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٩٩، ونسبها كابن مجاهد أيضاً، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص١٢٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٨٥، ونسبها إلى (أبيّ، وعبد الله، وقتادة، والضحاك، وأبي جعفر، وهارون بن حاتم، وأبي بكر عن عاصم).

(٢) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص٢٦١-٢٦٢، وابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٤١٥-٤١٧.

(٣) ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٥٣.

أما (الظلل) فغالب استعماله في الشر، نحو: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، وخرج من ذلك قوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، إذ قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر (ظلل)[1].

فيتحصل من هذا أن (ظلل) قد تستعمل في الخير والشر، أما (ظلال) فلا تستعمل إلا في الخير، فناسبت قراءة الجمهور ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾، والله أعلم.

المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة: (وقضاء الأمرِ).

يقول سبحانه: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بفتح القاف والضاد مع المد وكسر الهمزة (وقضاءِ) ابن مقسم، وضم الهمزة (وقضاءُ) أبو الفتح النحوي وبكر بن حبيب عن يعقوب، و(الأمرِ) بالجر[2].

---

[1] ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣٥٥.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها غير مشكلة إلى (معاذ ابن جبل)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٤٩٩، ونسب الجر (وقضاءِ) إلى (معاذ بن جبل)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٤١، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٨٦، وكذا نسب الرفع والجر في (وقضاء) إلى (معاذ بن جبل).

المسألة الثانية: توجيهها:

(وقضاءُ الأمر) بالمصدر مرفوعاً عطفاً على الملائكة[1]، وكذا (وقضاءِ) بالمصدر مجروراً عطفاً على الملائكة؛ لأن ابن مقسم قرأ (والملائكةِ) بالخفض[2].

وعلى قراءة الجر تكون (في) في معنى (الباء)، فيكون التقدير: بظلل من الغمام وبالملائكة وبقضاء الأمر[3].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الأمر لم يُفرغ منه بعد كما هو الحال في قراءة الجمهور ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ﴾، على أن هناك توجيهاً لقراءة الجمهور أيضاً بأن الأمر لم يقع بعد، وجيء به بالماضي لتحقق الوقوع[4] كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ...﴾ الآية. [النحل: ١].

المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة: (زَيَّنَ للذين كفروا الحياةَ الدنيا).

يقول الواحد الأحد: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [البقرة: ٢١٢].

وفيه ثلاث مسائل:

---

[1] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٥٤.

[2] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٣.

[3] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٤٥، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٣٦٥.

[4] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٤٥، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٣٦٥.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

بتسمية الفاعل في (زين) مع نصب (الحياة) قرأ حميد، ومجاهد، وأبو حيوة، وابن مِقسَم، وابن أبي عبلة، والحسن، وذلك حيث وقع مشابهه[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

استبعد النحاس القراءة لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر[٢].

وذكر أبو حيان أن الفاعل هو الله باعتباره أقرب مذكور، إذ قبلها ﴿... وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ الآية. [البقرة: ٢١١][٣].

وحذف الفاعل في قراءة الجمهور لأنه أبلغ، إذ إن المزَيّن لهم أمور كثيرة: كالشيطان، والنفس، وشركائهم من الجن والإنس، فطوي ذكر الفاعل تجنباً للإطالة[٤]، وحتى يحتمل كل المعاني التي ترد، وذكر الطاهر بن عاشور فيه نفيسة، وهو أنه يجوز "أن يكون حذف الفاعل لدقته، إذ المزيّن لهم الدنيا أمرٌ خفي، فيحتاج في تفصيله إلى شرح في أخلاقهم، وهو ما اكتسبته نفوسهم من التعلق باللذات وبغيرها من كل ما حملهم على التعلق به من التنافس أو التقليد"[٥].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى (مجاهد)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٠٠، ونسبها كابن خالويه، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٩٠، ونسبها إلى (أبيّ بن كعب، والحسن، ومجاهد، وحُميد، وأبي حيوة، وابن محيصن، وابن أبي عبلة).

[٢] ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص١٠٦.

[٣] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٣٥٤.

[٤] ينظر: **المرجع السابق**، والطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٢٩٤.

[٥] الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٢٩٥.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن القراءة الشاذة تقصر المعنى على شيء واحد فحسب، وهو أن الله تعالى زين الحياة الدنيا بأن ركب في الإنسان طبائع[١]، فهو يحب أشياء ويكره أخرى، أو جعل فيها جميل الأشياء، فنظر إليها الكفار بأكثر من مقدارها حتى استحسنوها وأحبوها[٢]، أو جعل إمهال المزَيَّن له تزييناً[٣].

المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة: (لتحكم بين الناس).

يقول سبحانه: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ حميد، ومجاهد من رواية الخفاف عن أَبِي عمرو عنه (لتحكم) بالتاء[٤].

---

[١] ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٧٦.

[٢] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٢٨٢.

[٣] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٥٤.

[٤] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى (مجاهد)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٤، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٩٢، ونسبها كابن خالويه.

المسألة الثانية: توجيهها:

أن الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم[١]، وقيل: لتحكم الأنبياءُ[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن ما بعث الله به النبيين قد وقع فيه اختلاف وتغيير، فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن لإرشادهم وهدايتهم لما اختلفوا فيه[٣].

وعلى التوجيه الثاني يكون المعنى أن الأنبياء تحكم في أقوامهم فيما اختلفوا فيه، وذلك من خلال ما آتاهم الله من كتاب.

المطلب الخامس عشر: في القراءة الشاذة: (وهو كَره لكم).

يقول تبارك وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن مِقسَم، وعبيد بن نعيم عن أبي بكر، وعصمة وهارون عن عاصم بفتح الكاف[٤].

---

[١] ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٧٧.

[٢] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠.

[٣] ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٣٠١-٣٠٢.

[٤] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى (السلمي)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٥، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٩٧، ونسبها إلى (السلمي، ومعاذ بن مسلم).

المسألة الثانية: توجيهها:

قيل: الفتح والضم في (الكاف) لغتان بمعنىً واحد[١]، وقيل: بالضم ما حملت نفسك عليه من غير إجبار (مشقة)، وبالفتح ما أُكرهت عليه (إجبار)[٢]، وقيل: بالضم اسم، وبالفتح مصدر[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

ذكر صاحب لسان العرب أنه لم يقرأ فيها أحد بفتح الكاف (كَره) لأنه فعل المضطر، أما بالضم (كُره) فعل المختار[٤]، وجوز صاحب الكشاف القراءة على طريق المجاز، وذلك كأنهم أُكرهوا كرهاً على القتال لشدة المشقة عليهم، ولكراهتهم له[٥].

المطلب السادس عشر: في القراءة الشاذة: (قتل فيه قل قتلٌ فيه كبير).

يقول الله الحكم: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ...﴾ الآية. [البقرة: ٢١٧]، وفيه ثلاث مسائل:

---

[١] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١٨٣-١٨٤، وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٣، ص١٤٤-١٤٥، والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٦، ص٢٢٤٧.

[٢] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٤، ص٢٩٧-٢٩٨، والراغب الأصفهاني، **المفردات**، ج١، ص٧٠٧.

[٣] ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج١، ص١٢٢، ومكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٧٠٩.

[٤] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٥٣٤.

[٥] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٥٨.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ رَوْح بن قُرَّةَ عن يعقوب (قَتْلٌ فيه) بالرفع من غير ألف[١]، وروى الحسن بن سفيان بن عتبة (قَتْلٍ) بالجر من غير ألف، وقرأ (قل قَتْلٌ) بغير ألف ابن قُرَّةَ عن يعقوب، والشيزري عن أبي جعفر[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

القتال أعم من القتل، وليس كل قتال بمعنى القتل، بل هناك قتال لا يكون فيه قتل[٣]، فيظهر أن المراد من السؤال هنا حادثة معينة حدث فيها قتل، وهي حادثة عبد الله بن جحش كما سيُبيَّن.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

تكلم الفخر الرازي عن قراءة الجمهور (قتال) بأن المراد بها حادثة عبد الله بن جحش[٤]، بينما ذهب الطاهر بن عاشور إلى أن المراد من التنكير العموم، لا قتال معين، ولا شهر معين[٥].

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٧.

[٢] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، وأتت عنده "قتلٌ وقتلٍ"، والمشهور عكسه، أي: بالخفض في الأول، والرفع في الثاني، ونسبها إلى (عكرمة، وأبي السّمال)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٢٩٧، ونسب (قتلٍ فيه قل قتلٌ) إلى (ابن مسعود، وعكرمة، وأبي السّمال).

[٣] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٥٤٩.

[٤] ينظر: الفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٦، ص٣٨٨.

[٥] ينظر: الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٣٠١-٣٢٥.

والذي يظهر من القراءة الشاذة –والله أعلم– أنه يراد بها حادثة معينة في شهر معين وقع فيها قتل، وهي حادثة سرية عبد الله بن جحش التي وقعت في رجب، وقُتل فيها عمرو بن الحضرمي، ظناً منهم أن رجب لم يدخل بعد وأنهم ما زالوا في جمادى الآخرة[1].

المطلب السابع عشر: في القراءة الشاذة: (وإثمهما أكثر من نفعهما).

يقول الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

ابْن مِقسَم، والشيزري طريق الملنجي عن أبي جعفر بالثاء المثلثة بدلاً من الباء الموحدة[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن اللفظ وقع على أعداد وهي: الخمر والميسر، وقد قال الله في نحوه: ﴿... وَلَآ أَدْنَىٰ مِن

---

[1] ينظر: ابن هشام: جمال الدين، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٦٠١-٦٠٥، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص١٨١-١٨٢.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى (ابن مسعود)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٠١، ونسبها كابن خالويه، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٠١، كذا نسبها كابن خالويه.

ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ ...﴾ الآية. [المجادلة: ٧][١]، ولأن الإثم عودل به المنافع، والمنافع قد وصفت بالكثرة كما في قوله تعالى: ﴿... وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ الآية. [المؤمنون: ٢١]، فحسن وصف الإثم بالكثرة بمقابل المنافع[٢].

وكذلك أصحاب الخمر والميسر يقترفون فيها الآثام من وجوه كثيرة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١][٣]، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة بسبب الخمر كما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالمُشْتَرِي لَهَا، وَالمُشْتَرَاة لَهُ»[٤].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الخمر لم تكن حرمت حينئذ، بل حرم قليلها وكثيرها بآية المائدة كما روي عن قتادة، وقيل: إنها لم تكن من الكبائر حينها، بل من جملة الآثام[٥].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج١، ص٩٦.

[٢] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، ص٣١٤-٣١٥.

[٣] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٦٢، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٦، ص٤٠١-٤٠٢.

[٤] أخرجه الترمذي في **سننه**، أبواب البيوع، باب النهي أن يتخذ الخمر خلاً، ج٣، ص٥٨١، رقم (١٢٩٥) وقال: هذا حديث غريب من حديث أنس وقد روي نحو هذا عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الألباني: حسن صحيح.

[٥] ينظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، ص٣٠٧-٣٠٨.

المطلب الثامن عشر: في القراءة الشاذة: (والمغفرةُ بإذنه).

قال الله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن، والقزاز عن أَبِي عَمْرٍو، والساوي والمسجدي عن قتيبة بالرفع[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

(والمغفرةُ) بالرفع على الابتداء، وخبرها (بإذنه)، أي: حاصلة بتيسيره وتوفيقه ورضاه[٢]، وشاكل الوقف على الجنة هنا ما قبله من الوقف على النار، وتسمى بالمقابلة عند البلاغيين.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنه بعد أن ذكر الله مفارقته عن أعداء الله الذين يدعون إلى النار، وهو سبحانه يدعو إلى الجنة، بين أن المغفرة لا ترتفع إلى بإذنه[٣]، ولا تكون إلا بتوفيقه وتيسيره لأسبابها، والمغفرة

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٠، ونسبها إلى(الأعمش، والحسن)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٠١، ونسبها إلى (الحسن)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٠٧، ونسبها إلى (الأعمش، والحسن، والمطّوعي، وأبي العالية، والقزاز عن أبي عمرو).

[٢] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٦٤، وأبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٤٢١.

[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٢٩.

سبب رئيس لدخول الجنة التي دعا الله عباده إليها، والله أعلم.

المطلب التاسع عشر: في القراءة الشاذة: (لا نُكلِّف نفساً إلا وسعها).

يقول جل وعلا: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ...﴾ الآية. [البقرة: ٢٣٣]

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

ضم النون وكسر اللام (نُكلِّف) ونصب (نفساً) الشافعي وجنيد العدوانيّ عن ابن كثير[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

بنون العظمة، والمراد الله سبحانه وتعالى[٢]، وفيها قصر على معنىً معين، لا كقراءة الجمهور التي تفيد العموم كما سيبين في الأثر على التفسير.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قراءة الجمهور تحتمل معانيَ كثيرة، منها أن الزوج لا يُكلف فوق طاقته في النفقة، ولا تكلف المرأة الصبر على التقصير والتقتير في النفقة[٣]، وتكون للعموم أيضاً في سائر التكاليف

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢١، ونسبها إلى (أبي رجاء)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٣٨، ونسبها كابن خالويه، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٣٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٢٣، ونسبها إلى (أبي رجاء من رواية أبي الأشهب عنه).

[٢] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٣٣.

[٣] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٣، ص١٦٤.

أن لا يُكلَّف إنسان بما لا يطيقه[1]، وللراغب كلام نفيس في هذا، إذ ذكر قوله تعالى: "﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فلم يسم الفاعل، وقال في أخرى: ﴿... لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ...﴾ الآية. [الطلاق: ٧]، قيل: هذا التكليف فيه مدخل للحكام ولغيرهم، فجعل لفظه منهما في موضع، ومعناه: لا يجوز تكليفه إلا وسعه"[2].

وما ذُكر من معانٍ في قراءة الجمهور لا تحتمله القراءة الشاذة إلا أن يحمل على أن الله سبحانه وتعالى لا يكلف العبد ما لا يطيق، مع أنه على كل شيء قدير، ولا يمنعه إمكان ذلك، فكذا ينبغي أن يفعل عبيده بألا يكلفوا الناس ما لا يحتملونه ولا يطيقونه، والله أعلم.

المطلب العشرون: في القراءة الشاذة: (والذين يَتوفون منكم).

يقول الله ربنا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ...﴾ الآية. [البقرة: ٢٣٤/٢٤٠].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

فتح الياء فيهما المفضل[3].

---

[1] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٥٠١.

[2] ينظر: الراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٤٨٢.

[3] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩٣-١٩٤، ونسبها إلى (أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٢، ونسبها إلى (علي، والمفضل)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٣٩، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٣٤، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٢٧، ونسبها كابن خالويه.

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها من استيفاء العدد، واستيفاء الشيء، كما يقال: وفيّت الأجير حقه، أي: أعطيته وافياً كاملاً[١].

وذكر ابن مجاهد أنه لا يقرأ بها[٢]، ورد عليه ابن جني بأن القراءة مستقيمة، وهي على حذف مفعول –وهو جارٍ في كلام العرب–، بمعنى: يتوفون آجالهم، كما قال عيسى عليه السلام ﴿... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الآية. [المائدة: ١١٧][٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن المعنى يكون: يستوفون آجالهم وأعمارهم[٤]، فإذا كان ذلك؛ قبضوا بالموت.

المطلب الواحد والعشرون: في القراءة الشاذة: (ولا تَنَاسوا الفضل بينكم).

يقول تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وفيه ثلاث مسائل:

---

[١] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٤٠٠، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص٢٠٨.

[٢] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩٣-١٩٤.

[٣] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٢٥.

[٤] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٥٣، والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٢٨١-٢٨٢.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ بالألف ابن أبي عبلة، وأبو حيوة، والشافعي عن ابن كثير، وكذا قرأ ابن مِقسَم في اختياره إلا أنه يشدد التاء (ولا تَّناسوا).[١]

المسألة الثانية: توجيهها:

هو من باب المفاعلة، بمعنى المتاركة[٢]، أي: لا تهملوا أسباب تذكر الفضل فتتكلفوا نسيانه[٣]، فالنهي عن التناسي إنما هو نهي عن فعلهم الذي اختاروه بأنفسهم، بعكس النسيان الذي قد يكون من عوارض الدنيا وغيرها، فكأنهم أُنسُوا فنسوا.

وهناك نكتة بلاغية لاستعمال (تناسوا) وهو أن المأمور جماعة، فناسب استعمال ما هو على وزن (تَفَاعل)، كتقاربوا وتواصلوا[٤].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الموضع الذي ذكره الله عز وجل هو موضع تناس في الغالب لا نسيان[٥]، ومتى

---

[١] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص١٩٥، ونسبها إلى (علي بن أبي طالب، وأبي رجاء، وجُؤَيَّة بن عائذ)، وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٢، ونسبها إلى (علي)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٤٠، ونسبها إلى (علي، وغيره)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٣٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٣٤، ونسبها إلى (علي، ومجاهد، وأبي حيوة، وابن أبي عبلة، وأبي رجاء، وجُؤَيَّة بن عائذ).

[٢] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٤٩٨.

[٣] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٥٦.

[٤] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٢٧-١٢٨.

[٥] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٢٢.

استكثر الشخص من هجر الفضل وتثاقل عنه؛ صار كالمتعاطي لتركه، المتظاهر لنسيانه[1]، وهي قراءة متمكنة المعنى.

المطلب الثاني والعشرون: في القراءة الشاذة: (ملِكاً يُقاتلُ في سبيل الله).

يقول الملك سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن أبي عبلة بالياء ورفع اللام (يُقاتلُ)[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها صفة ﴿مَلِكًا﴾ ومحلها النصب[3]، واعتبرها الفراء والطبري صلة لـ﴿مَلِكًا﴾، فيكون

---

[1] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٢٧.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٢، ونسبها إلى (السلمي)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٧٩، وضبطها المحقق بالإسكان، ولم ينص عليها المهدوي، والظاهر أنها تحتمل الجزم والرفع، ونسبها إلى (أبي عبد الرحمن السلمي) أيضاً، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٤٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٤٥، ونسبها إلى (السلمي، وابن أبي عبلة، والضحاك).

[3] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٣٢٦، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٥١٥.

التقدير: ابعث لنا الذي يقاتل[1].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن بني إسرائيل طلبوا من نبيهم ملكاً تكون صفته أنه يقاتل في سبيل الله، فإن يحدث هذا؛ يقاتلوا معه في سبيل الله، والله أعلم.

[1] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص١٥٧، والطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٥، ص٢٩٩.

المبحث الثالث: الجزء الثالث من سورة البقرة، وفيه أربعة عشر مطلباً.

المطلب الأول: في القراءة الشاذة: (القيِّم) و(القيّام).

يقول الحي القيوم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الشيزريّ عن أبي جعفر (القيِّم)، وروى جرير عن الأعمش، والهمداني (القيّام)[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

كلها صيغ مبالغة بمعنىً واحد[٢]، و(القيّم) على وزن (فيعِل) فأصلها (قَيْوِم) كما ذكر سيبويه[٣]، وذكر الفراء أنها على وزن (فعيل) وأصلها (قوِيم)[٤]، أما (القيّام) فهي على وزن (فيعال)[٥].

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٤٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٦٠، ونسب (القيّام) إلى (عمر بن الخطاب، وابنه عمر، وابن مسعود، وعلقمة، والنخعي، والأعمش، والمطّوّعي)، ونسب (القيِّم) إلى (علقمة، وأبي رزين).

[٢] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٥٠٤

[٣] ينظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص٦٤٢، وج٤، ص٣٦٥.

[٤] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٥٠٤

[٥] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص١٩٠.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنها من أسماء الله الحسنى –(القيّوم) و(القيّم) و(القيّام)– وإن كانت الأسماء لا تدل إلا على معنىً واحد[١]، وقد ورد لفظ (القيم) في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ»[٢]، وأورده مسلم بلفظ «... أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...»[٣] الحديث.

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: "قوله صلى الله عليه وسلم: أنت قيّام السماوات والأرض، وفي الرواية الثانية: قيّم، قال العلماء: من صفاته القيّام، والقيّم، كما صرح به هذا الحديث، والقيّوم بنص القرآن، وقائم، ومنه قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ...﴾ الآية. [الرعد: ٣٣]، قال الهروي: ويقال: قوام".[٤]

---

[١] ينظر: أبو حامد الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (قبرص: الجفان، والجابي، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص٤٠.

[٢] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ج٨، ص٧٠، رقم (٦٣١٧).

[٣] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ج١، ص٥٣٢، رقم (٧٦٩).

[٤] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج٦، ص٥٤.

المطلب الثاني: في القراءة الشاذة: (نَنشُرها).

يقول الحي لا إله إلا هو: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن، وأبو حيوة، والزَّعفرانيّ، والمفضل وأبان عن عاصم بفتح النون وضم الشين والراء[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

قد يكون (نشر) و(أنشر) بمعنى إحياء الموتى[٢]، وقد يكون (النشر) ضد الطي[٣].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٣، ونسبها إلى (أبان عن عاصم)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٨١-٥٨٢، ونسبها إلى (المفضل وأبان، كلاهما عن عاصم)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٤٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٧٢-٣٧٣، ونسبها إلى (ابن عباس، والحسن، وأبي حيوة، وأبان عن عاصم، وعبد الوهاب عن أبان، والنخعي، وجبلة عن المفضل عن عاصم، والسعدي عن أبي عمرو).

[٢] ينظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١٩٨، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٣٤٤.

[٣] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص١٧٣، والأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١٩٨.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الموت كأنه طوى العظام والأعضاء، فهو مطوي ما دام ميتاً، فإذا حيي؛ فكأنه نُشر بعد طي، لأن الحياة يكون فيها انبساط في التصرف[1].

المطلب الثالث: في القراءة الشاذة: (قيل اعلم).

يقول المولى عز وجل: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وفيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

روى جرير عن الأعمش (قيل) على ما لم يسم فاعله، و(اعلم) على فعل الأمر[2]، و(اعلم) قراءة متواترة، والشاذ اجتماعها مع (قيل).

---

[1] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٥٠، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص٢٣٥، والفخر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٧، ص٣٣.

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٣، ونسبها إلى (ابن مسعود)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٤، ص٢٤٤، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٧٤-٣٧٥، ونسبها إلى (ابن مسعود، وابن عباس، والأعمش).

المسألة الثانية: توجيهها:

أنه لما رأى قدرة الله عز وجل الذي أحياه بعد ما أماته، قيل له على وجه الأمر: (اعلم أن الله على كل شيء قدير)[1]، وأتي بـ(قيل) لأنه اختلف في مَن القائل كما سيتبين لاحقاً، فناسب أن يكون على ما لم يسم فاعله.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنه اختلف في أمر من قال: (اعلم أن الله على كل شيء قدير) على عدة أقاويل:

١- هو الله تعالى.

٢- هو نبي.

٣- هو ملَك[2].

٤- هو ملِك بعثه الله لإعادة إحياء القرية[3].

المطلب الرابع: في القراءة الشاذة: (كمثل حبة بربوة).

يقول تعالى في مجده: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٥، ص٤٨١-٤٨٢.

[2] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج٢، ص٢٢-٢٤.

[3] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٤٨-٣٥١.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ مجاهد، وحميد في رواية التنوري بالحاء والباء[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

(الحبة) مفرد (حب) من الحنطة أو الشعير ونحوهما[٢]، فضرب المثل بالحبة لا بالجنة.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن هذا مثل ضربه الله عز وجل للذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاته، فتكثير النفقة بالجنة أولى من قصرها على (الحبة)[٣] إذ هي شيء ضئيل قليل لا يذكر بالنسبة إلى الجنة، ولذا؛ استبعد هذه القراءة أبو البقاء العكبري بأنها تصحيف بعيد من المعنى[٤].

المطلب الخامس: في القراءة الشاذة: (والله بما يعملون بصير).

يقول تعالت عظمته: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وفيه ثلاث مسائل:

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٣، ونسبها إلى (مجاهد)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨٤، ونسبها إلى (مجاهد، والجحدري).

[٢] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج١، ص١٠٥، وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٢٦.

[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٠.

[٤] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٧٨.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ شِبْل في اختياره، ونظيف عن قُنْبُل بالياء بدلاً من التاء[1].

المسألة الثانية: توجيهها:

أنه في قراءة الجمهور بتاء الخطاب (تعملون) فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب[2]، أما في القراءة الشاذة بالياء (يعملون) فمضى فيها على الغيبة دون التفات.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن يراد به الناس أجمعون، فيندرج فيه المنفقون، وقد يحتمل المعنى وعداً ووعيداً، أو: يراد به المنفقون حصراً، فلا يكون إلا وعداً حينها[3].

المطلب السادس: في القراءة الشاذة: (جناتٌ).

يقول القابض الباسط: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وفيه ثلاث مسائل:

---

(1) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٣، وفيه تصحيف إذ ذكر: (والله بصير بما يعملون) بدلاً من: (والله بما يعملون بصير)، ونسبها إلى (بعض أهل مكة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٨٣، ونسبها إلى (الزهري)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨٦، ونسبها إلى (الزهري، وبعض أهل مكة).

(2) ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٥٩٥.

(3) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٦٠، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٥٩٥.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الحسن بالجمع[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

أنه قرئ فيها بالجمع (جنات) بدلاً من التوحيد (جنة) ليكون أبلغ في المقصود من المثل الذي ضربه الله عز وجل[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنه مثل ضربه الله عز وجل في سلب النعمة عند شدة الحاجة مما ينبئ عن عظيم الحسرة[٣]، فذكر (جنات) بالجمع يبين زيادة هذه الحسرة، ويصور شدة الندم على عظم المفقود[٤].

المطلب السابع: في القراءة الشاذة: (تُغَمَّضوا) و(تُغْمَضوا).

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

---

(١) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٣، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨٦.

(٢) ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢٧.

(٣) ينظر: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص٢٤٠.

(٤) ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢٧.

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قال الهذلي: "مشدد قتادة، وأبو حيوة مع فتح الغين والميم"[١] (تُغَمَّضوا).

وقرأ أبان، وقتادة بإسكان الغين مع فتح الميم مخففة (تُغْمَضوا)[٢].

المسألة الثانية: توجيهها:

قرئت كلتا المفردتين الشاذتين على البناء للمفعول[٣]، وهو ما لم يسم فاعله، فكأن غيرهم يُغمِضهم[٤]، والمشدد والمخفف بمعنىً، إلا أن المشدد فيه زيادة مبالغة، و(غمّض) و(أغمض) في اللغة تأتي على معنى التساهل في البيع والشراء، والحط من ثمن السلعة لرداءتها[٥].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

تحتمل المفردتان الشاذتان (تُغَمَّضوا) و(تُغْمَضوا) عدة معان:

---

[١] الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٥، وقد ضبطها المحقق بفتح التاء(تَغَمَّضوا)، ولم ينص عليها الهذلي، بل ما قابله المحقق في الهامش من (قرة عين القراء) يفيد أنها بضم التاء لا فتحها، ولعله أشكل عليه قول الهذلي عند ذكره لقراءة الجمهور: "والباقون بضم التاء، وإسكان الغين، وكسر الميم"، فظن أنه ينبغي أن تفتح التاء، ولا يلزم ذلك؛ إذ ذكر بعد (تُغَمَّضوا) وقبل قراءة الجمهور (تُغْمِضوا) قراءة أبان وقتادة (تُغْمَضوا)، وضبطها بالضم على الأصل لأن الهذلي لم يذكر فيها شيئاً يخص (التاء)، فكذا كان ينبغي أن يفعل في (تُغَمَّضوا)، والله أعلم، وينظر: الخطيب **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨٩، ونسبها إلى (الحسن).

[٢] ينظر: ابن مجاهد، **الشواذ في القراءات**، ج١، ص٢٠١، ونسبها إلى (قتادة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٨٥، ونسبها كابن مجاهد، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٥، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٨٩، ونسبها كابن مجاهد أيضاً.

[٣] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٣١٥، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٦٠٣-٦٠٤.

[٤] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٣٩.

[٥] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣، ص١٠٩٦، ومرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١٨، ص٤٦٧.

١- تُوجدوا مغمِضين، متغافلين عنه ومتغاضين، فكأن الناس وجدوكم على هذه الحال، كقولك: أذممت الرجل، أي: وجدته مذموماً[١].

٢- أن يُغمض لكم[٢]، فتتسمحوا فيه وتقبلوه[٣].

٣- أن تُحملوا على الإغماض[٤]، أي: التغافل والمسامحة[٥].

٤- لا تأخذونه حتى يُنقص لكم من ثمنه لرداءته[٦].

٥- "أن تُدخلوا فيه وتُجذبوا إليه، وذلك الشيء الذي يدعوهم إليه، ويحملهم عليه هو: رغبتهم في أخذه ومحبتهم لتناوله، فكأنه -والله أعلم-: إلا أن تسوِّل لكم أنفسُكم أَخْذه فتُحسِّن ذلك لكم، وتعترض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكرهكم عليه، ويزيد في وضوح هذا المعنى لك ما روي عن الزهري أيضًا من قراءته: (إلا أن تُغَمِّضُوا فيه) أي: إلا أن تغمِّضوا بصائركم وأعين علمكم عنه"[٧].

---

[١] ينظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٣٩-١٤٠، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٦٠٣-٦٠٤.

[٢] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٦٣.

[٣] ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٧٩.

[٤] ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج١، ص١٥٩-١٦٠.

[٥] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٦٠٤.

[٦] ينظر: مكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٨٩٣، والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٣١٥.

[٧] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج١، ص١٤٠-١٤١.

المطلب الثامن: في القراءة الشاذة: (وتُكَفِّر).

يقول الكريم: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ الْجَحْدَرِيّ، وعيسى بن شعيب عن أبي عمرة بالتاء ورفع الراء (وتُكَفِّرُ)، والزعفراني بجزم الراء (وتُكَفِّرْ)، وأبو حيوة بنصبها (وتُكَفِّرَ)[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

لرفعها وجهان: أحدهما: أنه خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: وهي تكفر[٢]، والثاني: أنه عطف على محل ما بعد الفاء، ولو وقع مضارع بعده لرفع، كقوله: ﴿... وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ ...﴾ الآية. [المائدة: ٩٥][٣].

أما جزم الراء فللعطف على جملة ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾، وهي جملة واقعة جواباً للشرط[٤].

---

[١] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٤، ونسبها غير مشكلة إلى (ابن عباس وجماعة)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٨٥، ونسب (وتُكَفِّرُ) بالرفع إلى (ابن هرمز)، و(وتُكَفِّرْ) بالجزم إلى (ابن عباس، وعكرمة)، و(وتُكَفِّرَ) بالنصب إلى (عكرمة، وشهر بن حَوْشَب)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٧، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٣٩٦، ونسب (وتُكَفِّرُ) بالرفع إلى (ابن هرمز فيما حكى العدوي عنه)، و(وتُكَفِّرْ) بالجزم إلى (ابن عباس، وأبان عن عاصم، وجماعة)، و(وتُكَفِّرَ) بالنصب إلى (عكرمة، وشهر بن حَوْشَب، والحسن).

[٢] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٦٩٢.

[٣] ينظر: **المرجع السابق**، والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٦١٢.

[٤] ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٣١٦.

وأما النصب فهو على إضمار (أن)، وفيه بُعد، وجُوز لأن الجزاء يجب به الشيء لوجوب غيره، فشابه الاستفهام وضارعه، فنُصب كما ينصب جواب الاستفهام[١].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن الصدقات هي التي تكفر السيئات[٢]، وفيها عظيم فضل الصدقة وأثرها الكبير.

المطلب التاسع: في القراءة الشاذة: (يُمَحِّق الله الربا ويُرَبّي الصدقات).

يقول تبارك وتعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن مِقسم بتشديد الياء مع ضمها، وفتح الميم، وتشديد الحاء مع كسرها (يُمَحِّق)، وبتشديد الياء مع ضمها، وفتح الراء، وتشديد الباء مع كسرها (يُرَبّي)[٣].

المسألة الثانية: توجيهها:

بالتشديد فيهما للمبالغة[٤].

---

[١] ينظر: النحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص١٣٣، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٥٩٧.
[٢] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٥، ص٥٨٤.
[٣] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٥٩، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٠٣، ونسبهما إلى (ابن الزبير).
[٤] ينظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٢٦، ص٣٧٨.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أن فيهما مبالغة في محق الربا وإرباء الصدقات، ولفظ (يُرَبِّي) بالتشديد هو الوارد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»[1].

المطلب العاشر: في القراءة الشاذة: (ذا عسرة).

يقول جل في صفاته: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن أبي عبلة بالألف عوضاً عن الواو[2].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (ذا) نصبت باعتبار كون (كان) ناقصة، فهي خبر كان، واختلف في اسمها، فقيل:

---

[1] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب لقوله: ﴿... وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٦-٢٧٧]، ج٢، ص١٠٨، رقم (١٤١٠).

[2] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٤، ونسبها إلى (عثمان، وأبيّ رضي الله عنهما)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٠، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٠٧، ونسبها إلى (عثمان، وأبيّ، وابن مسعود، وابن عباس، والمعتمر، وحجاج الورّاق).

هو الغريم أو المدين[١]، وقيل: هو المستربي[٢].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

على التوجيه الأول أن الغريم ذو عسرة: فيتوافق مع معنى قراءة الجمهور، أما على التوجيه الثاني: فيكون مقصوراً على قوم بأعيانهم، وهم: المدينون من أهل الربا، دون غيرهم[٣].

المطلب الحادي عشر: في القراءة الشاذة: (وأن تصْدُقوا).

يقول ولي المؤمنين: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن أبي عبلة بإسكان الصاد وتخفيف الدال مضمومةً[٤].

---

[١] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٦، ص٢٩، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص٣٥٩.

[٢] ينظر: النحاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٣١٠-٣١١، وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، ص٤٣٩.

[٣] ينظر: مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٤٣، وأبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، ص٤٣٩، والواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **التفسير البسيط**، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ)، ج٤، ص٤٧٧.

[٤] ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٤، ونسبها إلى (قتادة)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٢، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤١١، ونسبها إلى (قتادة، وابن أبي عبلة).

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها من الصِدْق لا من التصدّق[1].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

أنها يراد منها الصدق مع الله، والإخلاص في العمل[2]، فمن فعل ذلك؛ سهل عليه أمر الإنظار والتصدق، والله أعلم.

المطلب الثاني عشر: في القراءة الشاذة: (فتُذَاكِرَ).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿... فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ...﴾ الآية. [البقرة: ٢٨٠].

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ رويم وأبو خليد وابن المنادي عن نافع، وابن مكرم وهارون عن أبي عمرو بألف بعد الذال وتخفيف الكاف مع فتح الراء[3].

---

(١) ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٢، وابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج١، ص٢٤٩.

(٢) ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٨٧.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٤، ونسبها إلى (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٣، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤١٨، ونسبها إلى (زيد بن أسلم).

المسألة الثانية: توجيهها:

أنها من المُذاكرة[1].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

يراد منها مذاكرتها، أي: مجاراتها للتذكر[2]، فكأنهن يتدارسن ويتذاكرن حتى تتذكر التي نسيت وضلت، والله أعلم.

المطلب الثالث عشر: في القراءة الشاذة: (كِتاباً) و(كُتَّاباً).

يقول الباري: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وفيه المسائل الثلاث الآتية:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ مجاهد (كِتاباً)، وقرأ ابن مقسم وابن حنبل (كُتَّاباً)[3].

---

(١) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج٢، ص٧٣٣.

(٢) ينظر: أبو البقاء العكبري: **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٢٩٠.

(٣) ينظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ج١، ص٢٥، ونسب (كِتاباً) إلى (أبيّ، وابن عباس)، و(كُتَّاباً) إلى (الحسن)، والمهدوي، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**، ج١، ص٦١٨، ونسب (كِتاباً) إلى (أبيّ، وابن عباس، وغيرهما)، و(كُتَّاباً) إلى (ابن عباس)، والهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٤، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٢٣، ونسب (كِتاباً) إلى (أبيّ، وابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وأبي العالية، والحسن، والضحاك)، و(كُتَّاباً) إلى (أبيّ، وابن عباس، الحسن، والضحاك).

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (كِتاباً) قد تكون جمع (كاتِب)[١]، كما يقال: (صاحِب) و(صِحاب)، وقد تكون بمعنى الصحيفة، وبذلك قرأ ابن عباس وفسرها[٢].

أما (كُتَّاباً) فهي جمع (كاتِب)[٣].

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

على توجيه (كِتاباً): أن الكاتب قد يوجد، ولكن لا توجد دواة ولا صحيفة يكتب فيها، فتتعذر الكتابة[٤]، وفسرها الطبري بقوله: "ولم يكن لكم إلى اكتتاب كتاب الدين سبيلٌ، إما بتعذّر الدواة والصحيفة، وإما بتعذر الكاتب وإن وجدتم الدواة والصحيفة"[٥].

أما على توجيه الجمع سواء أكانت (كِتاباً) أم (كُتَّاباً): فهو من حيث إنه لكل نازلة كتاب[٦]، أو تكون من مقابلة الجمع بالجمع، فيكون المعنى: ولم يجد كل واحد منكم كاتباً، فهو خطاب للجماعة[٧].

---

[١] ينظر: مكي القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، ج١، ص٩٢٧-٩٢٨.

[٢] ينظر: النحاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٢٤.، والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٣٢٨.

[٣] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٨٦.

[٤] ينظر: النحاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٣٢٤.، والزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج١، ص٣٢٨.

[٥] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٦، ص٩٤، وفيه تصحيف (كِتاباً) إلى (كاتِباً).

[٦] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٣٨٦.

[٧] ينظر: القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص٥٢٧.

المطلب الرابع عشر: في القراءة الشاذة: (أَثَّمَ قلبَه).

يقول ذو الجلال والإكرام: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: نسبة القراءة:

قرأ ابن أبي عبلة بقصر الهمزة مع تشديد الثاء (أثَّم) على الفعل، وبنصب (قلبَه)[١].

المسألة الثانية: توجيهها:

أن (أثَّمَ) فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(قلبَه) مفعول به، فهو جعل قلبه آثماً، وعبر بالقلب عن الذات، وهو من باب تعبير الجزء عن الكل، فكأنه أثم هو[٢].

ويلاحظ أنه عُبِّر عنه بالجملة الفعلية التي تفيد التجدد والحدوث، بعكس قراءة الجمهور إذ هي بالجملة الاسمية التي تفيد الاستمرارية.

المسألة الثالثة: أثرها في التفسير:

قراءة الجمهور توصف قلبه بالفجور[٣]، فمن كان هذا حاله ووصْفه؛ سهل عليه كتم

---

[١] ينظر: الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص١٦٦، والخطيب، **معجم القراءات**، ج١، ص٤٢٩.
[٢] ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٢، ص٦٨٦.
[٣] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٦، ص٩٩.

الشهادة وارتكاب الآثام؛ لأنه قد تأصل فيه الإثم والفجور[1].

أما القراءة الشاذة فهي تفيد أنه كلما كتم الشهادة أثم، فالإثم يتجدد حدوثه كلما ارتكب معصية وحراماً، والله أعلم.

وبهذا يكون انتهى هذا الفصل، ولله الحمد والمنة، ونسأله القبول والسداد، وألا يجعل أعمالنا وبالاً علينا.

---

[1] ينظر: الراغب، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج١، ص٥٩٤.

الخاتمة

انتهى هذا البحث بتوفيق الله، وبمعونته وفضله وتيسيره، وأسأل الله أن يكون ختامه مسكاً، ومن خلال هذا البحث برزت **نتائج** مهمة في ختامه:

١- الهذلي إمام عظيم، رحالة، طاف الأرض وجابها بغية طلب العلم، فلا يُعرف أحد رحل في العلم مثل رحلته، ولا لقي من الشيوخ من لقي، إذ كانت عدة شيوخه خمسة وستين وثلاثمائة شيخ.

٢- كتاب (الكامل) كتاب له حضوره وقوته، خاصة فيما يتعلق بالقراءات، فقد حوى خمسين قراءة من تسع وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق، واعتمده من ألف في القراءات الشاذة، كالكرماني في كتابه: (شواذ القراءات)، وكذا اعتمده من ألف في القراءات المتواترة كابن الجزري في كتابه: (النشر في القراءات العشر)، وجعله من مصادره الرئيسة في القراءات والأسانيد، ويعد (النشر) اليوم من أهم الكتب -إن لم يكن أهمها- في مجال القراءة والإقراء.

٣- الهذلي أورد في كتابه الكامل كل ما صح له من مرويات في القراءات، دون تعقيب منه بتصحيح أو تضعيف، أو تواتر أو شذوذ، بل لا يكاد يرد قراءة إلا إن خالفت الرسم أو الإجماع.

٤- القراءة الشاذة عند الجمهور: هي ما لم تثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه: ما خالفت الرسم أو العربية، ولو كانت منقولة عن الثقات، أو: ما وافقت الرسم والعربية، ونقلها غير ثقة، أو: نقلها ثقة ولكن لم تتلق بالقبول، ولم تبلغ درجة الاستفاضة والشهرة.

٥- القراءات الصحيحة في زماننا هي العشر النافعية (العشر الصغير)، والقراءات العشر الكبرى من طريق (النشر) وتتضمن التيسير والشاطبية، فهي التي تواترت.

٦- لا تجوز القراءة بالقراءة الشاذة مطلقاً، لا في الصلاة ولا في غيرها، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، ولا إيهام السامع بذلك، ولا تصح الصلاة بها على الراجح من أقوال العلماء، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، والاستدلال بها للغة، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على الصحيح من أقوال العلماء.

٧- القراءة الشاذة لها أثر في التفسير.

٨- المعنى في القراءة الشاذة لا يكاد يناقض المعنى في القراءة المتواترة، بل قد تضيف معنىً جديداً، أو تقصر معنى المتواتر على شيء محدد، أو قد ترجح قولاً، أو تبين حكماً.

٩- كثرة التوجيهات للقراءة الشاذة تدل على ثراء اللغة العربية وسعتها.

ومن خلال البحث أيضاً تجلت **وصايا**، أوصي نفسي وإخواني بها:

١- الاهتمام باللغة العربية، وفهمها، ثم إيصالها للناس بأسلوب ممتع، مشوق، سهل، غير متكلف، خاصة في زماننا، فقد قلَّ طالبوها، وبعُد مريدوها، فمعرفة اللغة سبيل عظيم إلى فهم القرآن العظيم.

٢- كثرة التمعن في كتاب الله، ودوام النظر إليه، فهو كلام الله الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، هو المعجزة الخالدة التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت معجزته هي وحيه، فانفرد بهذا عن سائر الأنبياء والمرسلين.

٣- إكمال توجيه القراءات الشاذة في كتاب الكامل، وبيان أثر ذلك على التفسير، إذ إن هذا البحث يحوي جزءاً قليلاً، وبقي منه الكثير.

وآخر دعوانا بتوفيق ربنا أن الحمد لله الذي وحده عَلا

وبعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضا متنخَّلا

محمدٍ المختار للمجد كعبةً صلاةً تباري الريح مسكاً ومَندَلا

وتبدي على أصحابه نفحاتها بغير تناهٍ زَرْنَباً وقَرَنْفُلا[1]

***

يرحمنا بفضله الرحمنُ فظننا من جوده الغفرانُ

---

[1] الشاطبي، **حرز الأماني ووجه التهاني**، ج١، ص٩٤.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم

الأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، الأوسط، **معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **معاني القراءات**، (المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود–، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ).

إمام الحرمين: ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب، (د.م: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

إمام الحرمين: ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، **الورقات**، تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت).

الأمين الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ).

برهان الدين الحنفي: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري، **المحيط البرهاني في الفقه النعماني**، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤).

برهان الدين الكرماني: تاج القراء، أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر، **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان (أسرار التكرار في القرآن)**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (د.م: دار الفضيلة، د.ط، د.ت).

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (د.م: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

البغوي: أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ).

أبو البقاء العكبري: محب الدين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت).

البنا الدمياطي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس الحنبلي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

البيضاوي: ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ).

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (د.م: إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.م: المطبعة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت).

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (جدة: دار الهدى، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: برجستراسر، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ).

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

ابن جزي: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ).

الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الخليلي، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (شرح الجعبري على الشاطبية)**، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، (مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠١١م).

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (د.م: وزارة الأوقاف -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

ابن الجوزي: جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٠هـ).

الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

ابن الحاجب: جمال الدين، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي، **جامع الأمهات**، تحقيق: أبي عبد الرحمن الأخضر الأخضري، (د.م: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

أبو حامد الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (قبرص: الجفان، والجابي، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ).

خاروف: محمد فهد، **الميسر في القراءات الأربع عشرة**، (دمشق، بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (بيروت: دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ).

ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ط، د.ت).

الخطيب: عبد اللطيف محمد، **معجم القراءات**، (القاهرة: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت).

الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: اوتو تريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **جامع البيان في القراءات السبع**، (الإمارات: جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**، تحقيق: محمد السحابي، (المغرب: مطبعة وراقة الفضيلة، د.ط، ١٩٩٥م).

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (د.م: المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت).

الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ).

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، **تفسير الراغب الأصفهاني، المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (جامعة طنطا: كلية الآداب، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١٩، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الزُّرقاني: محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط٣، د.ت).

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م).

زكريا الأنصاري: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، **غاية الوصول في شرح لب الأصول** (مصر: دار الكتب العربية الكبرى، د.ط، د.ت).

زكريا الباكستاني: زكريا بن غلام قادر، **ما صح من آثار الصحابة في الفقه**، (جدة، بيروت: دار الخراز، ودار ابن حزم للنشر والطباعة والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

الزمخشري: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

ابن زنجلة: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (د.م: دار الرسالة، د.ط، د.ت).

ابن الساعاتي: مظفر الدين أحمد بن علي، **بديع النظام (نهاية الوصول إلى علم الأصول)**، تحقيق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، رسالة دكتوراة، (مكة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

السامرائي: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

السامرائي: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، (عمّان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

السخاوي: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، (دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

السرخسي: شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل، **أصول السرخسي**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت).

السمين الحلبي: شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت).

سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

ابن شاس: جلال الدين، أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

الشاطبي: أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (د.م: مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق طيار آلتي قولاج، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

الشعراوي: محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، (د.م: مطابع أخبار اليوم، د.ط، ١٩٩٧م).

شكري: أحمد خالد، "أسباب وجود القراءات الشاذة"، مؤتمر: **الملتقى الدولي الثاني حول القراءات القرآنية والإعجاز**، (المغرب: جامعة شعيب الدكالي –الجديدة–، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد اليمني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ).

ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ).

الصالحي الشامي: محمد بن يوسف، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

الصغير: محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

الطاهر بن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيب على الكشاف)**، تحقيق: جميل بني عطا، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، **رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)**، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ١٣٨٧هـ).

عبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الهند: المجلس العلمي، ط٢، ١٤٠٣هـ).

أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن عجيبة: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد الحجوجي الحسني، **الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

ابن العربي: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، **المختصر الفقهي**، تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير، (د.م: مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

العطار: حسن بن محمد بن محمود الشافعي، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ).

العلوي الشنقيطي: عبد الله بن إبراهيم، **نشر البنود على مراقي السعود**، (المغرب: مطبعة فضالة، د.ط، د.ت).

أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

فخر الدين الزيعلي: عثمان بن علي بن محجن البارعي، والشِلْبي: شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وحاشية الشلبي**، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٣١٣هـ).

الفخر الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د.ت).

الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مذيلاً بكتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجمّاعيلي الحنبلي المقدسي ثم الدمشقي، **المغني**، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت).

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، (الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ٢٠١٤م).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد ابن سلامة، (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الكرماني: شمس القراء، رضي الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي، (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ط، د.ت).

مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد عبد السلام أبي النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف (مصر: دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ).

ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، **الشواذ في القراءات**، تحقيق: أحمد حاتم أحمد عباس السامرائي، (بيروت، إسطنبول: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).

مرتضى الزبيدي: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت).

المرداوي: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت).

المرداوي: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، وعوض القرني، وأحمد السراح، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المزي: جمال الدين ابن الزكي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٣هـ).

مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ط، د.ت).

مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ).

ابن منظور: جمال الدين، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

المهدوي: أبو العباس أحمد بن عمار، **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**، تحقيق: دار الكمال المتحدة، ومحمد زياد محمد طاهر شعبان، وفرح نصري شيخ البزورية، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).

النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **إعراب القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ).

النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ).

النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)**، تحقيق: يوسف علوي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النووي: محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، (د.م: دار الفكر، د.ط، د.ت).

النووي: محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ).

النووي: محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، دمشق، عمّان: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

النُّوَيْري: محب الدين، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد، "القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ"، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، العدد الثامن والعشرون، يوليو ٢٠١٧م.

النُّوَيْري: محب الدين، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الهذلي: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة البسكري، **الكامل في القراءات الخمسين**، تحقيق: عمر يوسف عبد الغني حمدان، وتغريد محمد عبد الرحمن حمدان، (المدينة المنورة: كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

ابن هشام: جمال الدين، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

الهندي: عبد الحفيظ بن محمد بن نور بن عمر، **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين**، رسالة دكتوراة، (مكة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ/٢٠٠٧-٢٠٠٨م).

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **التفسير البسيط**، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ).

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٥هـ).

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (الكويت: دار السلاسل، ط٢، ج١-٢٣ / مصر: مطابع دار الصفوة، ط١، ج٢٤-٣٨ / الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط٢، ج٣٩-٤٥، ١٤٠٤-١٤٢٧هـ).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م).

مراجع شبكة الإنترنت:

"التفرقة بين القرآن وبين القراءات، وأضواء على العشر النافعية"، الشبكة الإسلامية، ١٤٣٩/١٠/٢٥هـ-٢٠١٨/٧/٨م.
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/378853/، استعرض بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٧.

حميتو: حسن عبد الهادي، "العشر النافعية وتواتر القراءة بها عند المغاربة: (رد على فتوى لجنة مراجعة مصحف المدينة)"، ملتقى أهل التفسير، ١٤٣٤/٧/٤هـ-٢٠١٣/٥/١٤م.
https://vb.tafsir.net/tafsir36297/#.XmNbvqgzbic، استعرض بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٧.

الزعبي: عبد العزيز بن محمد تميم، "بيان أصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة العلمية حول إقراء قراءة نافع بمضمن كتاب التعريف"، ملتقى أهل التفسير، ١٤٣٤/٥/٢٦هـ-٢٠١٣/٤/٦م،
https://vb.tafsir.net/tafsir35839/#.XmNcA6gzbic، استعرض بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٧.

"فوائد حديثية ١٩ درجة أثر ما من نبي إلا وقد حج البيت"، يوتيوب ٢٠١٥/٦/٨م.
https://www.youtube.com/watch?v=tw9usi1dDOw، استعرض بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥م.